كتاب كشف الغايات

في شرح ما اكتنفت عليه التجليات

[f.2b] بسم الله الرحمن الرحيم [1]

(خطبة الشارح)

(١) الحمد لله الذي رفع طلاسم[1] الغيوب[2] بتجلياته[3].

١) طلاسم وطلسمات ، مفردها طلسم . اصلها الاغريقي τέλεσμα : والمعنى الشائع لها « تمريج القوى السماوية المتعلقة بالقوى الارضية المتصلة . وذلك ان القوى السماوية اسباب لحدوث الكائنات العنصرية ، وحدوثها شرائط مخصوصة بها يتم استعداد الفاعل . فمن عرف احوال الفاعل والقابل وقدر على الجمع بينهما عرف ظهور آثار مخصوصة غريبة . — انظر شرح المواقف للجرجاني ٢ /٤١٧ ؛ الكشكول ج ٢ /١٢٥ ؛ رسالة الحدود لابن سينا ١١١ ؛ شفاء الغليل ١٣٢ ؛ شرح النصيحة لابن زكري ١٤٣—١٤٤ ؛ علم الفلك : تاريخه عند العرب ٢٩ » (المنجي : شفاء السائل ٥٦ تعليق رقم ١) . — *Cf. aussi Jabir Ibn Hayyan à l'Index* — هذا ، ويلاحظ ان الابحاث الفقهية والكلامية الخاصة بـ « الرواتم » و « الحوائل » و « التمائم » و « التعاريذ » — تتصل الى حد قريب بالمعنى العام لـ « الطلاسم » . راجع المقصد الثاني الى يعلي ص ٢٠٠—٢٠١ ، النفيسة لعبد القادر الجيلي ١ /٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية (النشرة الفرنسية) ٢ /٢٥٨ — ٢٥٩ (مقالة : حمائل *Hamā'il*) وابن بطة (كـ الشرح والابانة) ٨٦ ، النص العربي و ١٥٧ الترجمة الفرنسية وتعليق رقم ٤ . — ومهما يكن في الامر من شيء ، فان المعنى الخاص لكلمة « طلاسم » عند شارح التجليات وعند ابن عربي نفسه يتعلق مباشرة بنظريتهما في طبيعة الوجود نفسه ومراتب الظهور . وسيأتي بيان هذا عند كلام الشارح على مقدمة التجليات .—

٢) الغيوب : ج. غيب . وردت في القرآن الكريم (مفردة وجمعاً) انظر مثلاً: سورة ١٩ / ١٢٣ ، ١٨ /٢٦ ، ٢ /٣٣ ، ٣٥ /٣٨ ، ٥ /١١٢ ، ٩ /٧٩ ، ٣٤ /٤٨ الخ .. — في اصطلاح الصوفية ، « الغيب كل ما سترّه الحق عنك منك لا منه » (ابن عربي : اصطلاحات الصوفية ، واصطلاحات التشوحات ٢ /١٢٩) . والغيب العام : غيب الهوية ، والغيب المطلق ، والغيب المكنون والغيب المصون (لطائف الاعلام ورقة ١١٣٠) . اما ما يخص معاني الغيب في التفكير الاسلامي بصورة عامة فانظر دائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي ٢ /١٤٢ — ١٤٣ مقالة : D. B. Macdonald) اما معاني الغيب في القرآن الكريم فانظر مقالة المستشرق الفاضل ، المأسوف عليه M. Gaudefroy-Demombynes, *La notion de ghayb dans le Coran*, in *Mélanges Louis Massignon*, II, 245.

٣) تجليات : ج تجلٍّ . وردت في القرآن الكريم (استعملت فقط في صيغة الفعل ، انظر مثلاً سورة ٧ /١٤٢ ، ٢ /٩٢) . — اما في نظر الصوفية فالتجلي له اعتباران : من حيث هو

١ الأصل : + رب تمم بفضلك (هكذا ، باهمال نقطتي الياء والفاء كعادة الناسخ) . —

وكشف خدور الكمن عن أسرارها المصونة فيها بتنزّلاته[٥].
فتَنَقَ[٦] رَتْقُ[٦] ما قدّر آ في الظلم برَشّ نوره[٧].

مظهر حسي لذات . ومن ثم يخص بصيغة التوحيد ؛ ومن حيث هو تجل معين لنوره ؛ وفي هذه الناحية يخص بصيغة المفرد . فمن الاعتبار الأول : التجلي ذو الاسماء متعددة : التجلي الأول . التجلي الثاني . التجلي الثالث . التجلي الاحدي الجمعي . تجلي الحب الساذج . تجلي الحب الذاتي . تجلي الصورة . تجلي الشهادة . التجلي المعنى للاستعداد . التجلي المميز للاستعدادات . التجلي المقدس . التجلي المقدس . التجلي الفعلي . التجلي التأثيري . التجلي الصفاتي .... (لطائف الاعلام ورقة ٤٠ — ١٤٣ا) . ومن الاعتبار الثاني . التجلي : هو ما يكشف المحجوب (اصطلاحات الصوفية للامام عزيز واصطلاحات المفتوحات ٢ / ١٣٣) . — راجع ايضاً شرح السؤال ٥٠ (نشرة الأب عبده وحياتي التي سأعلق على مواد « التجلي » و« التجلي الاكشفي » و« التجلي الاحدي » و« التجلي الحالي » . — اما معنى التجلي من الناحية الشرعية والكلامية . فانظر التعليق الذي للمستشرق السير لاويست في ترجمة كتاب الشرح والابانة (الترجمة الفرنسية) ص ٨٩ تعليق رقم ٢ و ٣ —

٥) تنزلات : ج تنزل . هذه استعمال هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغة الفعل المجرد : نزل ؛ والمزيد منزّل : أنزل . تنزّل . اما موضوع هذا الفعل فهو : الوحي ؛ الروح ؛ الملائكة . السلطان ؛ السكينة . الكتاب ؛ الأمر .... (راجع هذه المواد في « المرشد الى آيات القرآن »).— وفي عرف الصوفية المتأخرين التنزلات هي مجالي الحق في أطوار الوجود . وهي نوعان : تنزلات كلية وتنزلات جزئية . الأولى دائرتها عالم الأمر والثانية عالم الخلق . — راجع شرح القاشاني على الفصوص (الفص رقم ٢٥ وتعليقات حفني على الفصوص ٢ /٢٩١-٢٩٢ —.

٥ و٦) الرتق والفتق : اصلهما في القرآن الكريم بخصوص السماوات والارض : « كانتا رتقاً ففتقناهما » (سورة الأنبياء ٢١ /آية ٣٠) . وعند الصوفية ، الرتق ، « اجمال المادة الروحانية ، السماء بالعنصر الأعظم المطلق : الرتوق قبل خلق السموات والأرض ، الفتوق بعد تعيينها بالخلق » (قاشاني : شرح اصطلاحات الصوفية ، ص ٥٩ ولطائف الأعلام ١٨١) . اما الفتق ، فهو « ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية وظهور كل ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الاسمائية وبروز كل ما يمكن في الذات الاحدية من الشؤون الذاتية ، كالحقائق الكونية : بعد تعينها في الخارج » (قاشاني ، شرح اصطلاحات الصوفية ، ص ٥٩ ولطائف الأعلام ١٣٣) قارن هذا بما جاء في المقدمة لابن خلدون ٤٧١ بعنوان: عالم الرتق والفتق وشفاء السائل ص ٥٢ (نشرة الأب انطاليوس عبده خليفة) .

٧) رش النور — هذه الجملة اصلها في الحديث الشريف « خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره » (راجع الموطأ : صلاة ٢٠ ؛ وختم الأولياء السؤال رقم ٢٠ والفتوحات : ٢ / ٦١ = شرح سؤال الترمذي) — وهي كناية عن فعل الخلق وظهور الموجودات في « حلبة الوجود » . وهناك « في نظر الصوفية » « نور وجودي ظاهري » . وهو « تجلي الحق باسمه الظاهر في اعيان الكائنات وصور حقايق الموجودات » ونور وجودي باطن وهو « وهو باطن كل حقيقة ممكنة » ونور احدي وهو « تجلي الواحد المواحد ... اي ظهور الذات لذاتها ... » (لطائف الأعلام ١٧٣ب) راجع ايضاً تعليقات حفني على الفصوص ٢ /١٠٥-١٠٩ واصطلاحات الفتوحات ٢ / ١٣٠ ، ٤٨٥ — ٤٨٩ ، ٣ /٢٧٤-٢٩٢ . — وشفاء السائل ص ١١٤ (نشرة الأب ا. عبده خليفة) .

---

٦ حرك هنا الناسخ حركة الدال بالكسرة . —

وكتب بقلمه[٨] الحروف[٩] والكلم[١٠] .
الكامنة في « النون »[١١] .
على « الرق المنشور »[١٢] .
نقلاً من كتابه « المكنون »[١٣] .
الى مرقومه[١٤] ومسطوره[١٥] .
أدرج ما يعرفه الكون وما لا يعرفه في « الرقيم »[١٦] :

٨) القلم : لفظة وردت في القرآن الكريم ، مفردة وجمعاً (اقلام) (انظر سورة ٦٨ /١ ، ٩٦ : ٤ ، ٣١ /٢٧ ، ٣ /١١) . وفي حرف الصوفية ، القلم يرمز به « الى علم التفصيل » ومن ناحية أخرى ، يرادف « العقل الأول والروح الأعظم » راجع لطائف الاعلام ١٤١ واصطلاحات الصوفية لابن عربي وصطلاحات التشوحات ٢ /١٣٠ ، وتعريفات جرجاني ١٣٠ وبسملة ابن حنبلي ١٧١ . راجع ايضاً اصطلاحات تسعة اسائل (نشرة الأب انستاس ماري الكرملي) ١٠٤ .

١٠ : ٩) الحروف والكلم : الحروف ، في اصطلاحات الصوفية لابن عربي « الحرف هو ما يخاطبك به الحق من اشارات » (راجع ايضاً اصطلاحات التشوحات ٢ /١٣٠) . وفي لطائف الاعلام : « الحرف اسم لحقيقة اذا اعتبرت بحسب كيفيتها وانفرادها عن لوازمها وتوابعها ... » ثم هناك « الحرف الوجداني » و « الحرف الوجودي » و « الحروف العالميات » (٥٦ ب) . اما الكلم فقد وردت في القرآن الكريم مفردة وجمعاً (كلمة ، كلم ، كلمات : انظر ٦ /١١٥ ، ٩ /٤١ ، ١٨ /١١٠ ، ٣٥ /١٠ ...) . وعند الصوفية ، الكلمة « يعني بها الحقيقة ... او الماهية ... او « العين الثابتة ... مقترنة بالوجود بحكم ما تقتضيه من اللوازم والتوابع حتى افادت معنى الخلقية والموجودية » وهناك : « كلمة آخضرية » و « الكلمة الغيبية المعنوية » و « الكلمة الوجودية » (لطائف الاعلام ١٤٣ ب—١٤٤) راجع ايضاً اصطلاحات التشوحات ٢ /١٢٩ ، ٣٩٠

١١) النون ، لفظة وردت في القرآن الكريم مجردة عن « ال » (سورة ٦٨ /١) . وهذا الحرف يرمز به عند الصوفية الى « علم الاجمال ... « فنون » هو حضرة الاجمال — كما ان « القلم » هو حضرة التفصيل — » (لطائف الأعلام ١٧٣ ب ، اصطلاحات التشوحات ٢ /١٣٠ ، اصطلاحات الصوفية لابن عربي) .

١٢) « الرق المنشور » كلمة قرآنية (سورة ٥٢ /٣) جاءت في سياق القسم الالهي بجبل الطور (= طور سيناء) : « والطور ، وكتاب مسطور في رق منشور » . — الرق ، في وضعه الثنوي ، « هو ما يكتب فيه ؛ وهو جلد رقيق » . اما معناه او تأويله الصوفي فيراجع في الانسان الكامل للجيلي ، الجزء الأول ، ص ١٣٣—١٣٦ .

١٣ : ١٤ : ١٥) « الكتاب المكنون ، الكتاب المرقوم ، الكتاب المسطور » اصلها في القرآن الكريم : سورة ٥٦ /٧٨ ؛ ٨٣ /٢٠ ؛ ٥٢ /٢ (على الترتيب) . وهذه الكلمات القرآنية كلها ترمز لكتاب الباري الأصل (= لوح الكتاب) وتكشف عن ناحية خاصة من نواحيه ، — وانظر الانسان الكامل للجيلي ، ١ /١٣٣—١٣٦ .

١٦) « الرقيم » اصلها قرآني (سورة ١٨ /٩) جاءت نعت صفة « لأصحاب الكهف » . والمفسرون مختلفون في المراد من « الرقيم » بالنسبة لأصحاب الكهف : أهو اسم لكلبهم ، او الوح الذي رقم عليه اسماؤهم ، او اسم لمدينة التي هم منها ؟ (انظر تفسير الطبري ، الرازي ، البيضاوي) . أما آراء المستشرقين في معاني هذه التسمية القرآنية فانظر دائرة المعارف الاسلامية ،

المكنّى عنه تارةً بقلب الكون ؛
وتارةً بقلب القرآن ؛
وتارةً بكل قابل ظهر به الاسم الاعظم الأعلى[١٧] في «أحسن تقويم»[١٨] !
ثم استنطق فيه معنى «ما فرّطنا في[١٩] الكتاب من شيء ب» .
فنطق المعنى بلسان كل فرد فيه ؛
ما لأفراد مجموع الأمر كنه ؛
وبور سرّ الكون . إذ ذاك ؛
في استواره عن الظل[٢٠] والشيء ت .
فتفهّم المستبصر الألمعي «علم الكتاب[٢١]» ؛

انس التونسي ١ / ٧١٢ (الطبعة الثانية ١ / ٨٥ : الطبعة الأولى) ؛ وترجمة القرآن لبلاشير ١ / ٣٣٠ و *Mahomet*, par Maurice Gaudefroy-Demombynes, 449, 450. وبما يكن في الأمر ، فان «رقيم» يشمله الشارح هنا رمزاً للانسان الكامل او الحقيقة المحمدية ، من حيث ظهورها في الكون (= قلب الكون) ، وفي اليمي (= قلب القرآن) وفي عالم الانسان (= اكمل قابل ظهر به الاسم الأعظم في احسن تقويم) . —

١٧) «الاسم الأعظم» : «يعني به كل واحد من الاسماء الذاتية الأولية ؛ الحسنى بجميعها بمفاتيح الغيب . ويطلق الاسم الاعظم ويراد بـه اسم الله تعالى ! لكونه هو الاسم الجامع . ويعني بالاسم الأعظم كل واحد من اسماء الله تعالى هنا من يتحقق بمظهريتها . وهو المشار اليه فيما اجاب به ابو يزيد — قدس سره ! — حين سئل عن الاسم الأعظم ، فقال : واي اسم من اسمائه ليس باعظم ؟ ...» (لطائف الاعلام ١٩١)

١٨ اشارة الى الآية القرآنية الكريمة «ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» سورة ٩٥ / ٤ .

١٩) سورة ٦ / ٣٨ .

٢٠) الظل في حرف الصوفية هو «وجود الراسة خلف الحجاب» ويرمزون به ايضاً الى «كل ما سوى الله من اعيان الكائنات» راجع لطائف الأعلام ١٠٨ — ١١٠٩ واصطلاحات التنوحات ٢ / ١٩٢ واصطلاحات الصوفية لابن عربي وشرح الاصطلاحات الصوفية للقاشاني (مادة : ظل) . — ويتكلم الصوفية ايضاً عن «الظل الأول» وهو رمز للعقل الأول و «ظل الاله» وهو الانسان الكامل راجع خاصة لطائف الاعلام والقاشاني .

٢١) جاءت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم ، مسندة الى شخص تاريخي . الأولى في آخر سورة الرعد : «ويقول الذين كفروا لست (يا محمد) مرسلاً . قل : كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ، ومن عنده علم الكتاب» والثانية . في سورة النمل ، آية ٤٠ «قال الذي عنده علم الكتاب : انا آتيك به (= بعرش ملكة سبأ) قبل ان يرتد اليك طرفك» . ويبدو واضحاً ان الذي «عنده علم الكتاب» في الموضع القرآني هو الذي قد احاط تماماً باسرار الكتاب الالهي ودقائقه ، وبالتالي يكون «علم الكتاب» هو الاحاطة التامة باسرار الكتاب ودقائقه لا بمجرد العلم الظاهري الجزئي . على ان كلمة «علم» في استعمالها القرآني تدل دائماً على هذه الأحاطة التامة بحقيقة الشيء المعلوم .

ب الاصل : شي . — ت الاصل : ني . —

ويجاد عليه من « غيب الجمع[٢٢] والوجود » « بغير حساب[٢٣] » :
وهو علم سير الوجود من الحق الى الحق ،
وعلم طريقه : الذي ت (هو) على الحقائق ث .
الى ان يجمعها « قدم[٢٤] الجبار » و « قدم[٢٥] الصدق » .

(٢) فقل : رب[٢٦] : زدني علماً » .
ولا تقصد في طلبك غاية .
وتحوّل في صورة[٢٧] ما علمتَ :
وتعلّم الى[٢٨] الأبد .
ولا تبرح عن مركز تلك الولاية .
واصحب الحق ، في صور معتقدك
وعلمك . مع الآنات[٢٩] .
ولا تطمع في ضبط ما لا [٣٠]ينضبط ،
وقل : « رب ، زدني[٣١] تحيّرا » !
فان إدامة مزيدد عليك ،

٢٢) سيأتي تفسير الشارح نفسه لمعاني الجمع والوجود في شرحه على التجلي رقم ٤ .
٢٣) قرآن كريم سورة ٢/٢١٢ ؛ ٣/٢٧ الخ ...
٢٤،٢٥) « قدم الجبار » اصلها في الحديث الشريف (انظر ابن بطة ك. الشرح والابانة ص ٥٧ ، نص عربي — وعقيدة ابن حنبل ١/٢٩ وطبقات الحنابلة ١/١٤٤) . « قدم الصدق » اصلها في القرآن الكريم سورة ١٠/٢ . وسيأتي تفسير الشارح نفسه لهذين الكلمتين في تجلي رقم ١٩ ، فانظره هناك .
٢٦) سورة ٢٠/١١٤ .
٢٧) الفكرة ثابتة بنصها في التجليات ، انظر تجلي رقم ٣٢
٢٨) من افكار التجليات الاساسية ، انظر تجلي رقم ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ .
٢٩) صحبة الحق مع الآنات في صور للمعتقدات والعلم ، من افكار التجليات : انظر تجلي رقم ٧ .
٣٠) انظر تجلي رقم ٢١ .
٣١) اصل هذه الفكرة في الحديث الشريف : « يا دليل الحائرين ، زدني فيك تحيراً ! » وانظر تجلي رقم ٢١ .

ت الاصل : التي . — ث الاصل : الحقائق .

في إدامة التجليات[٣٢] !
فإذ استشرحتَ أحوال الوجود .
في وُسْع الكشف والشهود .
فكن على مطالعة تنوع السور .
في عالَمَي البدو والحضر .
إذ بتنوعها لك . تتنوع اللطائف .
وبتنوع الطايف . تتنوع المدارج .
وبتنوع المدارج . تتنوع المعارف .
وبتنوع المعارف . تتنوع التجليات .
وبتنوع التجليات . تستمرّ لك صحبة الحق
وشهودُه مع الآنات[٣٣] !

=

(٣) والصلاة على مَنْ ابتُدِأَ به رَشُّ[٣٤] النور :
على ما قُدِّر في الظلمة للظهور .
وختم بتقويم صورته « كمال[٣٥] الصورة » :

---

٣٢) انظر تفصيل ذلك في شرحه على تجلي رقم ٢١ .

٣٣) قوله : « فكن على مطالعة تنوع السور .... حتى « شهوده من الآنات » أصل الفكرة في التجليات رقم ٢٠ والفتوحات ١ /٥٦م .

٣٤) أصل الفكرة ثابتة في حديث جابر المعروف : « ... قلت يا رسول الله ،... اخبرني عن اول شيء خلقه الله؛ تعالى ! قبل الأشياء . — قال : يا جابر ، ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك .... » رسالة التحقيقات الاحمدية؛ ص ٥٥ ؛ وانظر كتاب الشريعة ٤١٦—٤٣٠ وابن بطة (ك. الشرح والابانة) ٦٠ (نص عربي) . من جهة الابحاث الاستراقية راجع مقالة الاستاذ الكبير ماسينيون في دائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي) ٣ /١٠٢٧—١٠٢٨ (*Sous Nûr Muhammadî*) .

٣٥) اشارة الى الحديث الشريف : « خلق الله آدم على صورته » ، الذي هو من اصول فكرة « الانسان الكامل » في الاسلام . راجع كتاب الشريعة ص ٣١٤—٣١٥ ؛ وابن بطة ص ٥٧ (نص عربي والعقيدة ١ /٢٩٥ ؛ ٣١٣/ ؛ وطبقات الحنابلة ١ /٢١٢ ؛ — ودائرة المعارف (نص فرنسي) ٤ / ٥٨٨ — ٥٩٠ ؛ — راجع ايضاً الخيال المبدع عند ابن عربي (*L'imagination créatrice*, par H. Corbin) ص ٢٠٣ — ٢٠٧ . والصوفية المتأخرون يميزون بين صورة الحق، التي هي الحقيقة المحمدية؛ وصورة الاله، التي هي الانسان الكامل؛ وصورة الرحمن »، التي هي آدم؛ والصورة الأولى: التي هي التعين الثاني عند تعينات « الذات » . انظر لطائف الأعلام ١٠٢ د—١٠٣ ب . —

— ج الأصل : المالخد . — ح الأصل : المالخد . — خ الاصل : والصلوة .

وسيرتفع في دورته : عن المعنى المطويّ فيها :
هذه الحجبُ المنشورة .
سيدنا محمد !
الموصل من أصله الشامل :
صلة كل محمول وحامل[٣٦] .
وعلى آله وصحبه :
بغية كل طالب
وغنية كل آمل !

(٤) وبعد : كان في كتاب « التجليات » ، [F. 32] المنطوي على المطالب العلية ، المعزوّ إلى المشارب « الختمية »[٣٧] : — ما لا تتسلّق الى حلّ أغلاقه الافهام السقيمة ، ولا تظفر بمطاوي أعلاقه إلا الأذهان السليمة .

وقد رام شايمُ بَرْقه أن يرى من خلال سُحُب حروفه وَدْقا : — وكان هو ممن أوجب له بعشيرته المرضية على ذمتي حقاً — فأوقع قُرعة طلبه عليّ ، وأطال أعناق رومه اليّ ، وقد كان له في الكتاب دَخْل وقيل ، وفي ساحة فيمه جانب ومقيل .

فلمّا رأيت حدّ شَغَفه ماضياً ، وجدّ طلبه في التزامي الأمرَ قاضياً ، أجبت داعيته ، ملتزماً وفاءَ حقه وجزاء صدقه . فعلّقتُ له هذه الحاشية

٣٦) كل هذه الخصائص التي استعملها الشارح الى النبي محمد، عليه الصلاة والسلام ! هي له من حيث هو « انسان كامل » ، اي من جهة حقيقته النبية السامية وحقيقته التاريخية الظاهرة . ونظرية « الانسان الكامل » هي من اسس المبادئ الصوفية ومذهبهم العام كما هي ايضاً من مبادئ العقيدة الشيعية . راجع مقالة الاستاذ الكبير ماسينون عن الانسان الكامل في الاسلام التي نشرت في : *Eranos-jahrbuch* (Zürich, 1947), XV, pp. 287-314 هذا ، وقد ترجم هذه المقالة البارعة الى اللغة العربية الاستاذ عبد الرحمن بدوي في كتابه «الانسان الكامل في الاسلام» (القاهرة ١٩٥٠ ص ٧٩-١١٢) والأب انطوان شبال الخايك في مجلة المشرق ، بعنوان : « الانسان الكامل وسيرته النشورية في الاسلام » (بيروت ١٩٥٨ ص ١٢٩-١٥٥) . راجع ايضاً مقدمة الدكتور حفني صل الفصوص ص ٣٥-٣٩ ونظريات الاسلاميين في الكلمة ، له ايضاً : مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، المجلد الثاني ، العدد الأول ص ٣٣-٧٥ (سنة ١٩٣٤-مايو) .

٣٧) المشهور عند اتباع ابن عربي انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة ، كما ان سيدنا عيسى، عليه الصلاة والسلام ! هو خاتم الولاية العامة . انظر ما يتعلق بالمسألة الأولى الفتوحات ١ /٢٤٤، ٣١٨-٣١٩ ؛ ٢ /٤٩ ؛ ٣ /٣٢٩ ، ٥١٤ ؛ ٤ /٤٤٢ .

عليه . وهي — مع كونها لطيفة الحجم — توشك ان تفي بحلّه ، وتحصى بأناملي التحقيق فرائد سمطه المقصودة إليه ؛ وترفع بأيادي انبسط والأطناب ربّات حجاله . وترشده بما وضح البال فيها من الرغائب النوعية الى أعذب مناله وأجزل نواله . وسميته :

بكشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه النجليات

واني أسأل الله المعونة في تبيين الغَرَض ، وتمهيد ما يميز بين ما هو المقصود لذاته ، وبين ما هو المقصود بالعَرَض . وهو السامع المجيب . وإني وإن خبت حق فيما تحرّيت . فيه أتحرّى وبه أصيب !

(تأويل البسملة)

رشح زلال ، تكشف المثال ، ورشف الزلال ، في قوله
ـ قدّس سرّه ـ في مبدأ الكتاب وفاتحته

«بسم الله الرحمن الرحيم»

(٥) اعلَم ان العالم ، بما فيه من الخلائق المتطورة في «الخلق الجديد»[٣٨] ، والصور المتعينة لظهوراتها المتدرّجة ، في تشآتها[ا] المختلفة ، والحصص الوجودية المفصّلة ، في الأجناس والانواع والأفراد ، بحسبها في طور الانسان : (هو) كتاب جمع[٣٩] الوجود وقرآنه .

(٦) والانسان ، بما لحقيقته وصورته المتطورة في المراتب التفصيلية ، حسب رقائقه[٤٠] المتصلة بتفصيلها و «تفصيل كل شيء»[٤١] ، في طور العالم المقول عليه ـ ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾[٤٢] ـ : (هو) كتاب تفصيل[٤٣] الوجود وقرآنه .

---

٣٨) اشارة الى سورة ٢٩/٧ ؛ ٥٠/١٥ . ونظرية «الخلق الجديد» من الأفكار الاساسية عند ابن عربي . انظر التحليل العميق لهذه النظرية في :
L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabî, par H. Corbin, pp. 149-154.

٣٩) العالم بما فيه من الخلائق المتطورة ... كتاب جمع الوجود ..» هذا هو «العالم الكبير» الذي «هو جملة الممكنات» (لطائف الأعلام ١١٠) وعند ابن عربي «العالم الكبير هو الانسان الكامل ، وذلك لكون الانسان الكامل قد جمع كل ما في العالم ...» (نفس المصدر السابق ، وانظر الفصوص ، فهرس الموضوعات والمصطلحات ، مادة : الانسان ، العالم الاصغر ، الانسان الكامل ، العالم الكبير ...) . راجع ايضاً روضة التعريف (مخطوط اسعد افندي ٢٧٢٤/١١٩ـ١٩ب) ؛ شرح عينية ابن سينا للساوي ١٠ـ١١ ؛ شرح الاسماء ٧/٢٠٣ ، ٢١٣ . (راجع تعليقات الطنجي على شفاء السائل ص ١٩/ه) . وانظر ايضاً رسائل اخوان الصفا ٣/٣١ . هذا ، والاصل الاغريقي للفظة وفكرة «العالم الكبير» هو μακρὸς κόσμος (= كبير) و κόσμος (= عالم) راجع *Vocabulaire technique et critique de la philosophie* مادة : *Macrocosme*.

٤٠) الرقائق : مفردها رقيقة . وفي اصطلاح الصوفية : «هي الواسطة اللطيفة الرابطة بين شيئين» . وهناك رقيقة الامداد ، ورقيقة النزول ، ورقيقة العروج ، ورقيقة الارتقاء ... (راجع لطايف الإعلام ١٨ه) .

٤١) سورة ١٢/١١١ .

٤٢) سورة ٤١/٥٣ .

٤٣) «الانسان ... كتاب تفصيل الوجود ..» . الانسان هنا هو رمز للانسان الكامل

ا الاصل : مبداء ـ ب الاصل : نشآتها .

(٧) فنسخة الجمع والتفصيل . المقروءة ث من وجهين : « كتاب مرقوم يشهده المقربون[٤٤] » . وهو الكتاب المنزل فيه : ﴿ ما فرّطنا في الكتاب[٤٥] من شيء ث ﴾ . — ونسختها . من حيث صورهما مطلقاً : « كتاب مسطور في رقّ منشور[٤٦] » ؛ ومن حيث حقايقها . الثابتة في صَرْصَة حَبّ العلم : « كتاب [ج 35 ح] مكنون لا يَمَسّه الا المطهّرون[٤٧] » .

(٨) فالقرآن منزّل : من حيث دقايقه . بمطابقة تفصيل الوجود . فإنه . بآياته التي « فُصّلت[٤٨] » . مبين ج أحواله (= الوجود) التفصيلية . ومن حيث قرآنيته . منزل بمطابقة جمعه (= جمع الوجود) حتى يعود تفصيله الحمّ بياناً إلى « جمعه وقرآنه[٤٩] » . بل الى سورة منه : لا . بل الى البسملة . وهي اربع كلمات الاهية : لا : بل الى « باتها » . لا . بل الى « نقطته » المنزل فيها : « لو اردتُ لبثتُ في نقطة باء « بسم الله » سبعين[٤٩ا] وقراً » !

(٩) فا « البسملة » منزلة في مبتدأ « الكتاب » : المحيط باخيطات . كلماتها اربعة الاهية ح : مصدّرة بالباء ومختتمة بالميم . حروفها : المتدوّرة والمنقوطة . اثنا خ وعشرون . نقطها . اربعة . حركاتها : عشرة : ستة منها سفلية واربعة منها برزخية . سكونها أحد عشر : الميّت من ذلك سبعة . والحيّ اربعة . — فكلٌ من هذه المذكورات وغيرها : مما أهمل ذكره : إحاطةٌ كليّة تنطوي على كل ما احتمل الوجود من الاحوال : ظاهراً وباطناً ؛

(انظر ما تقدم تعليق رقم ٣٦) . وفكرة كون الانسان عالماً او كتاب تفصيل الوجود ، اصلها في الفلسفة الأغريقية واللفظ الدال عليها : μικρόκοσμος وهي في اللاتينية Microcosmus والاصل الاغريقي مركب من μικρός (= صغير) ومن κόσμος (= عالم) قارن هذا بالتعليق رقم ٣٩ وراجع ايضاً مقالي الدكتور عفيفي : « من اين اتى محي الدين بن العربي فلسفته التصوفية » المنشورة في مجلة كلية الآداب ، عدد مايو ١٩٣٣ ص ٣—٤٠ . و« نظريات الاسلاميين في الكلمة » عدد مايو ١٩٣٤ ص ٣٣—٧٥ .

٤٤) سورة ٨٣/٢٠—٢١ .
٤٥) سورة ٦/٣٨ .
٤٦) سورة ٥٢/٢ .
٤٧) سورة ٥٦/٧٨ .
٤٨) سورة ٦/٩٧، ٩٨ ، ١٢٦ ؛ ١٠/د ٤ ؛ ١٢/٩ الخ . قارن هذه بالفتوحات ١/١٠١—١٠٢ .
٤٩) سورة ٧٥/١٧ .
٤٩ا) قول منسوب الى علي ، كرم الله وجهه ! انظر لطايف الاعلام ١٢٤ .

ث الاصل : للقرو . — ث الاصل : شي . — ج الاصل : بتيات . — ح الاصل : المية . — خ الاصل : تا .

بدءاً د وغاية ؛ تنزّلا وترقياً ؛ نقصاناً وكمالاً ؛ تفصيلاً وجمعاً . بمطابقة ما هو مقول فيه : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ[49ب] مِنْ شَيْءٍ ﴾ ذ !

(١٠) فيا أنا أشرع اولاً ؛ متلقياً من نتائج سبق العناية ؛ في تحقيق ما اشتملت عليه نُقطيا . في بنائها الكشفي وعطيّها النفوحية الإلقائية ؛ متحذلقاً في مآخذ ر فيض الوجود . لتلتقي العطايا الجودية والنوادر القدسية والنوافح الخدسية ؛ فيا أحاطت به كلية استيعابيا من الأحوال المذكورة . بتلويحات تفي بالمقصود . ثم تتبعه الأخرى ؛ الى ان ينتهي الأمر الى غاية يتبين فيها مرام السائل . وتترتب عليها غنية العائل .

— النقطة —

(١١) اعلمْ أنّها ؛ في المعنى المطلق الكامن في الغيب المطلق[50ب] ؛ سرٌّ أقدس هو محل سكون مدّ الوجود المتقلّب . بعد ظهوره في أصلاب الحدود والقيود والعدد والمعدود . (وهي) أصلٌ هو محل سكون « الألف » . مع كون حقيقتها معنىً في « الألف » ؛ متقلبةً في صلبه ؛ الغايت عن درك النطق مرّةً ؛ منتقلةً في تقلبها الى صلب « الباء » ؛ متولاةً منه على استيعاب واحاطة ؛ تنتقد له في أنبى غاية انبساطه وتنزله ؛ ومتقلةً أيضاً الى اصلاب الحروف فيها ، ومتقلبةً تتقلّب الواحد أولاً في صلب الأثنين ؛ الذي هو مبدأ ز الكثرة ، ثم في أصلاب الآحاد والعشرات والمئات والألوف .

(١٢) فالألف ؛ في التحقيق ؛ لسان حالّ النقطة في فوت كُنهها . والبـاء [50ا] لسان حالّ تفصيلها ؛ وقلم خطّها في تشكيلها ؛ ومبدأ س بسطها في تنزيلها .

(١٣) ولما تجلّت الحضرات الأربع[51ا] في البسملة ، من حيث كلية

٤٩ب) سورة ٦/٣٨ .

٥٠د) الغيب المطلق هو غيب الهوية ؛ اي الحق بلا تعين (لطايف الاعلام ١٣٠/١) . راجع ما تقدم تعليق رقم ٢ .

٥١ه الحضرات الاربع هي الغيب المطلق والغيب المضاف والوجود المطلق والوجود المضاف . وكيفية تجليها في « رمزية » البسملة على النحو الآتي : النقطة في البسملة هي « رمز » الغيب المطلق ؛ والالف فيها « الغايت عن درك النطق » هو رمز الغيب المضاف ؛ والباء رمز الوجود المطلق والحروف الباقي حروف البسملة ، هي رموز الوجود المضاف .

د الاصل : بدله . — ذ الأصل : شي . — ر الاصل : مآخذ . —
ز الاصل : مبدله . — س الاصل : ومبداه .

احاطتها العليا « بالباء » . واستقام فيها « الباء » عن صورته المعترفة لاحتضانه وحدانية « الالف » وقيامه باحثاً : ـ تعلّق (الباء) بالسّين . الذي ذاته سنّته الثلاث رقماً . وهو بسنّته بناء ذات الألف المختفي في الباء . وبناء حقائقه الثلاث : أعني نقطة الاصل المبدوء شريبها في خطّه ونقطة الغاية ونقطة الفصل بينهما .

(١٤) فلفظ « السين » ـ بمطابقة مرقومه ـ في التثليث . (وذلك) لظهور حواسّ تفصيل ذات الألف في حسّ لطيف هو مثال السمع . كما ان « ميم » هو تمام أصبر مثال حسي هو حظ العين .

(١٥) فمحل تفتّح حواسّ تفصيلها (= ذات الألف) . من حيث كونها مثال السمع : هواء النفس الذي هو في مصادر النطق مداد تسرعت الجمّة . ومحل تفتّح تمام أظهر مثال حسي هو حظ العين : ماءٌ هو في المراتب الكونية مداد « الكتاب المسطور » في « الرقّ المنشور » .

(١٦) فينبوع هواء النفس . الحامل صور حروف المقولات الجمّة : في حضرة « اسم الاسم »[٥٢] : الذي له المبدئية ص في البسملة التي هي جوامع التفصيل الكتابي : (صادرٌ) من حقيقة النقطة الباثية ض التي هي في سويداء القلب الانساني : نزلة اجمع الجوامع وأغمضها . ولذلك نزلت في نقطة سويداء ط أول افراد النوع الانساني جوامع الحروف الجمّة : التي منها وجوه تفاصيل « اسماء الاسماء » وعلم تأليفها بجوامع المناسبات .

(١٧) وينبوع الماء : الذي هو في المراتب الكونية التفصيلية مداد التدوين والتسطير : انما هو من حقيقة نقطة نون الرحمن ظ ، التي هي حقيقة حاقّ وسط طرفيه الهواء : التي منها انتشاء النشآت ع الكونية وما فيها . والرحمن غ هو المتجلّي بالباء لإفضاء الرحمة العامة الى عموم القابليّات . فإن الباء هو صورة السبب الأول ، الموصل لما اليه الحاجة شهوداً ووجوداً . ولذلك كان « عرش الرحمن على[٥٣] الماء » . الذي « جعل منه كل شيء حي[٥٤] » .

٥٢ د) « هو اللفظ الذي به يدل على الاسم الحقيقي ، الذي هو معنى حصل عن وجود معين » (لطايف الأعلام ١٨ ب) . اذن : هناك في حرف الصفوة : الاسم ، واسم الاسم ، والثاني هو ما عرفت ؛ اما الأول فهو « ما به يعرف ذات الشيء ويشرح معناه . ويفارق الحد والرسم بافراده وتركيبها (نفس المصدر) .

٥٣ د) اقتباس مطلق من سورة ١١ /٧ وسورة ٢٠ /٥ .

٥٤ د) اشارة الى قوله تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » سورة ٢١ /٣٠ .

في الاصل : المبدأ . ـ ص الاصل : المبداة . ـ ض الاصل : البايه . ط الاصل : سومدا . ـ ظ الاصل : الرحان . ـ ع الاصل : النشات . ـ غ الاصل : سوالرحان .

وكل شيء : ثمّ حيّ . ناطق ، « عرف الرحمن بحمده وسبّح بحمده[٥٥] » .

(١٨) وينبوع الماء والماء : جمعاً . من حقيقة نقطتي ياء الرحيم . وهو بناء حقيقة وسعيّة إذا ظهرت في إحاطة منزل الوجود دنوّاً : يضاف اليها بالياء كل شيء إضافةً حقيقية : إذ الياء بناء هذه الإحاطة المذكورة .

(١٩) فنقطة « الباء » و « النون » لتخصيص عموم رحمة الوجود . وهما في ياء الرحيم لعموم تخصيصها . [٤٥ ظ] ولذلك « نزّل علم الأولين والآخرين بضربه في نقطتين : نقطة بين كتفيها ، حيث وجدت برد الأنامل . في نقطة أخرى بين ثدييها[٥٦] » — وهذا العلم إنما يفقد لمن يجد الكون مصنوعاً في غيب إحاطة الباء عن تجلّي الحقيقة . ولذلك قال العارف : « ليس لكون ظهور أصلاً عند تجلّي الحقيقة ، وإنما ظهوره بالباء لأنه ثوبها[٥٧] » السابغ !

(٢٠) فهذه النقط الاربع :[٥٨] المنزّلة بمطابقة الحضرات الاربع[٥٩] المبنيّة عليها : تبيّن حكم كتاب الوجود جمعاً في تفصيل وتفصيلاً في جمع « لمن كان له قلب ، أو القى السمع وهو شهيد »[٦٠] ! . . .

(٢١) ولما كان « الباء » به ظهر الحق وبه وُجد الكون الجمّ : خرج على الصورة : في كونه ثوبَ ظاهر الوجود من باطنه[٦١] المجتمع . فنظر الحق لظهوره وظهور حقائقه اليه : فكان موقع نظره ظاهر نقطته : التي هي بناء تدليه المنتهي إلى إحاطة أنهى منزله : القائم لتحقيق الجلاء والاستجلاء .

---

٥٥) اشارة الى قوله تعالى « وان من شيء الا يسبح بحمده ... » سورة ١٧ /٤٤ .

٥٦) قوله : « ولذلك نزل علم الأولين ... الى قوله : بين ثدييها » اشارة الى حديث : « رأيت ربي ... في احسن صورة ... فوضع كفه ، عز وجل ، بين كتفي ، حتى وجدت برد انامله ... فعلمت علم الأولين والآخرين » انظر كتاب الشريعة ص ٢٩٧ ، وابن بطة ٦٠ « نص عربي » .

٥٧) النص ثابت في كتاب « الباء » لابن عربي ، انظر مخطوط نور عثمانية رقم ٢٤٠٦ الرسالة الرابعة ورقة ١٩ب .

٥٨) نقطة « الباء » في « بسم » ونقطة « النون » في « الرحمن » ونقطتي « الياء » في « الرحيم » .

٥٩) حضرة الغيب المطلق وحضرة الغيب المقيد وحضرة الوجود المطلق وحضرة الوجود المقيد ؛ وانظر ما تقدم تعليق رقم ٥١ .

٦٠) سورة ٥٠ /٣٧ .

٦١) قارن هذا بالفتوحات ١ /١٠٢ وما بعدها وكتاب « الباء » ومقدمة كتاب انقطة لابن عربي وكتاب حقيقة الحقائق لجيلي ، الجزء الثالث (مخطوط صاحبي محمود افندي ، سليمانية رقم ٢٤٥٩ /٥١—٧٠) .

ف الاصل : الرحمان .

ونظر الكون الصادر منه . في مدّ ذاته . الذي هو مدّ ظل وحدانية « الألف » : مستجلياً فيه محلّ عود حقائقه إليه : بعد تنزلها عنه وتقنعها بالصور ؛ فكان موقع نظره باطنها . الذي هو بناء تدانيه المنتهي الى احاطة أنهى غايته العليا . التي اليها المنتهى .

(٢٢) فاجتمع النظران في أنيّة المثل الأعلى[٦٢] . القائم في منصّة الجلاء والاستجلاء . بتوفيه حكم الجمع : ظهوراً وبطناً . ومطّلعاً واحاطة واشتمالاً . فيما بعد المطّلع . فكان موقع نظره . إذ ذاك . فيه محل نقطة الوصل جامع نقطتي الظاهرية والباطنية . فلذلك تشقّقت نقطة « الباء » في نفسه حكماً . وفي « الفاء » الذي هو منتهى تنزله . عيناً .

(٢٣) وهذا التثليث هو تثليث النقط . التي هي حقائق الألف القائم . وبهذا التثليث ، كان وسع الباء موقع « النكاح الأول الساري »[٦٣] ، وبه سمّي النكاح باءاً . ق — فالباء . بهذا التثليث النقطي . قام بازاء كل شيء ك . فكأنه يقول . في كل شيء ل : بي قام كل شيء م . وهذا قول من قال : « ما رأيت شيئاً ن إلاّ ورأيت الباء مكتوباً عليه[٦٤] » .

فالتحقيق الإمعاني . شاهدٌ بدوران فلك الوجود — ظهوراً — على تثليث النقطة . التي هي رأس خطّ قائم الألف الوحداني ، المنفصل عن كل شيء د في أوّليته وفرديته . وهذه النقطة واقعة ، في مبدأ و طور التفصيل ، تحت الباء الذي له العمل في نون الرحمن ي ونقطته ، لانبساط رحمة

---

٦٢) « المثل الاعلى » لفظة واردة في القرآن الكريم ١٦/٦٠ ؛ ٣٠/٢٧ وفي اصطلاح الصوفية : « المثل الاعلى » رمز الانسان الكامل . (انظر لطايف الاعلام ١٤٨أ) .

٦٣) النكاح الساري» في عرف الصوفية : « هو الترجمة الحبي ، المشار اليه بقوله تعالى (في الحديث القدسي) : « كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لأعرف » . فاول النكاح الساري ، هو الوصلة الحاصلة بين الغيب والظهور ... فتلك الوصلة هي اصل النكاح الساري ... وحيث ان الوحدة هي اول التعينات ، اذ لا يعقل وراءها الا الغيب المطلق ، كانت الوحدة اول النكاح الساري في جميع الذراري التي هي تعيناتها وشؤونها ... » (لطايف الأعلام ١٧٣ب) هذا ، وقد خصص ابن عربي لنفس الموضوع كتاباً اسمه : « النكاح الساري في جميع الذراري » هو في حيز المفقود في الوقت الحاضر . ومع ذلك فقد عالج نفس الموضوع ايضاً في مواطن كثيرة من فتوحاته انظر ١/١٣٨ وما بعدها و ٣/٨٧ وما بعدها الخ ..

٦٤) هذا القول منسوب في الفتوحات الى الشيخ ابي مدين ١/١٠٢ وفي مقدمة كتاب « الباء » له ايضاً .

ق الاصل : باءٌ . — ك ، ل ، م ، الاصل شي . — ن الاصل : شياء .
د الاصل : شي . — و الاصل : مبداء . — ي الاصل : الرحمان .

الرحمانية العامة . والنون ونقطته . من حيث كونها معسول الماء ونقطته . مبدأ تسطير كتاب الوجود وتدوينه بالقلم . قرآناً وفرقاناً ؛ . [34 ؟]

فان كان تثليث النقطة بناء ظاهر الوجود وباطنه والجامع بينهما . فهو ظهر به (ايضاً) : في طور المفعولات . عالم الرفع بالميل الأيمن ؛ وعالم الخفض بالميل الأيسر ؛ وعالم السواء بالاستقامة والاستواء .

(٢٤) فمنتهى تقلب النقطة . التي هي بتثليثها أمّ كتاب[٦٥] العوالم الثلاث ؛ . نقطة مركز الاستواء . وهي الوسطية المختصة بالانسان ؛ الذي هو بنقطة سويداء قلبه نسخة جمع العوالم وإليه إيتاء تفصيلها . وهو الذي ظهر به ايضاً ؛ في طور المقولات . أنف الميل الأيمن والأيسر والسواء ؛ وما يتحرك الى كل منها من الحروف .

فمنتهى تقلب النقطة في هذا الظهور ؛ في أصلاب الحروف ؛ نقطة الضاد الذي انفرد أفصح من نطق به في الأكملية بالنقطة الوسطية الغائية ؛ فأوتي فيها جوامع[٦٦] الكلم ؛ فنطق بكل نطق . في كل علم ؛ من كل رؤية ج ؛ في كل وصف ؛ بكل حقيقة !

(٢٥) وإن كان تثليثها في صورتها الخطية ؛ فلها تنزلان . تنزّل في صور حجابية الحروف ؛ بتنوّع تعريجاتها ؛ الى ان ظهرت في صور حجابية الحروف الجمّة . فتفصّل فيها تثليث النقط ؛ التي هي أصل الخط ؛ ما بين واحدة وثنتين ؛ من فوق الحروف ومن تحتها ؛ الى أن ظهر تثليثها جملةً ؛ كما في « الشاء » و « الشين » . ثم انتهت الحروف ؛ بالتراكيب المختلفة ؛ الى الكلمات ؛ الى الكلام ؛ الى الآيات ؛ الى السور ؛ الى الصحف ؛ الى

---

٦٥) العوالم الاحاطية الثلاث هي : عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك . والعوالم الاوسطية الثلاث هي : عالم الربط المشترك بين عالمي الملك والملكوت ؛ وعالم الوسط المشترك بين عالمي الملكوت والجبروت ؛ وعالم الوسط المشترك بين عالمي الجبروت والوجوب المطلق (انظر اعلام الشهود مخطوط باريز رقم ٤٨٠١ / ٢٣١ا – ٢٣١ب) .–

٦٦) من خصوصيات النبي محمد، عليه الصلاة والسلام، انه « أعطي جوامع الكلم » انظر كتاب الشريعة ص ٤٩٨ باب « ذكر ما فضل الله عز وجل ، به نبينا من الكرامات على جميع الانبياء » ؛ والفتوحات ٢ / ٨٧ .–

T الاصل : مبداء .– ؛ الاصل : + وفرقانا .– ؛ الاصل : الملك .– ؛ الاصل : سويدا .– ج الاصل : رويه .

الكتب . الى « الكتاب »[٦٧] ـ المحيط بالمحيطات ـ . الى « ام الكتاب »[٦٨] الى البسملة . الى « الباء » . الى النقطة : فمن النقطة سلسلة المنحولات الجسّة ! ـ وتنزل في تثليث نفسها . أعني الصورة الخطية . وانبساطها عرضاً الى صورة حجابية السطح . والسطح في تثليثه وانبساطه عمقاً الى صورة حجابية الجسم . فيتم بالجسم تنزلات المنحولات الجسّة . المستتبعة الحقايق الروحانية بحسب تشاكلها ح . ثم ينتهي الجسم الى ابعاده الثلاث ح . التي هي فيه صورة حجابية تحيط النقطة . التي منها سلسلة المنحولات كلها .

(٣٦) وان كان تثليثها في دوامه المطلق . تقلّبت في أصلاب أدوار الأزل والآن[٦٩] والأبد . ثم في أصلاب الآنات الى « ساعة الجمعة » . المشبهة « بالنكتة السوداء في[٧٠] وجه المرآة » . ثم الى « الوقت المبجل » . وهو آن « لا يسع فيه لصاحبه مع الحق ملكٌ مقرب ولا نبي مرسل[٧٠A] » !

---

٦٧) « الكتاب المحيط بالمحيطات في عالم الوحي والبيان هو القرآن الكريم » اذ هو الجامع لاحكام حقايق « الكتب والصحف السماوية المتقدمة (لطايف الأعلام ١٤٣ا) .

٦٨) « ام الكتاب » لفظة واردة في القرآن الكريم ١٣/ ٤١ وهي هنا تعني الكتاب الاصلي ، الذي لا يعتريه تغيير ولا تبديل ، في مقابلة الوحي المنزل الذي « يمحو الله ما يشاء » فيه « ويثبت » (انظر الاسفار الاربعة لصدر الدين الشيرازي ٨٢٣ ، ومفاتيح الغيب ٧/ ٤٢٩ والبحر المحيط ٨/ د .) اما في حرف الصوفية ، « أم الكتاب » يرمز به للروح المحفوظ ، والنفس الكلية والكتاب المبين : اي محل التدوين والتسطير (انظر لطايف الأعلام ١٤٦ا) .

٦٩) « الآن » « هو اصل الزمان ، وهو الوقت (اي) الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل ، وله الدوام . فان هذا الحال هو الظرف المعنوي الذي هو محل جميع المعلومات ، التي كانت جميعها متعلقة به وكاينة فيه في الحضرة العالية » لطايف الأعلام ١٢٢ا ، ١٣١ا ، ١٨٠ا ـ ١٨٠ب) .

٧٠) اشارة الى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتاني جبريل ... في كفه مرآة بيضاء وقال : هذه الجمعة ... » (الأحياء ، الباب الخامس : فضل الجمعة وآدابها وسننها... مجلد ١) وهذا الحديث اخرجه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير (انظر تخريج العراقي لاحاديث الاحياء في الموضوع الثالث الذكر) . قارن هذا مع النفحات ١/ ٤٦٦ : « ... فجاء جبريل الى محمد ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمعة في صورة مرآة مجلوة فيها نكتة . فقال له : هذا يوم الجمعة ، وهذه النكتة ، ساعة فيها لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر الله له » وانظر ايضاً « التدبيرات الالهية » لابن عربي ص ٢١٦ وزاد المعاد لابن القيم ١/ ٣٢٩ـ٣٠ .

٧٠A) اشارة الى الحديث الذي يتردد ذكره كثيراً لدى الصوفية : « ان لي مع ربي وقتاً لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل » ؛ وفي رواية اخرى : « ان لي مع ربي وقتاً لا يسعني فيه غير ربي ! » . ـ

ح الاصل : نشاآتها . ـ ح الاصل : الملك .

(٢٧) فعلى ما تقرر وتحرر ، تكون النقطة الباثية ، باشاريتها الى حقيقة [ك ٥٥] وحدانية حقية ، تنطوي على اختلاق الجمة احاطةً واشمالاً بذرةً نبتت في الارض[٧١] الأريضة الامكانية شجرة[٧٢] الكون فروعاً وأصولاً وأوراقاً وأزهاراً وأثماراً ، في آنٍ ينطوي على الشعر العظيم ، الذي لا مبدأ له ولا منتهى إلاّ الأزل والأبد : فهي « الشجرة الكلية » التي ثمرتها : واني انا الله رب العالمين[٧٣] » !

(٢٨) ومن اصل هذه « النقطة » : وعلى صورتها ، « الدرة البيضاء »[٧٤]

---

٧١) « الأرض الأريضة » لغوياً : هي الزاهية الخضر .

٧٢) « الشجرة » يعنون بها في اصطلاحهم الانسان الكامل ، المشار اليه في آية النور ، وهي الشجرة المباركة الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية ، لاشتمالها بين طرفي الافراط والتفريط في الأقوال والأفعال والأحوال . — ويطلقون الشجرة على الاسماء الالهية ، لتشاجرها وتناسبها : كالنشور والمنتقم ، والضار والنافع ، والمعطي والمانع . وذكر الشيخ في كتابه : المسمى « بالمبشرات » « انه رأى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! في المنام . قال : فقلت له : قول الله « توقد من شجرة .. » الخ ، ما هذه الشجرة ؟ فقال ؟ : صلى الله عليه وسلم : كنى عن نفسه : سبحانه ! وهذا نفى عنها الجهات : الغرب والشرق ، كناية عن الفرع والأصل . فهو خالق المواد واصلها ولولاه لما كانت مادة ... » (نطايف الأعلام ٩ب) هذا ، وسيأتي كلام للمصنف نفسه ، في شرحه لتجلي الشجرة ، ما يفسر معنى « الشجرة » ورمزيتها . انظر ذلك في شرح تجلي رقم ٧٣ .

٧٣) سورة ٢٨ / ٣٠ : خاصة بموسى ، عليه السلام ، إذ آنس النار فأتاها و « نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انّي انا الله رب العالمين » .

٧٤) « الدرة البيضاء » هي رمز « للعقل الأول » وانما سمو بذلك لكونه اشد الممكنات بساطة ونزاهة ، فلذلك هو غير متلون . ولهذا جاء في الحديث قوله ، صلى الله عليه وسلم : « اول ما خلق الله درة بيضاء ... وأول ما خلق الله العقل . واول ما خلق الله القلم » . وكانت هذه الاسماء على مفهوم واحد ، وان كان وقوعها عليه باعتبارات مختلفة ... » (نطايف الأعلام ٧٧أ) . راجع ايضاً تعريفات الجرجاني ١٢٠ وكتاب الأربعين مرتبة للجيلي ١٤ ومقدمة ابن خلدون ٤٧١ . انظر ما يخص نقد المستشرقين لعناصر غير الاسلامية لاحاديث العقل والدرة البيضاء والقلم في *Zeitschrift für Assyriologie*, t. XXIII, 1909, 317 pp. sqq.

« الاصل : مبداء .

مبدعة في عرش الاستواء[٧٥]. وهي حاق[٧٦] وسط طرفيه العلياء[٧٧]. — ثم لفظات التصورية : الغاسقة والنورية : كمغرس السدرة[٧٨]. وموقع بيت[٧٩] معمور. وبيت العزة[٨٠]. والكعبة. ومراكز الأفلاك. والقطبين.

---

٧٥) «عرش الاستواء» عبارة في القرآن الكريم : ترجع الى العرش استوى : (سورة طه = ٢٠ : ٥) وهو في سورية التصورية : «سرير ذو أركان أربعة وزحوه اربعة» هي قوائمه الحاملة. «في كل ركن منه ثلاث صفوف من الوحوه الاربعة» التي هي قوائم كثيرة من الصور...» (التعريفات ٣ : ٣١٤) ويعرف الجرجاني العرش «بانه جسم عظيم الحجم يحيط بجميع ما يحويه لارتفاعه عن التشبيه بغيره مما في تحته منه بحكم برزخ حكمه فساد وتغير مما تحته ولا جسم فوقه» (التعريفات ١٠٠) فهو هنا ايضاً بالضمة في حصر ٤٠٠ : وعرش الله المذكور في النصوص حكم ١/١٦٥ ، ٢/٢٢٧ ، ٣٧٧ (ط. صبيح) نعم يبقى تعيين المقصود للاستواء الاربعة في الحقيقة كما بين ابن عربي (ترجمة فرنسية ص ٢/٨٨ وص ٨٩، ١).

٧٦) من معاني «الحاق» العربية : المناسبة هذا الموطن : «المكان المستقيم».

٧٧) «العلياء» و «حضرة العلياء» : «... حيث هذه الحضرة بالعلياء» وهو القيم الترقيق — وذلك لكونه برزخاً حائلاً بين الفاتحة ما في هذه الحضرة من الحقائق الى الحق والى الخلق. كما يحول الماء. الذي هو القيم الترقيق : بين الناظر وبين نور الشمس. مثل صلى الله عليه وسلم : اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق ؟ فقال... «كان في عماء...» (لطايف الاعلام ٢ : ١٢٥ وفتوحات ٣ / ٤٢٩ ؛ شفاء السائل (فهرس المصطلحات ؛ الاربعين مرتبة للجيلي ٨ : ١٠٤ ؛ ٧١ ؛ تعريفات ١٠٦).

٧٨) «السدرة» هي سدرة المنتهى : الواردة في القرآن الكريم ٥٣ / ١٤ : ١٦. وفي اصطلاح الصوفية : «هي المقام الذي ينتهي اليه اعمال الخلايق وعلومهم. وهي البرزخية الكبرى، لكونها غاية الغايات ونهاية المنتهى. وقد يصطلح بالسدرة على نهاية المراتب...» (لطايف الاعلام ١٩٠).

٧٩) «البيت المعمور» لفظة وردت في القرآن الكريم : ٥٢ / ٤. وموقعه في السماء السابعة وتعمره الملائكة بلا انقطاع. «هو، في السماء، مثال الكعبة في الارض، حيث يطوف بها العباد في كل وقت. راجع الآثار النبوية الخاصة بالبيت المعمور في تفسير ابن كثير مثلاً مجلد ٤ / ٢٣٩ وغيره ايضاً من التفاسير. انظر ايضاً الفتوحات ٣ / ٣٢٨ ؛ ويتم الأولياء للترمذي (آخر الفصل الثاني، في طبعتنا المعدة للنشر).

٨٠) «بيت العزة» موقعه في السماء الأولى المتاخمة للارض. (انظر ابن كثير ٤ / ٢٣٩ وما بعدها). ويرى صاحب لطايف الأعلام بان «بيت العزة» هو القلب الذي اعزه الله من ان يلم به خاطر يجره الى الجنبة السافلة...» (ورقة ٣٩ ب).

وصور الذراري . وموقع قبة أرين[٨١] . وذر الميثاق[٨٢] . وكثيب الرؤية[٨٣] . والمباء[٨٤] . ونكت سويداء القلوب . وصور الحبوب . وقطر الامطار . وصور المتكبرين العشرين يوم القيامة على صور الذر . وغيرها . — حتى انتهت الى ختم النبوة ، ثم الى النقطة الغائبة في القلب الأقدس[٨٥] الصمدي : المسماة بالسويداء . فان سائر النقطات . في سائر

---

(٨١) « قبة ارين . موقع تحت خط الاستواء » . (فتوحات : ٣ / ٣١٠) وهو « موضع تحت منتهى الميل والنور » . (فتوحات : ٣ / ١٢٨) . — « محور شمس الحقيقة ويومه وحده في أوسع المسير قبة الأرض أرين » . (لطايف الاعلام ورقة ١٠٠ب) . — « أرين مكان وضع عن حد الاعتدال . الميل والنور » . (اصطلاح التهاوني) . — يسمى أرين . أي المحور الذي يدور عليه هذه الدرجة معتدلاً . لا انحراف فيه » . (شرح الأسرار وشواهد التصحيح لابن سودكين : مخطوط الناتج رقم ٣٢٢٣ / ١٧٢ب) . — « أرين : محور الاعتدال في الأرض . وهو نقطة في الأرض يستوي معها ارتفاع القطبين ، فلا يأخذ هناك الميل من النهار شيئاً ولا الليل من الليل شيئاً . وقد نقل عرفاً الى محل الاعتدال مطلقاً » . (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، مخطوط حميدية (استنبول ، سليمانية) رقم ١٠٣١ / ١٣٧٨ وما بعدها) . — « اشارة بين أرباب الاذواق والاحوال » . مخطوط شهيد علي باشا ، رقم ١٣٨٠ / ٣١ب-٣٢ب) . — كل هذه النصوص المتعلقة بموقع « قبة أرين » ، تشير من قريب الى اسطورة منشأ الانسان الأول ، وبتعبير ادق الى المكان الذي نشأ فيه الانسان الأول ، الذي فيروزه هو وجه الكوكب الأرضي . انظر مقدمة « حي بن يقظان » لابن الطفيل وكتاب « الفلاحة النبطية » لابن وحشية . مخطوط حميدية (استنبول ، سليمانية) رقم ١٠٣١ / ١٣٧٨ وما بعدها . —

(٨٢) « ذر الميثاق » هم ذرية بني آدم حال اخذ الميثاق عليهم . الوارد في القرآن الكريم : « واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم ؟ قالوا : بلى ! » (سورة الاعراف = ٧ / ١٧١) وفي اصطلاح الصوفية المتأخرين : « الذر تعينات الأرواح الانسانية في عالم الخلق بعد بروزهم من « الأمر » . ولم تكن الأرواح قبل ذلك عارفة إلا روح الأرواح ، الذي هو قطب الأقطاب ؛ فانه عارف بسوابق الأمور وخواتمها في عالم الأمر تبسل الظهور في عالم الخلق » (كشف الوجود الذر للقاشاني ، ٢ / ٤ — ٥) . —

(٨٣) « الكثيب » « هو مسك ابيض في جنة عدن . وجنة عدن هي قصبة الجنة وقلبها وحضرة الملك وخواصه : لا تدخلها العامة الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب ، لان اهل الكثيب اربع طوائف : مؤمنون وأولياء وانبياء ورسل ... » وفي الكثيب تتم رؤية الله عز وجل (انظر فتوحات ٣ / ٤٤٢ — ٤٤٣) .

(٨٤) « المباء » هو المادة التي فتح الله بها صور العالم ، وهو « الهباء » (لطايف الاعلام ١٧٣ب) قارن هذا بشقاء السائل (فهرس المصطلحات) ومقدمة ابن خلدون ٤٧١ وكتاب الاربعين مرتبة لجبلي ٨٥ ، ١٨ ، واصطلاحات الصوفية لابن عربي والقاشاني .

(٨٥) « القلب الاقدس » = « قلب الجمع والوجود » = « قلب القلب » كل هذه المفردات يشار بها الى الانسان الحقيقي الذي هو صورة برزخية جامعة بين الوجوب والامكان . (لطايف الاعلام ١٤١ا) ؛ ومن « قلب الاقدس » يعمل فيض الحق والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق الى العالم كله (نفس المرجع) .

ذ الاصل : سودا . — ر الاصل : بالسودا .

البدايات والأوساط والغايات — بدقيقة نسبة ما : صورية ومعنوية . خفية وجلية — تنتهي من نقطة الاحدية الى نقطة السوداء ز المحمدية . فان منتهى كل شيء — في الأحدية : نقطة خفية معنوية : تشمل كل نقطة منها على الجميع .

(٢٩) فمن اطلع على أسرار هذه العوالم المتقيدة . كان مطلعاً على أسرار « وحدة الوجود »[٨٦] . في مراتبه واحواله واحكامه التفصيلية . بل

---

[٨٦] « وحدة الوجود » مسكة التشكر في تفسير الاسلامي ! لا بد من تفسير معنى الاسم الذي يستعمل معشر هذه المكرة . الوحدة . الوحدانية : الاحدية . الوجود ومراتبه . وحدة الوجود . الوحدة : « يعبرون به عن تعقل الحق نفسه وادراكه ما من حيث تعينه . وهذه هي الوحدة الحقيقية الذاتية للاعتبارات والاسماء والصفات والنسب والاضافات . » (تعريف الاعلام ١٧٨)— [الوحدانية] « ويعنى بها اتحاد الذات بالاسماء والصفات . وتسمى توحد الذات بصفاتها . بمعنى ان تحتوي احدى صفاتي الغيب ... » (التي) هي الغيب المضاف لأصول الاسماء والصفات : تتحد في الحق السابع (الذي هو غيب الهوية المقدسة) ... على سبيل (ان تتصور في ذهنك) ان ثمة نقطاً واحداً : كل الذات به لسان محدث به نفسه في نفسه : مشتملاً ذلك النقط الواحد — بل الحرف الواحد منه — على مجموع الكلمات المتعينة من عين الجود : منبثاً او منقطاً . (وكذا حكم سائر الاسماء والصفات الذاتية) ... » (نفس المصدر والورقة) — الاحدية : « هي اعتبار الذات من حيث لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً ولا بشيء الى الذات نسبة اصلاً . وهذا الاعتبار : المسمى بالاحدية . تنتفي الذات فيه عن العالمين : لانها : من هذه الحيثية : لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً . ومن هذا الوجه . المسمى بالأحدية : يقتضي ان لا تدرك الذات ولا يحاط بها بوجه من الوجوه ، لسقوط الاعتبارات عنها بالكلية ... » (نفس المصدر : ١٣ب).

الوجود ومراتبه : « هو وجدان الشيء نفسه في نفسه او غيره في نفسه او في غيره ، في محل ومرتبة وغيرهما . فيكون الوجود على مراتب . الوجود في التعين الأول والمرتبة الاولى : هو وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبار الواحدية فيها ... الوجود في التعين الثاني والمرتبة الثانية . (وهو) عبارة عن وجدان الذات عينها من حيث ظهورها وظهور صورتها ، المسماة بظاهر اسم الرحمن ، وظهور صور تعيناتها ، المسماة بالاسماء الالهية ، مع وحدة عينها ووحدة اضافة الكثرة النسبية اليها : فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية . الوجود الظاهر في المراتب الكونية : هو ظهوره في مرتبة الارواح والمثال والحس ، المسمى كل تعين منها من الوجود خلقاً وغيراً لا محالة . » (نفس المصدر : ١٧٦ب) هذا ، ويرى داود القيصري ، في مقدمة شرحه على الفصوص ، ان « الوجود ، من حيث هو هو ، غير الوجود الخارجي والذهني ، اذ كل منهما نوع من أنواعه من حيث هو هو : اي : لا بشرط شيء ، غير مقيد بالاطلاق والتقييد ؛ ولا هو كلي ولا جزئي ، ولا عام ولا خاص ، ولا واحد بالوحدة الزائدة على ذاته ، ولا كثير . بل يلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه ومقاماته ، المنبه عليها بقوله (مقام) : « ورفيع الدرجات ذو العرش » . فيصير مطلقاً ومقيداً وكلياً وجزئياً وعاماً وخاصاً وواحداً وكثيراً : من غير حصول التغير في ذاته وحقيقته » . — « وحدة الوجود : « يعنى (بها) عدم انقسام (الوجود) الى الواجب والممكن . وذلك ان الوجود ، عند هذه الطائفة ، ليس ما يفهمه ارباب العلوم النظرية ، من المتكلمين والفلاسفة . فان اكثرهم

ز الاصل : السوداء . ـ الاصل : شيء .

مطّلعاً على جمعها وتفصيلها في نقطة واحدة . فان جميع ما كتب ، بالقلم[٨٧] الأعلى ، بتقدير المدبر المتصل ، في لوح القضاء[٨٨] إجمالاً . وفي لوح القدر[٨٩] تفصيلاً : انما كتب من « نقطة النون[٩٠] » ، التي هي مركز

يعتقد ان الوجود عرض . بل الوجود : الذي قلنا عرضيته : هو ما به تحقق حقيقة كل موجود . وذلك لا يصح ان يكون امراً غير الحق ، عز شأنه ! وابداً . فانه ما كان لذات : الموصوفة بالوحدة . اعتباران : احدهما . اعتبار واحديتها واحاطتها وشمولها لاوصاف واخلاق — وهي العشرة التي تسمى مرتبة الجمع والوجود ... — ؛ وثانيهما . اعتبار انها هي عين تلك الحقائق . اي المتصفة بها واحاطت بها لا غيرها . وكان الوجود اصل تلك الحقائق واشرفها حكماً لسدارك : بكل الوجود عين الحق . هذا المعنى » (تلخيص الاعلام ١٧٨ب) . — وانظر فقد فكرة وحدة الوجود عند ابن تيمية في رسالته الشهيرة : « الجمع المنقول والعقلي في بيان الاسلام من هو احمد والصوفية كالخلول والاتحاد ووحدة الوجود ... » (طبع دار المنار بمصر من غير تاريخ) . — هذا . ويجد من عرض لنظرية وحدة الوجود من المستشرقين وشرحها بتعمق واصالة الاستاذ الكبير كربان في كتابه : *L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabî*, Flammarion, éditeur (Paris) 1958.

٨٧) « القلم الأعلى » : « هو العقل الأول . سمي بالقلم الاعلى من جهة كونه واسطة بين الحق في ايصال العلوم والمعارف الى جميع الخلق ، الشار الى ذلك بقوله (في الحديث القدسي) : « اكتب علمي في خلقي » . وبقوله : « اكتب ما هو كائن » . » (تلخيص الأعلام ١٥١) انظر ما تقدم تعليق رقم ٨ .

٨٨) « لوح القضاء » . اللوح : « هو محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم » (لطائف الاعلام ١٤٦ا) . والقضاء : « عبارة عن حكم الله في الاشياء على ما اعلمه المعلومات ما هو عليه في نفسها » (نفس المصدر : ١٤٠ب) . وانظر ايضاً تعريفات الجرجاني ١٣٠ والاربعين مرتبة تجيلي ٥ : ٣١ ؛ ومقدمة ابن خلدون ٧١ .

٨٩) « لوح القدر » . « القدر : توفيت ما هي عليه الاشياء في حينها من غير مزيد » (لطايف الاعلام ١٤٠ب) . « ولوح القدر : اي لوح النفس الناطقة الكلية ، التي ينفصل فيها كليات (لوح القضاء الذي هو) اللوح الاول (= لوح العقل) و (ما) يتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ » (تعريفات الجرجاني ١٣٠) . — هذا ، « وفسرت الفلاسفة القضاء بانه عبارة عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع . قالوا : والقدر : عبارة عن وجود الموجودات ، التي في المواد الخارجية ، من حيث وجودها فيه مفصلة : واحداً بعد واحد» (لطايف الاعلام) : ١٤٠ب) . «هذا ، اما ما يخص الجانب الكلامي والعقائدي في مسألتي القضاء والقدر ولرجحيها فيراجع : ابن حنبل ، عقيدة ١ /٢٧ ؛ الآجري ، كتاب الشريعة ١٥٢ — ١٩٠ ، كتاب السنة ١١٤—١٣١ ؛ كتاب الجامع ١٦٩—١٨٤ ؛ طبقات الحنابلة ٢ / ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ؛ ابن بطة (ك. الشرح والابانة) ٥١ ، ٥٢ (نص عربي) ؛ المعتمد ١٠٧ — ١٧٦ ؛ المنية ١ /٧٣—٧٤ . وانظر ايضاً :

Laoust, *Essai sur Ibn Taimiya*, 165-167; W. Montgomery Watt, *Free will and predestination in early Islam*; *EI* (2e éd.), I, 210-211 (art. *Adjel*), 418 - 429 (art. *Allâh*); II (1re éd.), 644 (art. *Qadr*).

٩٠) « نقطة النون » راجع ما تقدم تعليق رقم ١١ ؛ وانظر ايضاً الاتقان للسيوطي ٢ /٢٠٣ وما بعدها . راجع : Maurice Gaudefroy-Demombynes, *Mahomet*, 338.

كرة الوجود . وفي كل نقطة منها . من حيث كونها حاقّ وسطها . علم ما في جيبها[٩١] . — فافهم لغزي ذي نفس . أتاك من نور الهدى بقبس !

— الباء[٩٢] —

(٣٠) في صدارته وقيامه بـــه « ألف الذات[٩٣] » . الذي ما لا يتعلّق بشيء ما في قيامه ووحدانيته المطلقة . وحيث كان الاطلاق «الأنفي» في قيامه الذاتي . غير مناف لتعلقه بما يظن فيه من وجه وظهوره به . تعيّن كلية الظهور « بالباء » نسبت منه . متعين في المرتبة الثانية بالأولية .

بحقّة قدّر ما خلق . وبعدله خلق ما قدّر . فانتفى عدله التكاثر في عدده ؛ فصار الواحد . من عدده اثنين . مصدر انبساط [f. 6a] الوجود الفائض على الاعيان الغيبية ؛ وصار الآخر مصدر انبساطه على الأعيان الشهادية ؛ ونقطته : السّرّ سُتْرُعيها . مجمع ما بطن من الحقايق الغيبية .

(٩١) انظر جميع ما يتعلق ببحث « النقطة » من الوجهة الصوفية الباطنية كتاب حقيقة الحقايق لعبد الكريم الجيلي ؛ المؤلف من ثلاثين كتاباً (بحسب تعريفه في خطبة الكتاب ص ٢٠) حيث خصص الكتاب الأول (المقدمة) بالنقطة وسماه : « كتاب النقطة » ووزع مباحث الكتاب على عشرة ابواب ، وهي : ١) حقيقة النقطة ؛ ٢) التجلي الالهي من حيث النقطة ؛ ٣) مراتب النقطة ؛ ٤) بطون النقطة وشؤونها ؛ ٥) ظهور النقطة ومظاهرها ؛ ٦) النقطة البيضاء والنقطة السوداء (= النقطة الفاصلة والنقطة النورية) ؛ ٧) توحد النقطة وتثنيها وتثليثها ؛ ٨) منافع النقطة وكيف تزيد بها قوة الحروف وتنقص ؛ ٩) الاسماء (الالهية) المختصة بالنقطة وأوفاق تلك الاسماء ؛ ١٠) الوفق المختص بالنقطة . — هذا ويوجد لكتاب حقيقة الحقايق مخطوط في اسطنبول يحتوي فقط على الأجزاء الثلاثة منه : كتاب النقطة وكتاب الالف ؛ وكتاب الباء (مكتبة احمد الثالث ٣ حاجي محمود افندي ، سليمانية رقم ٣٩ د ٢٤) . يراجع ايضاً مقدمة كتاب « الباء واسراره » ومقدمة كتاب « النقطة » لابن عربي وكذلك الفتوحات ١ /١٠١—١١٥ .

(٩٢) « الباء » قال الشيخ (ابن عربي) في كتابه المسمى بالباء : انهم يشيرون بالباء الى اول الموجودات ، وهو في المرتبة الثانية من الوجود ؛ وبه قامت السموات والأرض وما بينهما ؛ وافتتح الحق جميع السور القرآنية بالباء في «بسم الله» حتى (سورة) « براءة » . قال الشيخ ابومدين، رضي الله عنه : ما رأيت شيئاً الا ورأيت « الباء » مكتوباً عليه . يعني « بي قام كل شيء » . وقال الشبلي : « انا النقطة التي تحت الباء » . يعني كما تدل النقطة على « الباء » وتميزها عن «أخواتها» و « اشباه » وغير ذلك ، كذلك ادل انا على السبب الذي عنه وجدت...وبه ظهرت وبه بطنت » . (لطايف الاعلام ٣٤ب) . — هذا ؛ والمعنى الذي يذكره ابن عربي هو ثابت فعلاً في مقدمة كتابه « الباء واسراره » مع شيء من التصرف. ويقارن مع هذا مقدمة كتاب النقطة لابن عربي ايضاً والفتوحات ١ /٧٤ ؛ ١٠٢ .

(٩٣) التعبير لابن عربي ، فتوحات ١ /٦٥ :
« ألف الذات تنزهت .....»

ـ الاصل : التي . — ـ الاصل : شي .

وظهر في الصور الشهادية : فسرى حكم عدله في الازواج ؛ وحكم جمعه في الأفراد ؛ فقام بعدله ما تعين في مراتب الأزواج من المعدودات . وقام بجمعه ما تعين في مراتب الأفراد منها . فهو مدّ وجودي ؛ انبسط عرضاً لظهور الحقايق الحقية ووجود الحقايق الامكانية الخلقية . إذ في مدّه العرضي حق ما ترجح ظهوره ووجوده ؛ وفي المدّ الطولي الأنفي ؛ الذي لا مبدأ له في الأزل ولا غاية له في الأبد . حق كل ذلك مع ما بقي في صرافة الوجوب والامكان ــ أزلاً وأبداً ــ من غير مرجح لظهوره ووجوده .

(٣١) فلما انحصر الوسع الباقي على ما يظهر ويوجد . اختص بالمدّ العرضي ؛ فان العرض أقصر وأقل من الطول مقداراً .

وحيث كان حكم الوجود ؛ في قيامه المطلق الذاتي . بالنسبة الى شؤونه الباطنة والظاهرة والكامنة في صرافة احدية جمعه ؛ والبارزة للظهور عنها على السواء ؛ ــ خص الألف . الذي هو بناؤه ؛ بالقيام ضولاً وصار حكمه بالنسبة الى سائر الحروف على السواء .

وحيث كان حكم الوجود . في امتداده عرضاً . في ثاني مرتبة قيامه المطلق ظهر الباء ؛ الذي هو بناء امتداده العرضي ؛ في ثاني مرتبة الالف الذي هو بناء قيامه المطلق في الضجاء .

(٣٢) ولما كان للألف التثليث ؛ بتثليث نقطه ؛ تكرّر المدّ العرضي ثلاثاً وانتشر على الاثنين منها نقطه الثلاث . « فالباء » منها واحدة سفلية ؛ فانه بناء السبب الأول النافي بتنزل الوجود الذي دلّ على سوائيته «والألف». و « التاء » ثنتان من فوق ؛ فانه بناء انتهاء السبب « الباني» تنزلاً الى أدناه ؛ فاذا انتهى تنزله الى ادناه عاد تسبيبه ترقياً الى اعلاه: « ف كالذنب: الذي هو سبب سقوط المذنب في مهواة الهلاك ؛ اذا انتهى الى الغاية عاد ترقياً الى التوبة المنجية منها ف » . فتفوّقت عليه نقطتان وتثنّت ؛ لتشعرا بتنزّل السبب وترقّيه الى الغاية . ولذلك صار التبيان في كشف الأمور أغنى ؛ من البيان . ــ « ك وهذان المدّان ك » محل تفريق نقط « الألف » .

و « الثاء » : الثلاثة ا : فانه بناء ه جمع السببين وثمرتهما ؛ فهو اسم لما أفادته دائرة الاسباب ظاهراً وباطناً : تنزلاً وترقياً . ألا ترى ان سببيّة الحسنة

ط الاصل : مبداء . ــ ظ الاصل : شونه . ــ ء الاصل : بناه . ــ ؛ الاصل : بنأ .
« فـ » هذه الجملة مكتوبة على الهامش بخط الناسخ الأصلي . ــ ز الاصل : انيا .
« ك ــ ك» الاصل : وهذين المدين . ــ ا الاصل : الثلثة . ــ ه الاصل : بنا .

ـ باطناً وظاهراً ـ لـ انتهت الى الغاية . أثرت المثوبة التي هي [ثـ] موقع « الشد » ؛ وكذلك السيئة أثرت المثلة . .

(٣٣) فحيث كان « الباء » ؛ الذي يشار به الى الوجود العام منبسط في الكون ؛ دليلاً على تقييده بتعين الموجود الأول الامكاني . الذي هو السبب الأول في الايجاد ـ كان « الباء » سبباً لما إليه الحاجة : كالمزيد .

وحيث كان مدلوله . في كونه السبب الأول ؛ أصلاً شاملاً تتفرع منه الأسباب والمسببات لجملة صدق « الباء » ؛ الدال عليه . على كل شيء تفرع منه : مسبباً عن سبب . أو سبب الوجود مسبباً . إذ لا شيء من مسببات لا وقد صدق عليه أنه سبب لكذا . ولا شك ان الأول . في سلسلة الأسباب . سبب للأواخر . فالسببية هي « الباء » المكتوب على[٩٤] كل شيء » .

وحيث كان السبب الأول . في اشتماله الذاتي : مستوعباً لما تفصّل منه ـ ويتفصّل الى الأبد ـ وبه انبسط الوجود العام عليه ؛ ومنه كانت فاتحة ظهوره . قال من قال : « بالباء » ظهر[٩٥] الوجود » . ومن هنا سمّاه « باخق الخلوق[٩٦] به » .

(٣٤) و « الباء » في الحقيقة مبدأ « الكثرة زوجاً وفرداً . فلا توجد الثلاثة » : التي هي مبدأ[٢١] الأفراد[٩٧] : الا بوجود « الباء » فيه .

فهو للظرفية : بملاحظة استيعاب « السبب الأول » واشتماله على جميع ما هو بصدد التفصيل . وللالصاق : بملاحظة اقتران الوجود العام ومروره بالتعينات الحكمية لايجادها . وللاستعانة : بتوقف وجود كون ما عليها ؛ في التقدير الأزلي : كاظهار الواحد وجود الثلاث ب[٢] : بمساعدة الاثنين

٩٤) اشارة الى قول ابي مدين ، المتقدم في التعليق رقم ٩٢ .

٩٥) النقول لابن عربي وهو ثابت في الفتوحات ١ /١٠٢ ، ومع شيء من التصرف في مقدمة كتاب « الباء واسراره » .

٩٦) النقول لابن عربي وهو ثابت مع شيء من التصرف في مقدمة كتاب « الباء واسراره » . هذا : وأول من استطع كلمة « الحق الخلوق به » الصوفي الاندلسي ابن برجان : المتوفى عام ٥٣٦ هـ لبجاية انظر الفتوحات ٣ /٧٧ .

٩٧) النص لابن عربي ؛ انظر فصوص الحكم مقدمة الفص رقم ٢٧ (فص حكمة فردية في كلمة محمدية) : « واول الافراد الثلاثة ... »

ز الاصل : شي . ـ ه الاصل : واباً . ـ و الاصل : مبداء . ـ ؛ الاصل : الثلثة .
٢١ الاصل : مبداء . ـ ب٢ الاصل : الثلث .

ـ « فلا تبديل لكلمات الله[١٩٧] » . والتبعيض : بملاحظة ظهور الوجود العام « الباقي » في تعيّن يقوم بحق مظهريته ؛ من بعض الوجود[١٩٨] .

ـ الألف ـ

ـ المقدّر بين « الباء » و « السين » و « الميم » ـ

(٣٥) هذا « الألف » في الحقيقة « همزةُ وصلٍ » . لكن سميناه « ألفاً » لسكونها الميت وسقوط حركتها بالدرج .

ولما كان « الألف » : من حيث فوته . سكوناً ميتاً لم يكن معه شيء ت٢ . فلم تقبل في سكونه شؤونه ث٢ المكتوبة حركة الظهور وأثر الايجاد . قام عند « الباء » قيام مثال يتفصّل من عموم صفاته : بقيامه ـ اعني « الألف الثابت » ـ ثوباً سابغاً : يُبطن قيامه كنهاً ويُظهره فيما تفصّل من عموم انبساطه وجوداً . فاستبطن « الباء » بقيامه مقام حقيقة . هي العالم بالكل : الهمزة : لتكون الظاهر له ، و (يكون هو) الباطن لها . وهي مع كونها حدّ فَرْق [ظ ٤٠] « الألف » ، وبـــدء ج٢ احاطته ؛ وظاهر تعينه الذاتي المنطوي على شؤونه ح٢ المكنونة في سكونه الميت : لم تقم في تحقيق المطلوب قيام « الباء » : إذ لا صورة لها في سلسلة الحروف رقماً ؛ كما لا ظهور لأحدية حقيقتها في عين الكثرة ؛ من حيث كونها كثرة ؛ فلم تكن ؛ لقيام « الألف » ؛ القائمة حقيقته بالكل ؛ ثوباً سابغاً ؛ ـ لا سيما عند تحققها بالفوت في سقوط حركتها بالدرج ؛ فانها بسقوط الحركة مفقودة .

---

١٩٧) قرآن كريم سورة ١٠ /٦٤ ـ .

١٩٨) المعاني اللغوية التي ذكرها الشارح الباء في هذا المقام يراجع اسوطا في معاجم اللغة (لسان العرب ، مثلاً) وكتب النحو (مغني اللبيب) ؛ اما الافكار الفيية والفلسفية فتراجع مظانها في موسوعة اجيلي الكبرى « حقيقة الحقائق » ، في الجزء الذي خصصه لمباحث « الباء » ؛ وتسمّاه « كتاب الباء » . وهذه هي فصوله كما هي ثابتة في صدر الكتاب المذكور .

١) حقيقة الباء وتجليات الحق بها من غير حلول ؛ ٢) مرتبة الباء وما يناسبها في العالم الكبير ... ٣) عدد الباء ورسايطها ... ٤) الاسماء (الالهية) الظاهرة فيها والاسماء الباطنة وما تملك الاسماء من التجليات وما حظ الانسان منها ... ٥) طبيعة الباء وما لها من درجات الحرارة والبرودة ... ٦) ما للباء من الاطوار والعوالم ... ٧) ما يناسب الباء من الملائكة المقربين ... ٨) في خصوص الباء وعمومها وما كلفها الله به من العبادات ... ٩) ما يناسب الباء من الانسان ظاهراً وباطناً ؛ ١٠) ذكر صورة الباء في العالم وأين تستقر تلك الصورة الروحانية وما تكون النتيجة اذا تحرّت . (مخطوط اسعد افندي ، سليمانيه رقم ٢٤٥٩ /١ ورقة ١٧٠) . ـ وكذلك ابن عربي خصص لنفس الموضوع كتاباً مستقلاً سماه « كتاب الباء واسراره » .

ت٢ الاصل : شي . ـ ث٢ الاصل : سورته . ـ ج٢ الاصل : بداء . ـ ح٢ شورته .

(٣٦) فلي ظهرت مكبرت سكون الألف وستودعات فيه . تمزيجاً وتفصيلاً . بـ (الباء) المتكلم . المتعبر بتنزله حركته وتقطعه السفلية . ظهرت على دلالة ح (الحاء) : نحو يختص بما هو حظ السمع . ونحو يختص بما هو حظ البصر . ونحو يختص بما هو حظ الفؤاد .

ثم ظهرت منبأ (بالباء) على السحر الأول . فهو حروف كتابه منطوق . التي بناء مجموعها في نفس الانسان (السين) . فالسين ، بناء كلية حس تعيف هو محل السمع . وبذلك قال المحقق الخرائي[٩٩] : (الميم هو ثمه ما يشبهي اليه الظهور في الأعيان . و (السين) . ثم ما يشبهي اليه الظهور في الاسماع[١٠٠] — ونفس (الباء) بالسين . أولاً . لتصور ما هو حظ السمع في عموم الأحد .

وما ظهرت منبأ به على السحر الثاني . (نبي) حروف كتابه مرقوم ومسطور . التي بناء مجموعها في نفس[١٠١] الرحمن د٢ « آدم » وفي نفس الانسان (الميم » . فالميم» تمم أظهر مثال حس هو حظ العين . — فتم (كتاب الباء » انما تفصّل الى (السين » بما في سلسلة المقولات » والى (الميم»

---

٩٩) الخرائي . فخر الدين ابو عبدالله احمد بن الحسن بن احمد : توفي عام ٦٣٧ /١٢٣٩ انظر ترجمته في عنوان الدراية للغبريني ٨٥/٨٧ ونفح الطيب للمقري ١ /٥٨٤ .

١٠٠) لم يتيسر لنا تحقيق هذه الرواية ولعل النص ثبت في كتاب الخرائي : « منتخب الباب المتفل لتتميم الكتاب المنزل » مخطوط الاسكندرية (طلعة) ٢١١٨/١-١٢ والاسكوريال ١٤٤٠/٢

١٠١) « نفس الرحمن » يرمز به : عند الصوفية ، لمخلق ويعنون الحق الى الظهور الثابت في الحديث القدسي : « كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني» (فتوحات ٣/٣٩٨ وما بعدها) ويعرف صاحب لطائف الاعلام « نفس الرحمن » بما يأتي : « هو حضرة المعاني وهو التعين الثاني... سمي بذلك من جهة ان النفس امر وجداني كامن في باطن المتنفس ، منبعث منه الى ظاهره ، حامل لصور المعاني الحاصلة من اختلاف صور بروزه وظهوره ، بسبب اختلاف ما يقع اعتماده عليه من المراتب التي تسمى في الخارج مخارج ، وهي المنافذ والمقارنات : من الصدر والحلق والحنجرة واللسان والشفة والاسنان ، وغير ذلك من القوابل التي لها مدخل في تقدير المخارج ، بحيث يصير النفس الواحد ، لاجل ذلك ، متميزاً بحروف وكلمات متميزة مختلفة في صورها . فكذا التعين الثاني : هو اول ما يتميز ويتبعث من الباطن ، الذي هو التعين الأول : نفسي » بالنفس الرحمان » لاجل ذلك . فان تعدد الوجود الواحد واختلاف صوره انما يحصل من اختلاف القوابل ، التي هي « الاعيان الثابتة » واحكامها واحوالها المختلفة . ولان « الاسماء » انما تحصل لها النفس (= التنفس) من كرب بطون الغيوب بظهورها في حضرة الارتسام والتفصيل والتمييز ... » (لطائف الاعلام » ورقة ١٧١ب) . — انظر شرح نظرية « نفس الرحمن » في كتاب المستشرق الكبير كربان عند ابن عربي : *L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi*, par H. Corbin, pp. 86-104, 137-161

خ٢ الاصل : نفسه . — د٢ الاصل : الرحمان .

بما في سلسلة المفعولات . فانتهى اليها ظهور « الباء » وتطوره الكلي : في دائرة « اسم الاسم[١٠٢] » .

فـ« الباء » بنقطته نسخة جامعة : و« ألف » الدرج كذلك : و« السين » و« الميم » معاً كذلك . — ثم انتهى هذا التنزل « الباقي » الى « الميم » : وهو حرف دوري : ينعطف آخره على أوّله — وكذلك « نون السين »[١٠٣] — كما ينعطف التجلي « الباقي » من منتهى هذه الدائرة إلى اصله . فتم بذلك حيطتها .

وبما ظهرت منها به على النحو الثالث هو معاني حروف كتابه المذكورة في النحوين الأولين . وبما اختص بها من الأسرار الوجودية : إذ من شاء التوّاد ان يدركها . إما تعقلاً او كشفاً او شهوداً : جمعاً وتفصيلاً .

(٣٧) ولما كان « الألف » ذات الحروف الجسة التي هي : ومنها يتألف منها : حظ السمع : و « السين » : بسناته[١٠٤] الثلاث ذ[٢] المشعرة بتثليث « النقطات الألفية » بناءه ر[٢] : وقع « السين » ساكناً ليطابق الدال المدلول سكوناً . غير ان سكون المدلول ميت : وسكون الدال حي . إذ [f. 7b] المقصود من دلالة الدال ظهور المدلول ووضوحه : فلو كان سكون « السين » ميتاً : لاجتمع ز[٢] (في) الدال والمدلول ساكنا ميت : فلم يتحقق المقصود بالدلالة .

(٣٨) وقد تحرك « الميم » بالحركة السفلية : ليشعر بأن « الإحاطة الباقية » في التنزل والظهور — مع انعطافها على منتضى دور « الميم » في مرتبة « اسم الاسم »[١٠٥] الى مبدئها — س[٢] لم تنته الى الغاية بل لا بد لعملها في التنزل والظهور من تنزلات : منها تنزلها الى مرتبة الاسم القائم مقام المسمّى ، وهكذا حكم تعريقه .

١٠٢) هناك « الاسم الحقيّ » « وهو مسمى اللفظ : او عين المسمى ووجوده الحقيّ » اما « اسم الاسم » « فهذا اللفظ الدال على الاسم الحقيّ » (نظائر الاعلام ١٨ب) . —

١٠٣) « النون » ايضاً حرف دوري : ينعطف آخره على أوله . والأحرف الدورية هي : الميم والواو والنون . وقد عقد لها ابن عربي بحثاً مستقلاً في جزء سماه « كتاب الميم والواو والنون » .

١٠٤) سنات ، مفردها سنة ويراد بها هنا رأس « السين » الصغيرة او رؤوسه الصغيرة : ر .

١٠٥) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٠٢ .—

ذ٢ الاصل : الثلث . — ر٢ الاصل : بناء . — ز٢ الاصل : اجتمع .
س٢ الاصل : مبدأها .

(٣٩) وقد عملت « الباء » « ألف الخروج » تنزلاً وظهوراً في مرتبة « اسم الاسم » : لا يظار شعشعة بياض له السرائية الحاكمة بعدها على ما ظهر من « الخيطة الباقية » عن « النون » : كالغيب والشهادة : والأعلى والأسفل . والجمع والتفصيل . والسر والعلانية . وغيرها . ولا تتم « الاحاطة الباقية » الا بالثالث المؤثر شعشعة . اذا التثليث[١٠٦] شعار الباطن والظاهر والجامع . فبهذه الثلاث تم . تمت الاحاطة وعمت .

(٤٠) و « ألف الخروج » طلب « السين » ليخرج ذخائر تثليث نقطه . في تثنيث ذات « السين » من كمون الفتوت و « سكون » الموت . — وطلب « السين » « الميم » . وذلك كطلب الشيء نفسه . إذ « الميم » . في كونه حرفاً دورياً . اربعة « ميمات » : « ميان » يطرد اسمه . و « ميان » يعكس اسمه . والقائم من المجسرع عدداً مائة وستين[١٠٦] A . فالمائة هي غاية مبلغ « الميم » . فان اربعين . بما تضمن من العقود : مائة[١٠٦] B . ثما بقي من المجسرع ستون . وهو مطلوب « السين » من « الميم »[١٠٦] C .

(٤١) فـ« الباء » في « بسم » . ديوان الاحاطة والاشتمال : وله العمل في ديوان الاحصاء : فان الوجود[١٠٧] العام المنبسط في الكون : (الذي هو) في المرتبة الثانية[١٠٨] من الغيب المطلق : مشتملٌ على جميع ما هو بصدد التفصيل الى لا غاية .

---

١٠٦) ظاهرة التثليث : عند بعض الصوفية : عامة في عالم الحروف والعدد والمنطق والوجود ، انظر كتاب الفصوص لابن عربي ، الفص رقم ١١ و ٢٧ ؛ وترجمان الاشواق ، له ايضاً صفحة ٤٢ (ط. بيروت) والفتوحات ٣ / ١٧١ ؛ وكتاب مفاتيح الغيوب وتصير القلوب في تثليث الغيوب لمحمد حجازي المشرفي مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٠٨ ، ٨٢ م تصوف . —

A١٠٦) القيمة العددية لحرف الميم هي ٤٠ .

B١٠٦) العقود او « المتممات » التي تضمنها العدد اربعون هي : ٤٠+٣٠+٢٠+١٠ ؛ فالمجموع : ١٠٠ « التي هي مبلغ غاية الميم » . —

C١٠٦) القيمة العددية لحرف « السين » هي ٦٠ . —

١٠٧) « الوجود العام : هو اسم الوجود باعتبار انبساطه على الممكنات ؛ وبهذا الاعتبار يسمى صورة جمعية الحقايق ... ويسمى ايضاً بهذا الاعتبار بالتجلي الساري » (لطايف الاعلام ١٧٦ب) . —

١٠٨) مراتب الغيب « او المراتب الكلية هي ستة : مرتبة الغيب المطلق وتسمى مرتبة الغيب الأول ، مرتبة الغيب المطلق « وهو التعين الثاني ... سمي بذلك لغيبة كل شيء كوني فيه عن نفسه وعن مثله ... » ؛ مرتبة الأرواح ؛ مرتبة عالم المثال ؛ مرتبة عالم الاجساد ، المرتبة الجامعة ... وذلك هو حقيقة الانسان الحقيقي الكامل ... » (لطايف الاعلام ١٥٣ب) يراجع

ش٢ الاصل : الث .

(٤٢) و« الميم » فيه هو ديوان الاحصاء ؛ فان قسم الوجود المائة – بتمامها – منتهيةٌ إليه : فإن اربعين : كما ذكر آنفاً : يتضمن مائة . فآدم – عليه السلام ! – في منتهى دور الايجاد الموازي رتبة « الميم » في « بسم » . واجدٌ عين الوجود في « الاسماء » المعروضة بحسبها . ومحمد – صلى الله عليه (وسلم) ! – في منتهى سير الوجود . الموازي رتبة « ميم » « الرحيم » . واجدٌ « الأسماء » في عين المسمى بحسبه .

(٤٣) بل آدم واجد « الاسماء » عن المسمى الغايب . اذ لا حكم لخلافته الا في عينة المستخلف عنه . ومحمد – صلى الله عليه ! – واجدٌ المسمى مع « الاسماء » الخمة : ولذلك كانت وطأته[١٠٩] ورميه[١١٠] وبيعته[١١١] للحق المتجلي له ، جلاءً واستجلاءً . ولهذا السر ، وصف – صلى الله عليه (وسلم) ! – [f. 83] « بالرؤوف ص٢ الرحيم[١١٢] » وهو المقول فيه ص٢ :

رحيم بين رحمانين كنهر بين بستانين
وتلميذ حديد القلـ ـب ملقى بين استاذين
فقل للحاذق النحري ر ان السر في حذين[١١٣] A !

ايضاً شرح اصطلاحات الصوفية لتاشاني مادة : المراتب الكلية . هذا ، وينبغي ان لا يخلط بين المراتب الكلية وبين المجالي الكلية (التي هي خمسة لا ستة ...) وبين العوالم الكلية ، التي هي ايضاً خمسة لا ستة ! (انظر اصطلاحات التاشاني وطراز الحور نسخة باريز الاهلية رقم ٤٨٠١ .

١٠٩) اشارة الى آية ٦ من سورة ٧٣ ، وآية ١٢١ من سورة ٩ .

١١٠) اشارة الى آية ١٠ من سورة ٤٨ .–

١١١) اشارة الى آية ١٧ من سورة ٥٠ .–

A١١١) هذه الأبيات الثلاثة واردة في كتاب « المدخل الى المقصد الاسنى في الاشارات...» لابن عربي ، انظر مخطوط يحيى افندي رقم ٢٢٦٩/١٢٣ ؛ وفي كتاب « الافادة لمن اراد الاستفادة» للشيخ الأكبر ايضاً ، انظر مخطوط الفاتح رقم ٥٣٢٢/١٩٦ . – وجاء في كتاب « نسخة الاكوان في معرفة الانسان » للشيخ الاكبر ما يلي : « ورد على سؤال من العجم ، فانفطن فهمه على كثير من الناس ... نص السؤال : رحيم بين رحمانين .... (الى آخر الأبيات الثلاثة) ؛ وهذا يدل على ان الأبيات لغير ابن عربي . انظر مخطوط اسعد افندي ، رقم ١٧٧٧/١– ٣١ب (آخر الكتاب ورقة ٣١ب) .– هذا ، وقد وردت هذه الابيات برمتها في كتاب « منتهى البيان في كشف تنايج الامتنان ... » لمؤلف مجهول ، مخطوط باريز رقم ٤٨٠١/١٨٩! .–

١١٢) اشارة الى آية ١٢٨ من سورة التوبة (= ١١) .–

ص٢ الاصل : بالروف . – ص٢ الاصل : + شعر .

« فالرحيم » بكونه بين الرحمانية المطلقة الذاتية ، وبين الرحمانية الاحاطية الصفاتية . (هو) كنهر ينشىء ط٢ بقوته الذاتية كمال ظهور الجمعين . المعبّر عنهما « بالبستانين » . و(هو ايضاً) كتلميذ يستدعي منهما بألسنة ما في قابليته الأولى . مدد الوجود جلاءً واستجلاءً : ليتحقق بذلك . من ناتحته المقول عليها : « كنت نبياً[١١٣] » ، ومن خاتمته المقول عليها . « لا نبي بعدي[١١٤] » : — حظّ عموم الكون من الوجود .

(٤٤) « فللرحيم » . في بينونة الجمعين . الأحد والعطاء مطلقاً . وجوداً وظهوراً . وسر هذا الإيماء بين « رحمن » ص البسملة وبين « رحمن عمّ القرآن[١١٥] ! » — فافهم ! فإن نور الوضوح من مقصّة جلاء الروح تنفس بأنفس اجناس الفتوح ؛ ودام فيض ديمها للحنان ، حتى طهرت ينابيعها منه الى القلم واللسان[١١٦] !

---

١١٣) حديث : « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » انظر تخريجه وروايته في كتاب الشريعة للآجري ٤١٦-٤٢٥ . وفكرة قدم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، او بتعبير أدق قدم « حقيقته الذاتية » ، كما يدل عليها هذا الحديث الشريف وامثاله — يقول بها اهل السنة والجماعة : راجع ابن بطة (ك. الشرح والابانة) ص ٦٠ (النص العربي) . ولكن بدون شرح غيبي لها ؛ هذا الشرح نجده عند الصوفية وعند الشيعة... راجع كتاب الكمالات الالهية للجيلي (مخطوط) ورسالة التحقيقات الاحمدية في حماية الحقيقة المحمدية لأحمد بن اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي (ط. القاهرة ١٣٢٦ هـ) ؛ راجع ايضاً مقالة الاستاذ المستشرق الكبير ماسينيون في دائرة المعارف الفرنسية (ط. فرنسية) *EI, III, 1027-1028, (sous Nūr Muhammadī)* .

١١٤) انظر الأحاديث الخاصة بختم محمد للانبياء جميعاً في كتاب الشريعة للآجري ٥٦-٥٧ .

١١٥) سورة ٥٥ (الرحمن) / ١-٢ .

١١٦) انظر تفصيل المباحث الخاصة برمزية « الألف » من الوجهة الباطنية في « كتاب الألف » لعبد الكريم الجيلي . وها هي فصوله : ١) حقيقة الالف وسريانه في سائر الحروف ؛ ٢) مرتبة الألف وما يناسبه من العالم الكبير ؛ — ٣) عدد الألف وبساطته ؛— ٤) الاسماء الظاهرة والباطنة في الألف ؛ — ٥) طبيعة الألف ؛ — ٦) اطوار الألف ؛ — ٧) ما يناسب الالف من الملائكة المقربين ؛ — ٨) خصوصية الألف وصوبته ؛ — ٩) ما يناسب هذا الحرف من الانسان ... ؛ — ١٠) صورة الألف في العالم العلوي ... — هذا وابن عربي قد خصص رسالة صغيرة لمباحث الالف سماها : « كتاب الالف وهو كتاب الاحدية » مطبوع في حيدرباد ضمن مجموعة « رسائل ابن العربي » .

ط٢ الاصل : شي . — ظ٢ الاصل : رحمان .

— الله —

(٤٥) اعلم ان الاسم كلّ تجلٍّ ظهر من غيب الوجود وتميّز عنه : اي تميز وظهور كان . فهو علامة على مسماه . ليعرف بحسبها . واللفظ الدالّ على الظاهر المتميز : الدالّ على المسمى (هو) اسم الاسم . «فالاسم الله» هو الظاهر المتميز عن الحق باعتبار تعينه في شأن ع٢ كلي . تحكم فيه على شؤونه ع٢ القابلة منه أحكامه وآثاره . وهذا الشأن ف٢ الكلي (هو) حقيقة جامعة . هي كينية تعينه — تعالى ! — في علمه بنفسه .

(٤٦) والملحوظ في التسمية : بالله . الوجود مع المرتبة . و«بالرحمن» . الوجود من حيث انبساطه على العموم . و«بالرحيم» . من حيثية انتشاء الوجود حسب تخصيص الاستعدادات . هذا نص كلام اهل التحقيق[١١٦] A .

(٤٧) ولما انتهى تنزل «الباء» بعمله في «الاسم الاسم» الى غاية . انعطفت في المعنى الى اوطا ، ظهر بعمله ايضاً في «الاسم» الذي قام مقام المسمّى : حيث كان انبساط الوجود العام «الباقي» قاضياً بظهور عموم الافية . فحصل بسراية عمله في نظم «البسملة» : التي هي المنزل الجامع والمدوّن المحيط بالمحيطات جميعاً : كمال الاتصال بين «الاسم» و«اسم الاسم» : بل بين «الميم» و«اللام» . فإن الميم» : بهذا الاتصال : طلب مقامه في مستوى سلك «اللام» : الذي هو نظير مسافة ملك الظهور : ونظير مواقع تفصيل الوجود : أجناساً وانواعاً وأصنافاً وافراداً : غيباً وشهادة . فان «الميم» هو بناء كمال الصورة : التي هي مطلوب عموم الإلهية في منتهى مسافة ملك الظهور : [٤٥ E] أو قل : في منتهى سلك «اللام» . فبهذا

(A١١٦) «اذا اخذت حقيقة الوجود بشرط شيء ، فانما ان تؤخذ بشرط جميع الأشياء اللازمة لها . كليّا وجزئيّا : المسماة بالأسماء والصفات : و(هذه) هي المرتبة الالهية . المسماة عندهم بالواحدية وبشام الجميع ... واذا اخذت (حقيقة الوجود) بشرط كليات الأشياء : تسمى مرتبة اسم الرحمن ، وب العقل الأول ، المسمى بلوح القضاء وام الكتاب والقلم الأعلى ...

واذا اخذت (حقيقة الوجود) بشرط ان تكون الكليات فيها جزئيات منفصلة ثابتة . من غير احتجابها عن كلياتها : فهي مرتبة الاسم الرحيم ، وب النفس الكلية ، المسماة عندهم بلوح القدر ، وهو اللوح المحفوظ ، والكتاب المبين ....» (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٥٢٩) . —

ع٢ الاصل : شان . — غ٢ الاصل شونه . — ف٢ الاصل : الشان .

المتبعي . اختص بكمال النصرة . مقامٌ هو مطلوب « الميم » من « اللام » ، ومخرجه !

(٤٨) و« الخمزة » . الدارجة في اتصال « الميم » و « اللام » : هي شاهد الحق باعتبار تعينه — أولاً — في شأنه ق٢ الكلي : الجامع للتنزلات ك٢ الخمسة . وقد اختفت بالدرج . لتعود ل٢ — بخفائها وسقوط حركتها — الى مرتبها الاصلي وانقطاعها عن « اللام » . الشعر بتفصيل ما قدر وجوده في مسافة مسك الظهور وذلك لتحقيق سر : « كان الله وليس معه شيء ! »[١١٧] مع ظهوره في كل ما ظهر وتميز وتحدد — ولذلك اتصل « الألف » باه« للام » لتصلا بعده . ليترتب على اسر المذكور سر : « والآن كما كان ! »[١١٨]

(٤٩) و« اللام » بناء ملك الظهور مطلقاً . وهو حد فاصل ، يستجمع في مستوى سلكه التطورات « الألفية » الخمسية : في صور الحروف الجمة . ويشعر ايضاً بتطورات الوجود في مسافة ملك الظهور ، جمعاً وتفصيلاً .

و« اللام » : لامان : مدغم ومدغم فيه . فان ملك الظهور . الذي هو مساق التنزلات « الباتية » . غيب وشهادة . والغيب مدغم في الشهادة . اذ لا تقوم الصور الا بحقائقها الباطنة ، فكما ان الشهادة . بصورها . معرّفةٌ وموضحة للمستبصر عن احوال الحقائق الغيبية وأحكامها : فكذلك الحقائق معرفة وموضحة للاسرار الوجودية المستجنة فيها . والأسرار الوجودية شاهدة بظهور الحقيقة المطلقة : في اختفائها بتعينات الاسرار الوجودية والحقائق الغيبية والصور الشهادية .

وقد حُرّك « اللام » بالحركة السوائية الفتحية ، ليشعر بان القيومية الظاهرة في ملك الظهور « اللامي » : القائمة بعدلها السموات والأرض ، إنما هي من معدن قوت الجمع والوجود : فان الحركة السوائية مادة « الألف » : الذي له قيومية الحروف الجمة .

---

١١٧) اشارة الى حديث : « كان الله ولا شيء معه » وهو مروي في صحيح البخاري (باب التوحيد ورد الخلق ؛ وفي مسند ابن حنبل ٢ / ٤٣١) . — وهو احد مسائل الحكيم الترمذي في كتابه ختم الأولياء . (انظر الفتوحات ٢ / ٦٠ وكذلك الجواب المستقيم : نسخة بايزيد رقم ٢٤٢/٣٧٥٠ب) . —

١١٨) هذه الزيادة ليست من صلب الحديث المتقدم بل هي مدرجة فيه (فتوحات ٢ / ٥٦) .

ق٢ الاصل : شانه . — ك٢ الاصل : الشرون . — ل٢ الاصل : ليميد .

ولما كان « اللام » في مستوى مدّ « الألف » النفسي ، بين حدّي « الهمزة » و « الميم » ؛ كان من مستوى « اللام » الى حدّ « الهمزة » من معارج الغيب ؛ ومنه الى حدّ « الميم » من مدارج الشهادة . ولذلك صار « اللام » ، بوسطيته الجامعة ، وسادة ظهور « الألف » . الذي له أحدية الجمع في موقع « الالتفاف » و « التعلق » !

(٥٠) فإذا ظهر « الألف » ، من معدن مدّ الوجود ، في القوة العقلية على « اللام » ، بالتقدم والحكم ، تعيّنت باجتماعهما تطورات الوجود في الأعيان الوجودية في مسافة الظهور وتحققت .

وإذا ظهر « اللام » ، باعتماط التجلي الكلامي بين نقطتي الجوزهر[١١٨A] م٢ بين الرأس والذنب ، في القوة العقلية ، على الألف بالتقدم والحكم ، كان التفافها لاذهاب التطورات [f. 9a] الوجودية وحيّها مطلقاً ، وإليه إيماء الخلق[١١٩] ، حيث قال د٢ :

تعانق « الألف » العلاّم و « اللام » مثل الحبيبين فالاعوام أحلام
والنفت الساق بالساق التي عظمت فجاءني د٢ منهما في اللف إعلام
ان الفؤاد و٢ اذا معناد عانقه بدا له فيه إيجاد وإعدام !

فلما كان للاسم (الله) ، بتضخيمه وتضعيف « لامه » وتحركه بالحركة العلوية ، ظهورٌ لا يدانيه الخفاء ، عُصم عن « التنكير » . ولذلك من تحقق بعبوديته (— بعبودية الله) ، لزمته الشهرة . وحيث أخلى « الالـه » عن التضعيف والتضخيم ، لم يُعتصم عن ذلك . فالمتحقق بعبوديته (— بعبودية الإله) ، قد يكون ظاهراً وقد يكون خاملاً ، مجهولاً لا يعبأ ي٢ به[١١٩A] !

١١٨A) « الجوزهر عند أهل الهيئة هو العقدة ؛ اي عقدة الرأس والذنب ... ويطلق ايضاً على نمثل القمر . سمي به اذ هو عبارة عن نقطة مسماة بالجوزهر ... وقال عبد العلي البرجندي في حاشية الجغميني ، في باب حركات الأفلاك : الجوزهر ، بغير اضافة ، يطلق على نمثل القمر ؛ وبالاضافة ، يطلق على العقدة » (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٢٠٢ ، ط. كلكته ١٨٦٢ . هذا ، ولفظة جوزهر معربة اما عن كوزهر وهو طرف الحية ؛ واما عن جوزچهر ، اي صورة الجوز انظر المرجع ذاته ١/١٠٠ ودائرة المعارف الاسلامية (نص فرنسي) ١/١٠٦٠ ومفتاح العلوم للسكاكي (ed. von Vloten, Leyde, 1895) ص ٣٣٠ .

١١٩) هو ابن عربي وهذه الابيات التالية ثابتة في الفتوحات : ١/٧٥ .

١١٩A) انظر ايضاً كتاب « المبادلة » لابن عربي ، مبحث : « عبدالله » و« عبد الإله » وانظر ايضاً الفتوحات ، ٤/١٩٦—١٩٧ . —

م٢ الاصل : الخود . — د٢ الاصل : + شعر . — هـ٢ الاصل : فعاني . —
و٢ الاصل : الفواد . — الاصل : ي٢ يله .

(٥١) فتحصية الاسم ، التي هي مدلول « أنه » المتصل ، فاصلة تعلقه بالكون ، فساد . من هذا الوجه : أولٌ لا يقبل الثاني : ومطلقٌ لا يقبل التقييد ، ووحدةٌ لا يقبل الكثرة . فهو اسمٌ قاطعٌ نسب الشركة في نسبة خلق به : حقٌ او باطل .

وحيث كانت نسبة به ، باعتبار تعين مسمّاه ، بالشأن ا الكلي جامع ، لذي بعض وجوده عموم الاتية ، اقتضية بوجود مؤهلات وظهورها وحدت لاسمه ، السائلة ، بالنسبة الحاضرة ، وجود مظاهرها من الأعيان الامكانية ، في حضرته العيا وحيطته الوسعى . وهكذا الأعيان السائلة عنها ظهور لاسمه وجوده ، في هذه الحضرة إجابة السائلين ب : ألا ترى ، العاقل والمتيقظ ، اذا سألا الكفاية والشفاء من محنتي « الكافي » و « الشافي » ، ليست قبة سؤلهم ت إلا « الله » ؟ فيقول (احدهما) عند ابتهالـه اليه : يا الله ! وبقصده بذكره « الكافي » و « الشافي » .

(٥٢) وأمّا (الألف)لف المتصل باللام : الذي هو محل تفصيل ما ظهر وتميز عن كل ما بطن . نشاهد بصحة هذه الحاضرة الاحدية . وبتعلق الاسم « الله » بانشاء الكون على مقتضى السؤال الاحدي ؛ بألسنتها المعنوية عند الحاضرة . فإن تحقيق الإجابة . انما هو باقتران الوجود والمرتبة أولاً . وليس ذلك إلا بالتجلي المختص بالاسم « الله » . والاقترانات التفصيلية ؛ بين الوجود والمراتب ؛ الى لا غاية ؛ إنما هي منتشئة من الاقتران الأول فيه .

فانفصال « الالف » من « اللام » أولاً ؛ واتصاله به ثانياً ؛ هو بناء انطلاق الاسم في انحصاره وانحصاره في انطلاقه . فهو ؛ في رتبته العليـا الجمعاء ث٣ ؛ باطنٌ مستبين ، متصلٌ في انفصاله ، منفصل في اتصاله .

(٥٣) وامّا اتصال « الهاء » باللام — رقماً — فشعر بان الظهورات التفصيلية « اللاميـة » ؛ بعد [f. 95] انتهائها ج٣ الى غاية تقتضي كمال الصورة ، تنتهي إلى غيب ؛ أنياً ح٣ عن احاطته الوسعى « هاء » الاسم . وهو باطنٌ مغيب في الظاهر المشهود ؛ كجوامع احوال الوجود وأحكامه الآجلة الى الأبد .

ولذلك ينقلب في مبتدأ خ٣ دولة « هاء » الاسم — وهو ظهور أشراط ختام

ا٣ الاصل : بالشان . — ب٣ الاصل : السوالين . — ث٣ الاصل : سوالم .
ث٣ الاصل : اشمى . — ج٣ الاصل : انتهاها . — ح٣ الاصل : انبه .
خ٣ الاصل : مبتدا .

أمر العاجل — ما في قبضة كون الخوية وضيا الآن . ظاهراً جلياً . وهو المقول فيه : ﴿يوم تبلى السرائر﴾[١٢٠] . فيظراً د٣ . إذ ذاك . على الظاهر الآن سواد الخفاء : وعلى الباطن الآن شعشعة كمال الوضوح والظهور : طربان الليل على النهار والنهار على الليل . ألا ترى غيب « الخاء » — آخلاً — كيف ينقسم على الدارين : انقسام « الخاء » في الكلمات على القوسين ؟

(٥٤) فدولة « هاء » الاسم : انما تحفظ باطرية المطلقة : الكاملة في الكون العاجل . أصل العوالم الخمس عليه . وهي الغيبان : المطلق والمضاف : والحسان : المطلق والمضاف . والجامع احيط[١٢١] بالجميع . ولا حكم لعدده في الكون الآجل . فإن الكشف المطلق يبدي فيه الكثرة بلا عدد . ويظهر في كل شيء د٣ كل شيء د٣ ، حتى يظهر كل ورد من اوراد شؤون و٣ مجموع الأمر كله ، بصورة الجميع ووصفه وحكمه : بحيث يضاهي كل شأن ز٣ من[١٢٢] الشؤون س٣ الشأن ش٣ الكلي الجامع . الذي به تسمى الحق بالاسم « الله » . فافهم !

و « الخاء » : بكونه حرفاً احاطياً : دارت أحدية الاسم بالتجلي من نفسها الى نفسها ؛ وبحركته السفلية من نفسها الى الغير . ولذلك اتصل في التلفظ بـ« الراء » المشعر بانقسام عالم الظهور الرحماني بالكون العلوي والسفلي . فللعلوي : من الرحمة الرحمانية : الدرجات المائة ؛ وللسفلي منها : الدركات المائة .

---

١٢٠) سورة رقم ٨٦/٩ . —

١٢١) لتستمع الى تعريف هذه العوالم الخمس الكلية ، كما ذكرها صاحب « طراز الحور... » : « الغيب المطلق (هو) المشتمل على المعاني المجردة والحقايق الالهية من الاسماء والصفات ، و(الحقايق) الامكانية من الاعيان الثابتة في العلم الالهي . و(اما) الحس المطلق (فهو) المشتمل على الصور الشهادية الفائية بتمام الظهور والاعلان ... والغيب المضاف (هو) المشتمل على الروح الاعظم ، الحائز في حيطته كافة الارواح العلية ، الظاهرة في عرصة الوجود بالامر الالهي . والحس المضاف (هو) المشتمل على الصور المثالية ، سواء كانت صور الحقايق الالهية او الامكانية ... (والعالم الكلي) الخاص (هو) الوسط الجامع بين الغيبين والحسين (وهو) المختص بالرتبة الانسانية » . — خطوط باريز الالهية رقم ١٤٠٨ (مادة العوالم الخمس الكلية) . —

١٢٢) « الشؤون » ، ويقال : الشؤون الذاتية ، ويعنون بها اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في المرتبة الأولى وهي التي تظهر في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقايق المتنوعة » (لطايف الاعلام ٩٨ب) . —

د٣ الاصل : فيطراء . — ذ٣ الاصل : شي . — ر٣ الاصل : شون . — ز٣ شان . س٣ ٣ : الاصل : الشون . — ش٣ الاصل : الشان .

(٥٥) وبما كان عدد حروف الاسم ، بعد اسقاط حروفه المكررة ، ستة وثلاثين حكم الاسم ، بتجليه على الدهر ، ان يكون منه « ترفيع الدرجات »[١٢٣] ، في كل دور سنوي ، ثلاثماية وستون دوراً يومياً : طبق عدد « الرفيع » ، و يكون عشر ذلك مضمخ تحليه الزحداني ، القائم بتفصيل مراتب التوحيد : وهو ستة من شوال وشهر رمضان ، « الذي انزل فيه[١٢٤] القرآن » ، المشتمل على ستة وثلاثين آية ، توضح مراتب التوحيد[١٢٥] : طبق عدده المذكور .

(٥٦) فمنها توحيد الهوية ، كقوله تعالى : ﴿انه لا اله إلا هو﴾[١٢٦] ومنها توحيد « انا » ، كقوله تعالى : ﴿إنني انا الله لا اله إلاّ أنا[١٢٧]﴾ ، ومنها توحيد « انت » ، كقوله تعالى : ﴿نادي في الظلمات[١٢٨] أن لا اله إلاّ انت﴾ ومنها توحيد الاسم [E. 10a] نفسه ، كقوله (تعالى) : ﴿انهم كانوا ، اذا قيل لهم[١٢٩] : لا اله الا الله ، يستكبرون﴾ ، ومنها توحيد الصلة ، كقوله (تعالى) : ﴿قال : آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت[١٣٠] به بنو اسرائيل﴾ .

(٥٧) و « الألف » الذي هو فاتحة الاسم ، مع اقتضائه ص٣ في تأويله كمال الانقطاع عن غيره : اذ « لا نسبة بين الذات والسوي إلا العناية ولا زمان إلاّ الازلي »[١٣١] ، كان — من حيث معنى يرجع باعتبار منه الى ظهوراته في مصادر النطق — يطلب « اللام » طلب الذات المطلقة شأناً ص٣ كلياً فيه افراد مجموع الأمر كله . ولذلك جمع « اللام » في اسمه حرفي مبتدأ ط٣ سلسلة المصادر ومنتهاها ، ليكون ما بينهما مستواه . كما حاز

١٢٣) سورة رقم ٤٠ /١٥ .
١٢٤) سورة رقم ٢ /١٨٥ .
١٢٥) انظر تعداد وترتيب هذه المراتب جميعها في الفتوحات ٢ /٤٠٥—٤٢١ .
١٢٦) سورة رقم ٢ /٢٥٥ ؛ ٣ /١ .
١٢٧) سورة رقم ٢٠ /١٤ .
١٢٨) سورة رقم ٢١ /٨٧ .
١٢٩) سورة رقم ٣٧ /٣٥ .
١٣٠) سورة رقم ١٠ /٩٠ .
١٣١) النص لصاحب « محاسن المجالس » ، ابن العريف ؛ وهو ثابت في مقدمة « محاسن المجالس » . وشارحنا قد تصرف في النقل قليلاً .

ص٣ الاصل : امضاه . — ص٣ الاصل : ساقا . — ط٣ الاصل : مبتدا .

الشأن ظ٣ الكلي ؛ المنبّه عليه في كماله الوسطى . كمال فاتحة الظهور : المقول عليها : « كنت نبياً »[١٣١] . وكمال خاتمته . المقول عليها : « لا نبي[١٣٢] بعدي » ؛ ليختص به حاق وسط الكمالين . المقول عليه من وجه : « أوتيت جوامع[١٣٣] الكلم » . ومن وجه آخر : « بعثت لأتمم مكارم[١٣٤] الاخلاق » و﴿اليوم أكملت لكم دينكم[١٣٥]﴾ .

(٥٨) وطلب « اللام » الظاهر « اللام » المدغم فيه طلب الشيء غ٣ نفسه . ولكن بصفة تقابل صفة ظهوره . كما طلبت الشهادة غ٣ الملكية عين الملكيت المدغم فيها غ٣ . لتنبعث الآثار والاحكام الوجودية من الحقائق الباطنة الى الصور الثابتة ها .

وطلب « اللام » ، « الالف » المتصل به — تنفساً — ليعم حكم « اللام » : في تقدمه عليه ؛ حكمه في تأخره عنه : باذهاب الموضوعات الوجودية ؛ وبتعيّنها وتحققها ؛ كما عم حكم الاسم بالمشيئة ف٣ ؛ في المحو والاثبات : ﴿يمحو الله ما يشاء[١٣٦] ويثبت﴾ .

(٥٩) وطلب « الألف » « الهاء » طلبَ الشيء ق٣ إحاطته العليا ؛ فإن الحرية المطلقة ، التي هي باطن « الهاء » : اليا المنتهي مع اختفائها لك٣ في لبس الانيات ظاهراً . وكمال ظهور « ألف » الذات ؛ في حجاب « تنفس[١٣٧] الرحمن ل٣ » ؛ في العوالم الخمس[١٣٨] ؛ المنبّه عليها من قبل والدال عليها من الاسم عدد « الهاء » . فافهم ! وحاول من سوانح الكرم ؛

---

١٣١) انظر ما تقدم تعليق رقم ١١٣ . —

١٣٢) انظر ما تقدم تعليق رقم ١١٤ . —

١٣٣) حديث « أوتيت (او أعطيت) جوامع الكلم » ثابت في « باب فضائل النبي وكراماته » راجع كتاب الشريعة للآجري ٤٩٨—٥٠٩ ؛ . وانظر ما تقدم تعليق رقم ٦٦ .

١٣٤) حديث مروي في الموطأ (تنوير الحوالك ٢ / ٢١١) والمقاصد الحسنة ٥١ ؛ وهو ثابت في الأحياء وشرحه (شرح ٧ / ٩٣) وكنوز الحقائق للمناوي وكشف الخفا ١ / ٢١١ ؛ (عن الطنجي في تحقيقه لكتاب شفاء السائل) . —

١٣٥) سورة رقم ٥ / ٤ . —

١٣٦) سورة رقم ١٣ / ٤١ .

١٣٧) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٠١ . —

١٣٨) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٢١ . —

ظ٣ الاصل : الشان . — ع٣ الاصل : الشي . — غ٣ وضع الناسخ رقم ٢ تحت لفظ « الشهادة » و « فيها » ليدل على ان الضمير في « فيها » يعود على الشهادة . — ف٣ الاصل : بالمشيه . — ق٣ الاصل : الشي . ك٣ الاصل : احتفاها . — ل٣ الاصل : الرحمان .

في حيثية هذا الاسم الشريف . فقد سما لا يجهل ولا يعلم وحاصل كل معرب[١٣٨] ومعجم !

— الرحمن —

(٦٠) لكل اسم إلاهي وجهةٌ في اطلاق وجوده . هو فيها مطلق في تقيّده . مقيدٌ في اطلاقه . و« نفَس الرحمن » مكوّنٌ في وجهته المطلقة . ميكوّنٌ في انبساطه باطناً على عموم القابليات.

(٦١) فسكون « الألف واللام » في « رحمن » من البسملة ، [١٥٩] حالة الترجيع . سواء سكّن النفَس في حالتين .

وإذ ظهرت الحركة العلوية مع التضعيف في رائه م٢ المبتدأ به . تشعر ببسط الرحمة التوحيدية الرحمانية — باطناً وظاهراً — على كل ما تطوّر به ويظهر مدُّ النفَس الرحماني . فإن « الراء » في نفَس م٢ الانسان لتطوير تكرّرٍ في مستوى سلك « اللام » : المتطور بصور الحروف التي هي صفير تقاطعه م٢ في الخارج . ولذلك تخرج « الراء » : من مصدر النطق : مكرراً . فيهر ظاهر « اللام » . من حيث كونه معبّراً عن تطور مستواه بصور الحروف

(٦٢) ولما كان مدُّ النفَس : من مستوى « اللام » : على قسمين : قسم يلي مبتدأ يم٢ امتداده : وقسم يلي منتهاه : فالأول معارج الترقي والثاني أدراك[١٣٩] A التردي : — فقسم الرحمة المائية الرحمانية : في القسم الأول : درجاتٌ مائية : وفي الثاني : دركات مائية : فشمول حيطة « الراء » على القسمين . بتكرره . جمعٌ من العدد مائتين .

و« الألف » الثالث في « الرحمن » : لعموم الرحمة واطلاقها . و« اللام » الساكن : سلسلة الحكمة باطناً . و« الراء » : سلسلة انتظام الأطوار والاكوان حسبَ اقتضاء الحكمة ظاهراً . فافهم !

---

١٣٨) يحسن ان يقارن مع هذا الجزء الصغير الذي خصصه ابن عربي لكلمة « الله » وسماه : « كتاب البلابة بسر كلمة الله » طبع في حيدرباد ١٣٦٧ مع مجموعة رسائل ابن العربي .

A١٣٩) أدراك ، مفردها دَرَك ودَرْك : وهي هنا حفرة الهلاك .

م٢ الاصل : رحمان . — د٢ الاصل : راءه . — و٢ الاصل : المبتدا . — و٣ وضع الناسخ رقم ٢ تحت كلمة « نفس » وكلمة « تقاطعه » ليشعر ان الضمير في « تقاطعه » يعود على « نفس الانسان » . — ي٣ الاصل : مبتدا .

(٦٣) وأمّا « الحاء » . فهو عماد الخيطة الرحمانية وحاملُ سر « الحي القيوم »[١٤٠] فيها . فإن بسط الرحمة المطلقة الرحمانية . على القابليات الكائنة . انما يتوقف أوّلا على نفخ الروح[١٤١] الاعظم — امتثالاً — في قابلية[١٤٢] الموجود الأول . الظاهر بكماله الجسمي الاجمالي في حاق وسط العماد . —

(٦٤) وسر هذا العماد في الروح المنفوخ في القابل الأول الحياة التي هي كماله الأول . وفي الحياة الروح الذي به قيامها . وظهور هذا السرّ من الموجود الأول . باعتبار انطباعه في الصورة[١٤٣] الأولى الطبيعية العرشية التي هي مستوى[١٤٤] « الرحمن » . [٤١] ولكن في عماد قائم من مركز محيط العرش الى فوقيته المسمّاة . من وجه : بالمستوى الاعلى[١٤٥] .

فهذا العماد هو مسرى الروح والحياة والقيومية . وهو سائقٌ حاملٌ .

---

١٤٠) احسان الهيادة واردة في آية ٢٥٥ من سورة ٢ وفي آية ١١١ من سورة ٢٠ .

١٤١) « الروح الاعظم . يعني به العقل الأول ويقال له : القلم الاعلى . وذلك : لان العقل الأول له ثلاثة وجوه معنوية كلية . فالوجه الأول أخذه الوجود والعلم مجملاً بلا وسعة ... من حضرة موجده . فباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الأول : لأنه اول من عقل عن ربه . واول قابل لفيض وجوده . والوجه الثاني هو تفصيله له اخذه مجملاً في اللوح المحفوظ بحكم « اكتب علمي في خلقي » « واكتب ما هو كائن » . ويسمى بهذا الوجه بالقلم الاعلى ..... والوجه الثالث . كونه حاملاً حكم التجلي الأول ومنسوباً الى مظهريته في نفسه لغلبة حكم الوحدة والبساطة عليه. وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الاعظم الجامع وفروعه لكونه جامعاً لجميع التجليات الالهية منها والكونية ومنشأ لجميع ارواح الكائنات» . (لطائف الاعلام ٨٦) . قارن هذا مع تعريفات الجرجاني ١٢٠ وكتاب الاربعين مرتية للجيلي ١٤ ؛ وفصوص الحكم ٢/٣٠٧ وما بعدها ، ٣٣٦ وما بعدها (قسم التعليقات) وكتاب الانسان للشيخ الجلدكي . مخطوط باريز الاهلية رقم ١٣٥٥ /٢١ب—٢٢ .

١٤٢) « قابلية الموجود الأول » او القابلية الأولى » هي أصل الاصول (= ه) وهي الوحدة التي هي اصل كل قابلية وفاعلية » (لطائف الاعلام ١٢١) . كما هي ايضاً « اعني القابلية الأولى » « التعين الأول » (نفس المصدر ١٣٨ أ) . والتعين الأول « يعنون به الوحدة التي انتشت عنها الاحدية والواحدية وهي اول رتب الذات واول اعتباراتها وهي القابلية الأولى ، لكون نسبة الظهور والتكوين اليها على السواء . ويعبر بالتعين الأول عن النسبة العلمية الذاتية باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي لا الحقيقي ... » (نفس المصدر ٤٦ أ—٤٦ب) .

١٤٣) « الصورة الأولى » يعني بها « التعين الثاني ... (الذي هو) اول قابل للكثرة » التي هي صور وظلال للاعتبارات المتدرجة في الوحدة » ... (لطائف الاعلام ١٠٣ب) .

١٤٤) « مستوى الرحمن » « المستوى الاعلى » يرمز بهما الى قلب الانسان الحقيقي » قلب الانسان الكامل لان هذا القلب هو الذي وسع الحق » (لطائف الاعلام ٣٩ أ) ٣٩ب ، ١٥٨ب وانظر ما يأتي تجلي رقم ٣١ (تجلي الاستواء) .

---

٤١) الاصل : الرحمان .

في طور تنزل الوجود الرحماني . أعباء « الخير الكثير »[١٤٥] . وفي طور ترقيه . أسرار « ذي المعارج »[١٤٦] . وهو المثول عليه : «فيزيره يكشف عن ساق»[١٤٧] .

فه تنبسط الروح وحياة الى اقطار الكون وأكنانه . ٥ ـ فالصورة الجنينية . الدائمة بخفوق مضطربة هذا الروح وحياة والنبوية . صورة انسانية نشأت عن ضيقة[١٤٨] A نقطة « الكعبة » . التي هي في آدم لارض محاذية مركز محيط العرش ونقطة تموّينه : المعبر عنها [ف. ١١٥] بالمستوى . وهذه الصورة التي هي محط أنبياء الحياة والنبوية . في طور التنزل الغائي . هي التي خلقت في أكمل الوجود وأعدلها : « على صورة الرحمن »[١٤٩] .

(٦٥) وبه اتصل الساق . من الجنينية النوعية . بالمستوى العرشي الذي هو أول الاجرام الطبيعية . المشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . ومن جنينية التحتية . بنقطة « الكعبة » المحاذية لمركز العنصريات . التي منه النفق والاسطقسات[١٥٠] الاربع . أخذ « احاد » المحمول بسره على الساق : من العدد ثمانية .

---

١٤٥) انظر ما تقدم تعليق رقم ١٤٠ .

١٤٦) انظر سورة ٧٠ /٣ .

١٤٧) انظر سورة ٦٨ /٤٢ .

A١٤٨) الطين او الطينة هي « قابلية تميزت في المرتبة الأولية امهية لقبول التجلي الأول الاحدي : المشتمل على مفاتيح الغيب والامهات الاصلية الاحدية الأول : وما تحت احاطتها من التجليات الاسمائية المفصلة الى لا غاية : وتفرعت منها القابليات الحاصلة للتجليات الاصلية المتبوعة ، والفرعية التابعة كلياتها لكلياتها ، وجزئياتها لجزئياتها : الى ما لا غاية » . (مخطوط الرامع الشرقة... نسخة باريز رقم ٨٠١ : ١٥١ /١١) . ـ هذا ، وانظر الابحاث المتعلقة بالطينة في :

— *Jâbir Ibn Hayyân*, vol. III (M.I.E. XLV), Le Caire, 1942, p. 171, 340;

— *Beiträg zur Islamischen Atomenlehre*, Berlin, 1936, p. 39;

— *Sa'adya, Commentateur du « Livre de la Création »*, Paris, 1960, p. 33.

١٤٨) اشارة الى حديث «خلق الله آدم على صورته» ، وفي رواية اخرى : «...فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن» . ـ راجع الروايات المتعلقة بهذا الحديث الشريف في كتاب «الشريعة» ص ٣١٤–٣١٥ ؛ وفي «صحيفة همام بن منبه» رقم ٥٨ . وفي البخاري ٧٩ /١ ؛ ومسلم ٤ /١١ ؛ و «كتاب الشرح والابانة» ص ٥٧ ؛ و «عقيدة ابن حنبل» ١ /٢٩ ؛ ٥ /٣١٣ ؛ و «طبقات الحنابلة» ١ /٢١٢ . ـ هذا ، ويوجد في «سفر التكوين» من اسفار العهد العتيق نص يماثل تماماً هذا الحديث الشريف : ١ /٢٦ .

١٤٩) اسطقس لفظة يونانية στοιχεῖον بمعنى الأصل . وهيت العناصر الاربعة : الماء والتراب والهواء والنار اسطقسات لانها اصول المركبات التي في الحيوانات والنباتات والمعادن. أنظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ /٧٨ ، ط. كلكته ١٨٦٢ وانظر ايضاً تعريفات

ب٤الاصل : واخاده . ـ ت٤ الاصل : نسات .

وحيث امتد الساق من مستوى العرش ، الذي هو محل انطباع نوح القضاء ومستوى الرحمن وجميع الأركان الاربع[١٥٠] الطبيعية : على الكرسي : الذي هو محل انطباع لوح القدر ومستوى الرحيم ومنبع تفصيل كل شيء . مما ظهر من الاعتدالات الطبيعية الناشئة من اركانه الاربع : ومستوى حكم العرش في الكرسي وحكم الكرسي في العرش . يكون أحدهما سقف الجنة والآخر أرضها : صارت الثانية « الخانية » : الروحية . الخيانية عدد ابوابها ، وصارت دارها متزلاً فيها : ﴿و﴾ان الدار (الآخرة)[١٥١] في الحيوان ﴿ .

وحيث امتد ساق العرش على السموات السبع . وسرى سر « الخاء » بروحه وحياته فيها : تكرر « الخاء » في « الخاميم » . التي هي من صدور الكتاب السماوي : سبع مرات[١٥٢] .

وقد امتد الساق : الحامل بسر « الخاء » مادة الحياة والقيومية : الى ان صار منتهاه مرتبة الانسان الأكمل الفرد . الظاهر بصورته من ضمة « الكعبة » ؛ فان مرتبته : في المراتب الكلية : الالهية والكونية ، — ثامنة . وهذه المراتب الكلية[١٥٣] : هي الإلهيات والامريات والطبيعيات والعنصريات والمعادن والنبات والحيوان والانسان .

جرجاني مادة « اسطقس » — هذا ، وقد ترجم « كتاب الاسطقسات » لاقليدس في القرن الثالث هجري على ايدي مترجمين مختلفين اهمهم الحجاج بن يوسف بن مطر وحنين بن اسحق بتصحيح ثابت بن قرة ؛ انظر « تاريخ الحكماء » للقفطي ص ٦٢ (ط. ليبه ١٩٢٨) ؛ وانظر ايضاً P. Kraus, *Jâbir Ibn Hayyân* (index, p. 349). ورسائل الكندي الفلسفية ٢/٥٥ . (نشر ابو ريده ، القاهرة ١٩٥٠) .

١٥٠) الاركان الاربع الطبيعية هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ؛ أما الاركان الاربع العنصرية فهي النار والهواء والماء والتراب ؛ انظر رسائل الكندي الفلسفية « ٢/٤٤٥٥ .

١٥١) سورة ٢٩/٢٤

١٥٢) هي سورة غافر (٤٠) ؛ وفصلت (٤١) ؛ والشورى (٤٢) ؛ والزخرف (٤٣) ؛ والدخان (٤٤) ؛ والجاثية (٤٥) ؛ والاحقاف (٤٦) .

١٥٣) المراتب الكلية الثمانية المذكورة هنا هي مراتب اطوار الوجود من حيث هي متحققة في الوجود ابتداء من الوجود الالهي حتى الوجود الانساني . وعلى هذا ، يجب ان تميزها عن المراتب الست الكلية التي يذكرها صاحب لطائف الاعلام : ١) مرتبة غيب الغيب ؛ ٢) مرتبة الغيب المطلق ؛ ٣) مرتبة الأرواح ؛ ٤) مرتبة عالم المثال ؛ ٥) مرتبة عالم الأجساد ؛ ٦) المرتبة الجامعة وهي حقيقة الانسان الكامل (ورقة ١٥٣ب) وفي نظر القاشاني ، المراتب : ١) مرتبة الذات الاحدية ؛ ٢) مرتبة الحضرة الواحدية ؛ ٣) مرتبة الارواح المجردة ؛ ٤) ومرتبة النفوس ... وهي عالم المثال والملكوت ؛ ٥) ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ؛ ٦) ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل (شرح اصطلاحات الصوفية مادة المراتب الكلية) .

(٦٦) وحيث كان الكرسي ، الذي هو أرض الجنة ، محلّ سلطنة الحياة والروح وآثارها التفصيلية ، التي هي سر « الحياء » ، كان في مراتب تنزل الوجود تابعاً ، وذلك من العقل الكل ، الى النفس الكلية ، الى الهيولى[١٥٤] الكل ، الى الطبيعة الكلية ، الى الجسم الكل ، الى الشكل[١٥٥] ، الى العرش ، الى الكرسي . — وكذلك باعتبار ترقي الوجود في المراتب السماوية : فمن سماء القمر — التي هي للمسميات كالذكر — الى الثانية ، الى الثالثة ، الى الرابعة ، الى الخامسة ، الى السادسة ، الى السابعة ، الى الكرسي .

(٦٧) وقد سكن « الحاء » في « الرحمن » سكوناً حيّاً ، ليشعر بحياة الروح ، التي هي سبب [ ] مدة حياة ومعنى تغييرية هي تغير وتطور في مسرح الترقي وأدوار التردي .

(٦٨) ولمّا كان مسرح « الميم » مقطعَ النفس ومحطّ خصائص النقاط مخرجية وهي مزج « الالف » ، أُلحق بجاء الرحمن ليشعر بكمال انبساط الرحمة العامة الرحمانية ، في النطيقة الروحية ، المحتجبة بالخفية الاسرافيلية ، القاصدة بنفخها ايصالَ مد تنفس الرحمن ث[٤] الى « ميم » مركز الصورة العامة ، من « ميم » محيطها : فان محيطها فم[١٥٦] قرنها . فافهم !

(٦٩) واتخلص من البيان الأوضح : ان « الميم » ، في مقطع النفس ، بناء انبساط الرحمة ظاهراً على عالم الخفض . كالياء من « الميات »[١٥٧] الثلاث ج[٤] ، التي هي أبناء عموم فيض الوجود على العوالم الجمة : عالم الرفع وعالم الخفض وعالم السواء . — ولذلك كانت مفردات عالم الخفض ، كعدد « الياء » مع

---

١٥٤) « هيولى الكل » اسمها الاغريقي ὕλη وهي المادة الأصلية او المادة الأولى : انظر « رسائل الكندي الفلسفية » ١ / ١٦٦ و Asín Palacios, *Ibn Masarra y su escuela*, Madrid, 1946, p. 81

١٥٥) الشكل هنا يقابل σχῆμα اي الخط المحيط الذي هو بسيط ورسم نهاية جسم (انظر فيثاغورس ، في الآراء الطبيعية ، ترجمة قسطا بن لوقا نشر عبد الرحمن بدوي ص ١١٧) .

١٥٦) لعل الصواب : فم قرنه = اي فم قرن الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل : ان محيط الصورة العامة (التي هي رمز للانسان الكامل محمد) هو فم قرن صور اسرافيل ، الموصل الحياة لكل حي .

١٥٧) « الميات الثلاث » هي الميات الثابتة في البسملة : بسم ، الرحمن ، الرحيم وفي اسم « محمد » .

ث[٤] الاصل : الرحمان . — ج[٤] الاصل الثلث . —

عدد مراتبه . سبعة عشر . لان سنخ الطبيعة له اركان أربع نزيهة . كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ؛ واركان اربع عنصرية . كالنار والهواء والماء والتراب ؛ والمخلوق من الاربع الأول . العرشُ والكرسي . وهما محلا الطباع الوحي القضاء والقدر ؛ والمخلوق من الاربع الثانية : السمواتُ السبع ؛ وهي محلُّ انطباع لوح المحو والاثبات : فالمجموع سبعة عشر .

(٧٠) « فالياء » . بعدده وعدد مراتبه — بمطابقة هذه المفردات — سبعة عشر . اذ عدده عشرة . وله في مرتبته ومراتب الجيم والميم والسين والشين والعين والغين . سبعةٌ . ولذلك يكرر الميم — بمضاعفته إيّاه — في الصور لتنزله سبعة عشر مرة : لكل عين . في تمام صورته . « مي » .

(٧١) فانبساط الرحمة الرحمانية (يكونُ) أولا على الاركان الاربع الطبيعية . في الصورة المحيطة العرشية . المنعطف أولُها على آخرها وآخرُها على أولها ؛ ثم على الكرسي المحيط على عموم المخصّص الوجودية . ثم على المحيطات السماوية المخلوقة من الاركان الاربع العنصرية ؛ ثم على المركبات ؛ المنحصرة انواعُها في المواليد الثلاث ؛ ثم على القابليات الانسانية ؛ ثم على القائمة منها بخلق كمال الوجود ؛ جمعاً وتفصيلاً ؛ ثم على قابلية غائية ؛ يدور فلكُ كمالها خ[1] جمعاً في تفصيل ؛ وتفصيلاً في جمع ؛ من نفسها على نفسها ؛ حيث تجد فيها كلّ شيء د[2] ؛ بل تجد في كل شيء د[2] كلّ شيء د[2] . فافهم !

(٧٢) فهذه القابلية الغائية (التي هي) في منتهى مساق الرحمة العامة الوجودية ؛ هي رحمة الكافة وصلةُ القابليات الجمة والوصلةُ الرافعة كثرة الجمهور .

(٧٣) « فالجمعية الميمية » هي الجمعية بعد [f. 42a] « التفصيل الألفي » بصور الحروف ، في النفَس الانساني ؛ كجمعية الانسان ؛ بعد تفصيل شؤون ذ[2] أحدية الجمع ، في صور أعيان النفَس الرحماني .

ولمّا كانت « جمعية الميم » بعَدَدية ، خلّتْ احاطته عن الجمعية قبل التفصيل ؛ فاتصل « الألف » به تتميماً وتكميلاً لاحاطته . فان « جمعية الألف » قبْلية ؛ فإن صلاحيّاته انما تتفصل بعد ظهوره بصور الحروف : كما أنّ صلاحيّات « نفَس الرحمن » ر[2] انما تظهر في تطوره في المراتب التفصيلية بصور الأكوان .

خ[1] الاصل : كاله . — د[2] الاصل : شي . — ذ[2] الاصل : شرون . — ر[2] الاصل : الرحان .

ولما حصلت « الميم » بجمعيته الاحاطية في أدنى المراتب : قُطبيّة عالم الخلق : في كونها مقيدةً بـ « الياء » المختص بالكون الأسفل — ومقتضى منزلة القُطب : في كماله الجمعي الاحاطي . سوّائيةٌ لا تنحصر في ميل وتيه وعلامة ، كقُطبية « الواو » . الرافعة بقيامها وسواليتها ميلَ الأيمن والأيسر — فأبدت قُطبيةُ « الحي » في الاحاطة الرحمانية . أولاً : بانتسابه بالنفخة التي هي مادة سوّائيته . (الحي) لا تقبل الانحصار في حكم ؛ وثانياً . بقاء (الله) المتّصل به . من نَفَسه وسكونه لميت : المتلاشي له في كونه قُطباً لدائرة مشهى صغير . هي سكون حي يناسب مقامه ظهوراً .

(٧٤) وأمّا « الراء » فسبحان في الرحمن ، وأمّ كتاب المُنتَقَلات الرحيمية . المُختَصّة بحضَض الوجودية . ولذلك حُرِّكَ بالخفضة . ليُشعر ذلك بتنزل الرحمة الرحمانية الى حيطة رحيمية . تقبل التخصيص والتخصيص إلى لا غاية .

واتصال « النون » بالراء : حاملاً سرَّ حرف التعريف باطناً : ليظهر — بقلم تطوير « الراء » مفصّلاً — ما بطن في سواد إجماله جمعاً . فان « النون » ظاهراً نصفُ دائرة : تشعر نقطته الوسطية بنصف آخر معقول : به تتمّ الدائرة : فيكون النصف المعقول غيباً . والنصف المحسوس ، شهادةً . ولكن تفصيل ما في قوسه : لا ظهور له في سواد إجماله إلاّ بقلم تطوير « الراء » : التاضي بتخصيص الحصص وتقييدها ، على حكم المراتب : في الدرجات المائية والدركات المائية .

(٧٥) فالتجلّي الوجودي الرحماني ، بمقتضى حيطة « النون » : إنّما دار على فَلَك الباطن والظاهر : وتطور على مقتضى حيطة « الراء » بحقايق الصور وصور الحقايق : حتى إذا ظهر في قوس الظاهر عينٌ من حروف نَفَس الرحمن ز٤ مع حرف من حروف نَفَس الانسان ، قابله من قوس الباطن اسم من اسمائه ز٤ ، الى ان انتهت سلسلةُ وجوده ، المنبسط الى أنبى منزلة ، منحصرة مراتبُها الكلية على عدد حروف النَفَس الانساني ، وهو ثمانية وعشرون [f. 12b] .

(٧٦) فما ظهر أوّلاً ، من حروف نَفَس الرحمن س٤ ، في مبدأ ش٤ قوس الظاهر الرحماني : الموجودُ الأول ، المسمى بالعقل الكل والقلم الاعلى ولوح القضاء وحضرة التدبير والتفصيل : بنسبة « الهمزة » في أوّل مخارج

ز٤ الاصل : اسماه . — س٤ الاصل : الرحمان . — ش٤ الاصل : مبداه .

نَفْسِ الانسان ؛ فقابله: من قوس الباطن الرحماني : الاسمُ « البديع »[١٥٨] . — ثم النَّفْسُ الكلية ؛ المتجاة بنوح الحنوف ولوح القدر ؛ ثانياً : بنسبة « الحاء » في نَفْسِ الانساني . فقابلها . من قوس الباطن : الاسمُ « الباعث »[١٥٩] . — ثم الطبيعة الكلية ؛ ثالثاً : بنسبة « العين » في نَفْسِ الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن . الاسمُ « الباطن »[١٦٠] — ثم اخياء ؛ المسمى بافيول : بنسبة « الخاء » في نَفْسِ الانسان . فقابله . من قوس الباطن . الاسمُ « الآخر »[١٦١] . — ثم الشكل : بنسبة « الخاء » في نَفْسِ الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : الاسمُ « الظاهر »[١٦٢] . — ثم الجسم الكلي : بنسبة « الغين » في نَفْسِ الانسان . فقابله . من قوس الباطن . الاسمُ « الحكيم »[١٦٣] . — ثم العرش : بنسبة « القاف » في نَفْسِ الانسان . فقابله . من قوس الباطن : الاسمُ « المحيط »[١٦٤] . — ثم الكرسي : بنسبة « الكاف » في نَفْسِ الانسان . فقابله : من قوس الباطن . الاسمُ « الشكور »[١٦٥] . — ثم الأطلس : بنسبة « الجيم » في نَفْسِ الانسان ؛ فقابله : من قوس الباطن : الاسمُ « الغني »[١٦٦] — ثم المنازل : بنسبة « الشين » في نَفْسِ الانسان . فقابله : من قوس الباطن ؛ (الاسمُ) « المقتدر »[١٦٧] . — ثم سماء الكيوان : بنسبة « الياء »

---

١٥٨) « توجه هذا الاسم على ايجاد المنزل الأول وعلى ايجاد اشجرة ومراتبها وعلى ايجاد الشرطين من المنازل » (فتوحات ٢ /٤٣١) .

١٥٩) « توجه هذا الاسم على ايجاد الروح المحفوظ وعلى ايجاد الحاء وجاء الكنايات وعلى ايجاد البطين من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٧) .

١٦٠) « توجه هذا الاسم على ايجاد الطبيعة وعلى ايجاد العين وعلى ايجاد الثريا من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٠) .

١٦١) « توجه هذا الاسم على ايجاد الجوهر الهبائي وعلى ايجاد الخاء وعلى ايجاد الذبان من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣١) .

١٦٢) « توجه هذا الاسم على ايجاد الجسم الكل وعلى ايجاد الغين وعلى ايجاد رأس الجوزاء من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٣) .

١٦٣) « توجه هذا الاسم على ايجاد الشكل (الكل) وعلى ايجاد الخاء وعلى ايجاد النحية من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٥) .

١٦٤) « توجه هذا الاسم على ايجاد العرش وعلى ايجاد القاف وعلى ايجاد الذراع من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٦) .

١٦٥) « توجه هذا الاسم على ايجاد الكرسي وعلى ايجاد الكاف وعلى ايجاد النثرة من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٧) .

١٦٦) « توجه هذا الاسم على ايجاد الفلك الأطلس وعلى ايجاد الجيم وعلى ايجاد الطرف من المنازل (فتوحات ٢ /٤٣٧) .

١٦٧) « توجه هذا الاسم على ايجاد فلك المنازل وعلى ايجاد الشين وعلى ايجاد جبهة الأسد من المنازل (فتوحات /٤٤٠) .

في نَفْس الانسان ، فقابله . من قوس الباطن . « الزبد »[١٦٨] . — ثم سماء المشتري : بنسبة « الضاد » في نَفْس الانسان ، فقابله : من قوس الباطن : (الاسم) « العليم »[١٦٩] . — ثم سماء المريخ : بنسبة « اللام » في نَفْس الانسان . فقابله . من قوس الباطن : « القهر »[١٧٠] . — ثم سماء الشمس : بنسبة « الذال » في نَفْس الانسان . فقابله . من قوس الباطن : « النور »[١٧١] . — ثم سماء الزهرة : بنسبة « الراء » في نَفْس الانسان ، فقابله . من قوس الباطن : « المصور »[١٧١] A . — ثم سماء عطارد : بنسبة « الطاء » في نفس الانسان . فقابله . من قوس الباطن . « مُحْصِي »[١٧٢] . — ثم سماء القمر : بنسبة « السين » في نَفْس الانسان . فقابله . من قوس الباطن . « المبين »[١٧٣] . — ثم الاثير : بنسبة « الظاء » في نَفْس الانسان . فقابله : من قوس الباطن . « القابض »[١٧٤] . — ثم الهواء . بنسبة « الزاء » من نَفْس الانسان . فقابله . من قوس الباطن . « حَيّ »[١٧٥] . — ثم الماء : بنسبة « السين » في نَفْس الانسان ، فقابله . من قوس الباطن . « المحيي »[١٧٦] . — ثم التراب : بنسبة « الضاد » في نَفْس الانسان ، فقابله : من قوس الباطن : « المميت »[١٧٧] .

١٦٨) توجه هذا الاسم عن ايجاد اسماء الارض والبيت المعمور والسدرة (واسكنها) ابراهيم (وحش) بيت السبت وايجاد حرف آيه والخرنق وكيوان (فتوحات ٢ /٤٤٢) .

١٦٩) « توجه هذا الاسم على ايجاد اسماء الثانية وخالبا ويوم الخميس و(مسكن) صبي وحرف الضاد والصرفة من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٤) .

١٧٠) « توجه هذا الاسم على ايجاد اسماء الثالثة وخالبا ويوم الثلاثاء و(مسكن) هرون وحرف اللام والنوا من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٤) .

١٧١) « توجه هذا الاسم على ايجاد اسماء الرابعة ويوم الأحد ومسكن ادريس وحرف الذال والسماك من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٤) .

١٧١A) «توجه هذا الاسم على ايجاد اسماء الخامسة ويوم الجمعة ومسكن يوسف وحرف الراء والنثر من المنازل (فتوحات ٢ /٤٤٤) .

١٧٢) توجه هذا الاسم على ايجاد اسماء السادسة وكركبها عطارد وفلكها يوم الاربعاء في منزلة الزبانا واسكن فيها عيسى (فتوحات ٢ /٤٤٤) .

١٧٣) توجه هذا الاسم على ايجاد اسماء الدنيا وكركبها القمر وفلكه يوم الاثنين في منزلة الاكليل واسكن فيها آدم (فتوحات ١ /٤٤٤) .

١٧٤) توجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في الاثير من ذوات الاذناب والاحتراقات وله من المنازل منزلة القلب (فتوحات ٢ /٤٤٩—٤٥٠) .

١٧٥) توجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في ركن الهواء وله من المنازل منزلة الشولة (فتوحات ٢ /٤٥٠) .

١٧٦) توجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في ركن الماء وله من المنازل منزلة النعائم (فتوحات ٢ /٤٥٢) .

١٧٧) توجه هذا الاسم على ايجاد ما يظهر في الارض وله من المنازل منزلة البلدة (فتوحات ٢ /٤٥٣) .

ـ ثم المعدن : بنسبة « الظاء » في نَفَس الانسان . فقابله . من قوس الباطن . « العزيز »[١٧٨] . ـ ثم النبات : بنسبة « الثاء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله . من قوس الباطن . « الرزاق »[١٧٩] . ـ ثم الحيوان : بنسبة « الذال » [ع. 13] في نَفَس الانسان . فقابله . من قوس الباطن : « المُذِلّ »[١٨٠] . ـ ثم المَلَك : بنسبة « الفاء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله . من قوس الباطن : « القوي »[١٨١] . ثم الجنّ : بنسبة « الباء » في نَفَس الانسان ؛ فقابله . من قوس الباطن . « اللطيف »[١٨٢] . ثم الانسان : بنسبة « الميم » في نَفَس الانسان . فقابله . من قوس الباطن . « الجامع »[١٨٣] . ـ ثم المرتبة : بنسبة « الواو » في نَفَس الانسان . فقابله . من قوس الباطن . « رفيع الدرجات »[١٨٤] . ـ وقد أخّرنا « الواو » في هذا الترتيب . عن « الميم » ليكون بإزاء المرتبة : لتصح الآخرية في ترتيب الاعيان للانسان[١٨٥] . و « الواو » عند البعض آخرُ التنزّلات .

---

١٧٨) توجه هذا الاسم على ايجاد المعدن وله من المنازل سعد الذابح (فتوحات ٢ /٤٦٠).

١٧٩) توجه هذا الاسم على ايجاد النبات وله من المنازل سعد بلع (فتوحات ٢ /٤٦٣) .

١٨٠) توجه هذا الاسم على ايجاد الحيوان وله من المنازل سعد السعود (فتوحات ٢ /٤٦٥) .

١٨١) توجه هذا الاسم على ايجاد الملائكة وله من المنازل سعد الاخبية (فتوحات ٢ /٤٦٦) .

١٨٢) توجه هذا الاسم على ايجاد الجن وله من المنازل المقدم من الدلو (فتوحات ٢ /٤٦٧) .

١٨٣) توجه هذا الاسم على ايجاد الانسان وله من المنازل الفرغ المؤخر (فتوحات ٢ /٤٦٨) .

١٨٤) توجه هذا الاسم على تعيين المراتب لا على ايجادها لانها نسب لا تتصف بالوجود... وله من المنازل المقدرة الرشا : وهو الحبل الذي تفرغ وهذه صورته : (فتوحات ٢ /٤٦٨-٤٦٩) .

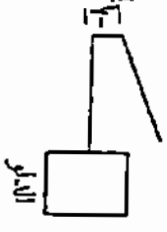

١٨٥) يراجع الشرح المطول لكل هذه المباحث في الفتوحات ٢ /٤٢١-٤٧٨ ـ . هذا، ويمكن اجمال ما تقدم عند الشارح وعند ابن عربي في الفتوحات بهذين الرسمين : ١) جدول تجليات « نفس الرحمن » في « قوسي الباطن والظاهر من الدائرة الوجودية ؛ ٢) دائرة تجليات نفس الرحمن في عالمي الابداع والامكان .

جدول تجليات نفس الرحمن في قوسي الباطن والظاهر

	القوس الباطن	القوس الظاهر		
١	الجيم	العين الأولى	الميم	الشرطان
٢	الباء	الراء الأخيرة	الضاد	الحبر
٣	الواو	الطبيعة الكلية	العين	الثريا
٤	الألف	الهاء	الحاء	الجوزاء
٥	الدال	العين الكبرى	العين	رأس الجوزاء
٦	الحاء	الكاف	الهاء	السحاب
٧	الهاء	العرش	الكاف	العرش
٨	الكاف	الكرسي	الكاف	المجرة
٩	الياء	السدس الأعلى	الجيم	السرطان
١٠	الطاء	السدس الثاني	الطاء	السبعة الأسد
١١	الراء	السماء الثانية	الياء	الكيزان
١٢	الميم	السماء الثالثة	الصاد	الصرفة
١٣	الضاد	السماء الرابعة	اللام	العوا
١٤	الشين	السماء الخامسة	الشين	السماك
١٥	الصاد	السماء السادسة	الراء	الغفر
١٦	الغين	السماء السابعة	الظاء	الزبانا
١٧	السين		الدال	الإكليل
١٨	القابض	الأثير	الفاء	القلب
١٩	الحي	الهواء	الزاي	الشولة
٢٠	المحيي	الماء	السين	النعائم
٢١	المميت	التراب	الصاد	البلدة
٢٢	العزيز	المعادن	الظاء	سعد الذابح
٢٣	الرزاق	النبات	الفاء	سعد بلع
٢٤	المذل	الحيوان	الذال	سعد السعود
٢٥	القوي	الملائكة	الفاء	سعد الأخبية
٢٦	اللطيف	الجن	الباء	المقدم من الذال
٢٧	الجامع	الإنسان	الميم	الفرع المؤخر
٢٨	رفيع الدرجات	تعيين الرائب	الدار	الرشا

١٠	الشين	البيت	ابراهيم
١١	الصاد	الخميس	موسى
١٢	الضاد	الثلاثاء	هارون
١٣	الطاء	الأحد	ادريس
١٤	الظاء	الجمعة	يوسف
١٥	العين	الأربعاء	عيسى
١٦	الغين	الاثنين	آدم

٢) دائرة تخيلية تفسر الرحمن في عالمي الابداع والامكان

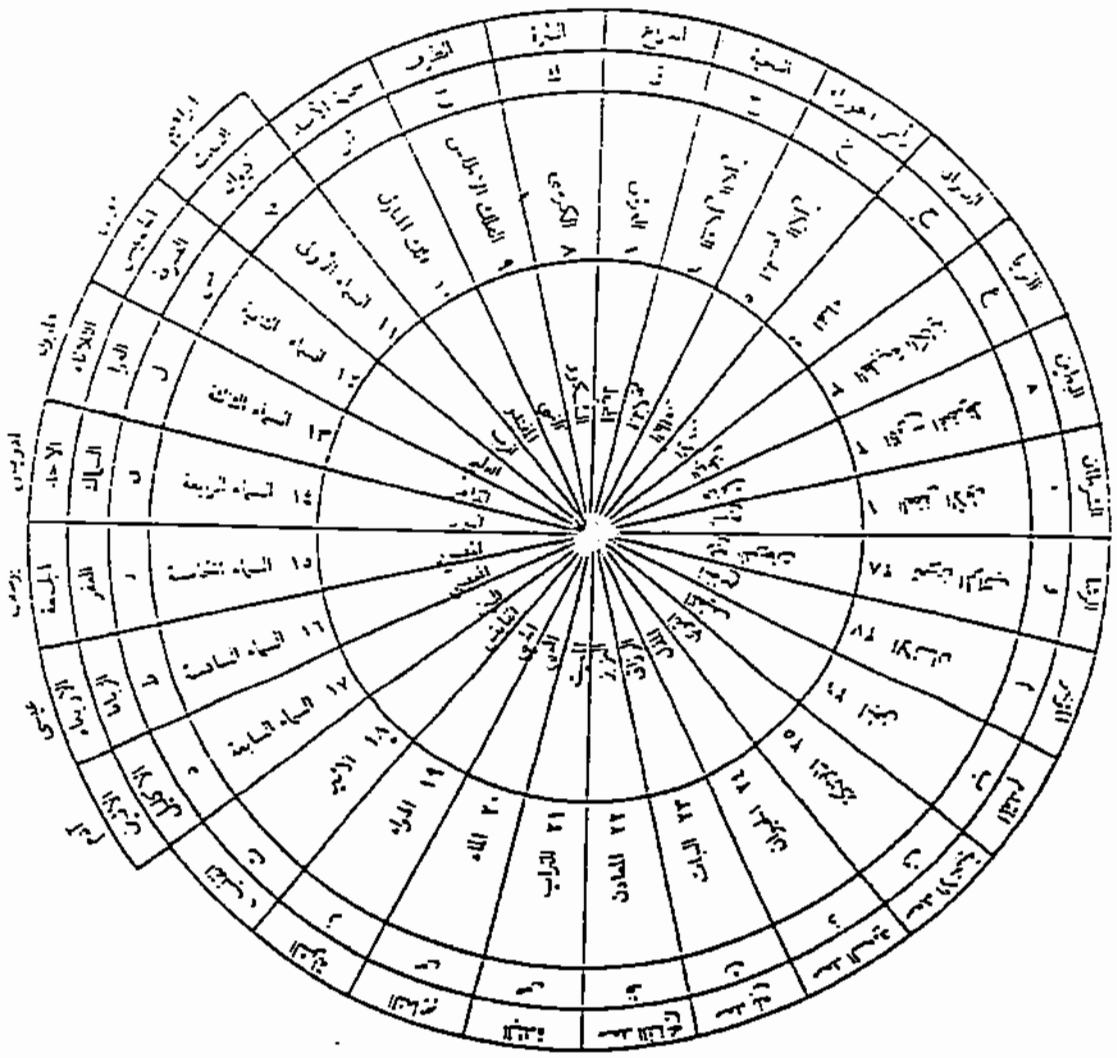

(٧٧) و « الألف » و « اللام » في « الرحمن » ص٤ . لما كانا زائدين سقطا عند اتصال « الهاء » بـ « الراء » في الدرج : لطلب الذات الإلهية نفسه ، من حيث الرحمانية والرحيمية . ولذلك اتصل « الهاء » بـ « الراء » اتصال الغيرية ، التي هي الباعث المحسّ الواحداني ، بالظاهر المتطور المتفصّل ؛ واتصل « الياء » بـ « الراء » اتصال المداد بقلم التدوين والتسطير .

(٧٨) وقد طلب « الألف » في « الرحمن » ص٤ . « لامه » بالنسبة المذكورة في الجلالة . وطلب « اللام » « الراء » . فإن مستوى سمكه ، من مسكه ص٤ بين غايته ، موقعُ تطوير « الراء » ؛ فمستوى سمكه محسل تفتح تطويرات « الرئية » ، وجهةُ جمعه . ولذلك كان سمكُ « اللام » ، من مستواه ب البدءُ ، ط٤ موقعَ الدرجات الثانية ، وإلى الغاية ، موقعَ الدركات الثانية .

(٧٩) وقد طلب « الراء » « الحاء » طلبَ الصور المشخصة ، حسب جذب جلالتها : مادةَ الحياة من الروح المنفوخ فيها . فإن حصول كمال كل شيء ظ٤ : إمّا عن يسر أو عسر : فـ « الحاء » بناء حصوله عن يسر ، كالروح : فإن حصول كمال الحياة له لذاته ؛ و « الخاء » بناء حصوله عن عسر ، كالخبء ع٤ والخبرة : فإن استخراجه (= الخبء) إنما يكون عن جهد مُشقّ ؛ وتمام الخبرة ، عن التزام الاختبار والامتحان .

(٨٠) وقد طلب « الحاء » « الميم » طلبَ الروح أدنى الصور ، لتمام ظهوره فيها . فإنها إنما تكون له كمَحَطّ الرحال ، كالانسان في أدنى المراتب الوجودية . فإن الروح ، مع ظهوره في الصور الجمة ، انما يظهر في الصورة الانسانية أكمل الظهور . ولذلك أوتيتْ (الصورة الانسانية) من القوى النطقية والتسخير جوامعَها ؛ فان نطق كل شيء غ٤ وتسخيره ، بحسب قوة حياته ؛ وقوة حياته ، بحسب ظهور الروح فيه .

(٨١) وحيث طلب — صلى الله عليه (وسلم !) — تأييد روح القدس بالأمر الالهي ، جعل شعاره : « حم » . — وطلب « الميم » ، بوساطة « الألف » « النون » ، طلبَ قطب الأيسر القطبَ الأيمن بسر التصائف ، بوساطة القطب الجامع [f. 13b] القائم بينهما ، في لبس الوأد ف٤(؟) ، الدال على قطبية الفرد الجامع في ولاية العلم والأيد ، على استواء لا يزاحمه الميل القاسر .

ص٤ الاصل : الرحان . ص٤ الاصل : بداء . ظ٤ الاصل : المبداء . ظ٤ الاصل شي . — ع٤ الاصل : كالخباء . — غ٤ الاصل : شي . — ف٤ الاصل : الواد .

وخلفه، ق٤ الذين مشعر بتنزل الوجود العام الرحماني الى محل عموم التخصيص والتخصيص الرحيمي. ق٤ — فافهم! ان كنت من أهله؛ واشربْ هنيئاً ما هُنّئ لك من وَابِل الفيض وطَلّه!

— الرحيم —

(٨٢) اعلم ان الحضرة الرحيمية؛ التي بها تمت «البسملة»، وبتمامها تمّ كتاب الوجود. المنطوي على سوره وآياته وكلماته وحروفه جميعاً. فلها سكونان: سكون باعتبار قوّت الحقيقة الذاتية الرحيمية في مظاهر الأعيان. مع تغيرها فيها؛ فان الحق — تعالى! — من حيث كونه موصوفاً بالوحدة والتجريد والألوهية. غيرُ مُدْرَك في مظاهره حقيقةً وعيناً. بل المُدْرَك منه — تعالى! — في أعيانها الوجودية: حُكْمُه لا عينه؛ — وسكونٌ باعتبار استهلاك الأعيان المخصّصة في التجلي الرحيمي. لتلقي فيض الوجود وحصّته بالكلية؛ بحيث تختفي انيات تلك الاعيان في الوجود الظاهر بها وفيها. على مقتضى: «كنت له سمعاً وبصراً ويداً»[١٨٦]؛ ولكن يظهر حكمها فيه. كما خفيت حقيقة الحق في السكون الأول وظهر حكمها فيه.

(٨٣) فالألف» و«اللام» ؛ بسكونهما ألفت في «الرحيم» ؛ بناء سكونه؛ وسكون مظاهره؛ بكونها شؤونَه ك٤ الذاتية؛ في الحقيقة سكونه.

(٨٤) وأمّا «الراء» ؛ فهو بناء تطور تجلي «الرحيم» تخصيصاً وتخصيصاً ك٤. وتضعيفُه بناء م٤ موقع الدرجات المائية والدركات المائية في مسافة انبساط الوجود؛ على مقتضى التطوير. — وفتحتُه مفتاحُ غيب الجمع والوجود؛ الفاتحُ أبواب الفيض الوجودي؛ المنعبُ على التطورات الكونية؛ المتخصصُ بحبها: باطناً وظاهراً، خلقاً وإبداعاً.

(٨٥) و«الحاء» بعده؛ بناء اختصاص كل صورة في مسافة التطوير بروح الحياة وحياة الروح وسر القيّومية. — ولاختصاص «الكرسي» بالتجلي

(١٨٦) اشارة الى الحديث القدسي المعروف: «... فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع؛...» انظر روايات هذا الحديث المختلفة في اجواب الكافي لابن القيم ص ٢٤٩-٥٣ (ط. القاهرة ١٣٤٦).

«ق٤ — ق٤: «شطب الناسخ على هذه الجملة بالقلم الأحمر وأورد كلمة «مكرره» في أولها وحرف «ال» في آخرها بين السطور. — ك٤ الاصل: شؤونه. — ل٤ كتب الناسخ الاصل حرف «ح» تحت كلمة «وتخصيصاً» ليدل اشارتي على وجوب قراءة هذه الكلمة بالحاء لا بالخاء. — م٤ الاصل: بنا.

الرحيمي . صار « الكرسي » مورد الصورة الطبيعية التفصيلية ، ومقسم الأبواب الثانية الجنانية ، ومحل الاستحالات المستحسنة الكونية ، الخالصة عن شوب الفساد ، إلى لا غاية . — وحركته المثلثية بناء نزلة « الروح الأعظم » ، الحامل سر القيّومية العامة . الى « ياء » الاضافة في الكون الأسفل ، في النزل الأعيان الوجودية وجمعها . وهو الانسان . الآكل ، الفرد . المرصوف — في مقسم القيومية العامة — [٤٥] ، بالروف ذ الرحيم »[١٨٧] . ولذلك يضاف « بالياء » الى حقيقته المنفردة . في حضرة الجمع والوجود . بالاحاطة والاشتمال : كل شيء ذ اضافة حقيقية : فانه أصل شامل تفرّع منه كل شيء . ذ — فاذا سقط « ياء » الاضافة من هذا الانسان : بتحققه بسواد النقطة المطلق ، يلزمه التنقص الكلي بفناء « ياء » الاضافة فيه . وفناء نسبته ايضاً الى كل شيء . ذ في تحقيق توحيد العين : الذي هو عين « الظاهر والباطن » . فهو حالتئذ : بقيامه حكماً لا عيناً في محل « ياء » الاضافة . برحمة الكافة مستبين « بالمؤمنين رؤف ذ رحيم ! »[١٨٧] وحيث يكون قيامه : في ذلك المحل ، حكماً لا عيناً ، يرجع حكم الاضافة خالصاً الى عين الحق : فيتبين — اذ ذاك — سر « لمن الملك اليوم ؟ »[١٨٨] .

(٨٦) . ولما كان « الحاء » : الذي هو بناء روح الحياة ، القائم بقيّومية الكافة . من حيث عدد اسمه طلب « الياء » طلب الشيء نفسه ، كانت كليّة تطورات الروح الاعظم ، الذي منه اشتعال القابليات الجمّة بالأنوار الوجودية : حسب معالم ظهوراته الكلية ، عشرة نطق بها الكتاب ، المحيط بالمحيطات . وتطوراتها الكلية ، معبّر عنها بالأسماء العشرة وهي :

روح القدس ، كما قال تعالى : ﴿وأيدناه بروح القدس﴾[١٨٩] . والروح الامين ، كما قال : ﴿نزل به الروح الامين على قلبك﴾[١٩٠] . وروح الله ، كما قال : ﴿انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته وروح منه﴾[١٩١] . وروح الأمر ، كما قال : ﴿يسألونك ي عن الروح ، قل : الروح من

١٨٧) سورة ٩ /١٢٨ و « الرؤوف الرحيم » ، وصفان يطلقها القرآن على الرسول محمد ، عليه الصلاة والسلام . !

١٨٨) سورة ٤٠ /١٦

١٨٩) سورة ٢ /٨٧، ٢٥٣ .

١٩٠) سورة ٢٦ /١٩٣ .

١٩١) سورة ٤ /١٧٠ .

ذ الاصل : بالروف . — ذ الاصل : شي . — و الاصل : روف .

ي الاصل : تسلونك .

امر ربي[١٩٢] ﴾. وروح الإلقاء . كما قال : ﴿ رفيع الدرجات . ذو العرش ، يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ﴾[١٩٣] . وروح الوحي : كما قال : ﴿ كذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ﴾[١٩٤] . وروح التمثيل . كما قال : ﴿ فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ﴾[١٩٥] . وروح الانشاء . كما قال : ﴿ ثم انشأناه خلقاً آخر ﴾[١٩٦] . وروح التنزل . كما قال : ﴿ تتنزل الملائكة والروح فيها[١٩٧] ﴾ وروح الاضافة (بالياء) : كما قال : ﴿ ونفخت فيه من روحي[١٩٨] ﴾ .

(٨٧) فـ « الياء » المتصل بـ « رحيم » . هو بناء تعميم سر القيومية . الظاهر من الانسان الأكمل : الموصوف بـ « الرحيم » . المخلوق في احسن تقويم[١٩٩] : حيث ظهر به « العدل »[٢٠٠] الذي به قامت السماوات والأرض : وبه صلحت القابليات لقبول فيض الوجود . فان أنواع العالم : طبق عدد « الياء » : عشرة : لأنه إما جوهر او عرض . والعرض تسعة انواع :[٢٠١] عاشرها الجوهر . فانقسام عدد القيومية من « الانسان » الظاهر بـ « العدل » : طبق عدد « الياء » : يعم أنواع العالم . ولذلك انتقل هذا « الانسان » ، من النشأة[٥١] العاجلة إلى الآجلة : عن تسعة نسوة [f. 14b]

١٩٢) سورة ١٧ /٨٥ .
١٩٣) سورة ٤٠ /١٥ .
١٩٤) سورة ٤٢ /٥٢ .
١٩٥) سورة ١٩ /١٧ .
١٩٦) سورة ٢٣ /١٤ .
١٩٧) سورة ٩٧ /٤ .
١٩٨) سورة ١٥ /٢٩ ؛ ٣٨ /٧٢ .
١٩٩) سورة ٩٥ /٤ .

٢٠٠) « العدل » ويقال : الحق المخلوق به وهو عبارة عن اول مخلوق خلقه الله تعالى » (لطايف الاعلام ١٢١) . وهو العقل الأول ، في مظهر من مظاهره او في عمل من اعماله (كتاب المسايل لابن عربي ، المسألة العاشرة والحادية عشر) .

٢٠١ وهي الكم والكيف والاضافة والأين والحين (= المتى) والوضع والملك والفعل والانفعال. وهذه الانواع التسع ، التي هي اقسام « العرض » ، مع الجوهر هي المعروفة في علم المنطق بالمقولات العشر (انظر كتاب اقسام للعلوم العقلية لابن سينا: مبحث: المعاني المفردة الذاتية ...) .— هذه والمقولات عند المتود هي ستة : الجوهر ، الكيفية ، الفعل (= يفعل) ، العلم ، الخاص ، التجمع . وعند الفيلسوف الالماني كانت : الكم ، الكيف ، الاضافة ، الحالة (انظر ماسيون: تاريخ الاصطلاحات الفلسفية ١١-١٢ — وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً) .

٥١ الاصل: الفارة .

كانت نفسه عاشرهن . وهو جوهر[٢٠٢] : من باب « الرجال قوّامون على النساء »[٢٠٣] .

(٨٨) فإن « شمعة » ، صور أنزع الأعراض ، القائمة بالجوهر[٢٠٤] : وهو روح الجوهر ، القائم بنفسه . الشيم لعبوده . ألا ترى أن « الباء » طلب « الميم » . الذي به تمم « البسملة » وتمه « الرحيم » ، فيا ؟ إذن كمال ظهور الانسان . الموصوف به : والعالم الذي قام بعدله . في الصورة الحسية الظاهرة في منتهى تنزّل الوجود . من الأركان الاربع الطبيعية . فإذا ضربت الاثنين العشر عشي في الأركان الاربع الطبيعية . فما من ذلك « الميم » : الذي هو بدء صور العالم . وتمام صور الانسان . بحتم ما تنزّل الوجود[٢٠٥] .

(٨٩) وإنما كان « للميم » الاحاطة والاشتمال والتمام . في منتهى (ا)تنزّلات الحرفية . حيث صار مخرجه منقطع امتداد النفس : — وللانسان .

---

٢٠٢) هذا التعليل او التبرير الباطني لزواج النبي بتسع نساء لا يخلو حقاً من مهارة ودقة...

٢٠٣) سورة ٤ /٣٤ .

٢٠٤) الجوهر : اصطلاح انجاري : كوهر ومعناه ثمة التزيّن . واصل التخصيص النفسي يوناني : ousia (وباللاتيني : Substantia) وله حدود ثلاثة . عند الطبيعيين : هو العنصر الأول او اجزاء الذي لا يتجزأ . وعند الفلاسفة : هو ما ليس في موضوع ، بل قائم في نفسه . وعند المتكلمين : هو ما ليس في محل . (راجع معيار العلوم للغزالي ١٧٧ ؛ وما بعد الطبيعة لابن رشد ٧ . والاربعين للرازي ٣٥١ ؛ وتاريخ الاصطلاحات الفلسفية للمنيون ١١ ؛ ومنطق الشفاء لابن سينا . مادة جوهر في فهرس المصطلحات) .

٢٠٥) مراتب الوجود او تنزلاته هي اربعون مرتبة او منزلة وهي تقابل القيمة العددية لحرف « الميم » . وها هو تعدادها كما ذكرها الجيلي في كتابه مراتب الوجود : —

١) الغيب المطلق . — ٢) التجلي الأول (الاحدية) . — ٣) الواحدية . — ٤) الظهور الصرف . — ٥) الوجود الساري . — ٦) الربوبية . — ٧) الملكية . — ٨) الاسماء والصفات النفسية . — ٩) حضرة الاسماء الجلالية . — ١٠) حضرة الاسماء الجمالية . — ١١) حضرة الاسماء الفعلية . — ١٢) عالم الامكان . — ١٣) العقل الأول . — ١٤) الروح الاعظم . — ١٥) العرش . — ١٦) الكرسي . — ١٧) عالم الارواح العلوية . — ١٨) الطبيعة المجردة . — ١٩) الهيولى . — ٢٠) الهباء . — ٢١) الجوهر الفرد . — ٢٢) المركبات . — ٢٣) الفلك الاطلسي . — ٢٤) فلك البروج . — ٢٥) فلك الأفلاك . — ٢٦) سماء زحل . — ٢٧) سماء المشتري . — ٢٨) سماء المريخ . — ٢٩) سماء الشمس . — ٣٠) سماء الزهرة . — ٣١) سماء عطارد . — ٣٢) سماء القمر . — ٣٣) فلك الأثير . — ٣٤ الكرة الهوائية . — ٣٥) الكرة المائية . — ٣٦) الكرة الترابية . — ٣٧) المعادن . — ٣٨) النبات . — ٣٩) الحيوان . — ٤٠) الانسان .

هذا ، وقد طبع كتاب « مراتب الوجود » للجيلي وحققه الاستاذ المستشرق :
Ernst Bannerth, *Das Buch der vierzig Stufen von 'Abd al Karim al Gili*, Wien, 1956.

المنبه عليه . الاحاطةُ والاشتمال والتمام . في منتهى سلسلة الوجود . حيث تمتْ به النبوة والرسالة ومكارمُ الاخلاق : وكملت به الديانة والشريعة والصورة : — قام في اسمه من « البسملة » . التي هي ام كتاب المبادى والبرطن ولغايات الظواهر : ثلاثةُ ت° «سيات» : « ميم » من منتهى «اسم الاسم» (= آدم) : مشعراً بانتهاء علم « الاسماء » فيه : و « ميم » حق وسط الاحاطة الرحمانية : مشعراً بتمامة رحمة الكافة عليه وكمال ظهورها به : و « ميم » منتهى دائرة الرحيمية : مشعراً بدوران فلك التخصيص ت° والتخصيص والتدبير والتفصيل على حقيقته مع « الخاء » . الذي هو الثوب السابغ لروحه الاعظم . في عالم التنزل . — وقام « الدال » من تربيع « الرحيم » . الذي هو وصفه الخاص . او من تربيع حضرات « البسملة » التي هيَ : بتجليها وتنزلها وتدليها . منتهيةً . الى عين موصوف بـ « الرحيم » ، مقصود في التدبير والتفصيل : مبينةً — بالسنة الاشارة — حقائقها وأحوالها جملةً وتفصيلاً : في آيات « أمّ كتاب » : أوله « باء » وآخره « ميم » .

(٩٠) ولولا مخافة التطويل : لبيّنت لك ما يفيمك كمية حقائقه القائمة بذاته ، وكيفية أحواله السنية الراجحة في قسطاس كمال الوجود : وكونه من أكرم الطوائف واشرفهم : وكونه من طينة نقطة اوفية منها دُحيتْ اقطارها ، وهي صارت أمتها . — ومواد هذا التمهيد انما تحصل من مطاوي ما في احاطات « ألف البسملة » و « لامه » و « ميمه » . ومن سلك شجون التحقيق وجد في « نقطة بائها » ت° ما احتملت حيطة الظهور والبطون : جمعاً وتفصيلاً . — فافهم ! [f. 15a] وتعقّلْ ما قرع سمعك : وعن موقع الاشارة لا تغفل !

وهذا آخر ما أورد ، في معاني « البسملة » ولطائف اشاراتها ، من السوانح الغيبية واللوائح الفتحية ، المقتبسة من الاشراقات الاشراقية . — وهذا مبدأ ج° الشروح في شرح الخطبة وحلّ رموزها وفتح أبواب كنوزها : حسب التيسير : كما يهب ويعطي من هو لكل فضل جدير[٢٠٦] .

---

٢٠٦) مقدمة ابن سودكين على املاء التجليات تحتوي على ذكر بعض المناسبات التاريخية الخاصة بكتاب التجليات نفسه رأينا اثباتها بالنص الكامل في هذه التعليقات : « الحمد لله الذي منّ على عباده الذين اصطفى بمعرفة مراتب التجليات . وجعلهم على بصيرة منه في جميع الحالات .

ب° الاصل : ملك . — ث° وضع الناسخ الاصلي حرف « ح » تحت كلمة التحصيص ليدل لتارئ على لزوم قراءة هذه النقطة بالخاء لا بالخاء . ث° الاصل : بأمها . — ج° الاصل : مبداء .

وحقهم باسمه « السر » وهو السر المعظم والجمالات . فعرفهم به — سبحانه — من تميزت عنده أسكام التجلي عن قوابل التجلّيات . وما حكمه اذا تادى منتى النفس ، او خصص قوة من قوى الذات . فيحسب سر الله ان التجلي ، أعني الوارد الالهي . اذا كان على مجرد النفس القابلة للتجلي بحدها . كان النفس(٥) حاكماً على جميع القوى المدركات . فيكون المدد الحاصل . منه لجميع . معلوماته . واذا كان على البصيرة ، ادركت التجليات الملكوتيات ، وخرق سرادق ملكوت الارض والسموات . وكشف السر في ارواح المناسبات ، وما يوجبه ذلك التناسب من الالفة بين الجهات .

« وان كان التجلي على القوة الخاصة ، فانصبت بانواع الحامد على فاطر الارض والسموات . وخلق النفس والناس الاعظم . عقلاً محققاً لمعادات . وذلك عندما يدرك نفسه بنفسه . في موطن تتجلى عن ذاتها . وان كان التجلي على القوة الفكرية . من حضرة الاسم الباطن . تعلق الادراك بالامور الباطنة . وغاب الخواطر . وروية وجه الحق في جميع المكنات .

« وان خصص ، سبحانه ! بتجليه القوة السمعية ، من حضرة النفس . تعلق الادراك بسبب عجائب . وورث حالة « الشجرة الموسوية » ، لكن من حضرة وجوده لا من خارج جهات . وربما ارتقى في ترقيه الى السماع الارفع من اهل المناسبة التقليبات . ودون ذلك . الحادثة والمكونة من الارواح العالمات ، والعمل بسماع تقريب دوراة الافلاك . وما تعطيه من بديع السمات . وقد جاء عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : « ان من البيان لسحراً وان من العلم جهلاً » ، وفي ذلك تنبيه لاهل الفهم لطيف الاشارات .

« وان كان التجلي على القلب ، المراد بقوله : تعالى : « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب » — (٣٩ /٢١ ؛ ٥٠ /٣٧) فانه يدرك تقلب قلب من الشؤون ، في كل زمن فرد ، وهو من اشرف المقامات العبدية . ومن هذه الحضرة قال عليه الصلاة والسلام لصاحبه : « أتذكر يوم لا يوم »؟ يشير الى المواثيق الاول السابقات ! — ومن التحقق بادراك تقلب القلب مع الشؤون ، ينبعث الشعور الحي في كل آن بالاحكام الاستعدادات واقتضائها [الاصل : واقتضاها] الذاتي بفقرها الجبري بانواع التنزلات . وحضرة الجود لامع عندها للعطايا والهبات . وبها كان الخطاب بقوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » (٩٣ /١٠) ليفيده التخلق [الاصل : التجلي] بأكمل الصفات .

« فسبحان من منح عباده العارفين به معرفة حقايق التجلي ! ونح عليهم بمنازلة [الاصل : بنا ذلر] احكام اقتداني واقتدلي . وذلك عندما حققهم باداء الفرايض والتقرب بالنوافل . — واشهدهم ، سبحانه ! سر العمل والعامل . حتى حصل لهم ، بهذا (الاصل : بعد) الشهود : التبري من كل علة و (حلول) علم اليقين بانه « لا حول ولا قوة الا بالله » . وحينئذ ملأ هم منه ولم يعرفهم طرفة عين منه . واخبر ، عز وجل ! انه « ختم [I5 ٤] ربعرهم » وجميع قواهم . وهذا تخصيص لم يطلقه على غيرهم ، ولم يخصص به سواهم . وليس في قوتهم ، بعد التحقق بهذه المرتبة ، ان يشهدوا سواه ، او يروا في الكونين إلا اياه !

« فاز بذلك « الذين يدعون ربهم بالغداة » (سورة ٦ /٥٢ ويسورة ١٨ /٢٨) : و(هو) اعتباره هالم وجودهم ؛ « وبالعشي » : وهو مرتبة امكانهم وخلودهم . « يريدون » بتوجه الاستعداد الذاتي « وجهه » ، ويسيرون في غيب ضمير « هو هو » [الاصل ضميرهم والتصحيح ثابت في نسخة برلين] . فهم بين ظلمة ونور وغيبة وحضور (الاصل : بين ظلمة وحضور ، والتصحيح ثابت في نسختي برلين وفيينا) . تاهوا في جلاله وهاموا . « كلما اضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا » . (سورة ٢ /٢٠) .

« قد قوم ترى في حاظر عبرا ... سبوا الى الشرق العشرى حين سرا
« فلامع البرق لما اذ بدا حمر ... أوبى اذ عبد وصى بالشرى عجلا
« ما لاح ثم انطوى عنا بسرعته ... الا ليفهم عن أهل الحمى خبرا
« يشير لا صبر للأكوان بعدهم ... غير دموع تحن يعقبن الازرا
« الا ترى لمعه لما بدا زمنا ... فرداً يكاد سنا يخطف البصرا
« ونور يدهم منه عجل لعيني ... كانت عصرية تجري عنده انهرا
« هذا مثال وتقريب تنزل عن ... حقيقة عز معناها تعالى اقترا
« يعني الى سبحات الوجه حوصه ... طوى شهد رأى آيات وذكرا .

وبه « يتذكر الا من يشاء » (سورة ٧٤ : ٥٦/٥٥) الى « التقوى وأهل المغفرة » . معناه انه لا يتذكر الا من شاء الله . الله ونعم الله !

« وصلى الله على قبلة الخلق الاعلى . المدني الله عن كل مستجن من الخلق . وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما !

« وبعد : فانه لما انتهت مراتب التحقيق بشيخنا وإمامنا أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي : العلائي الحاتمي ثم الاندلسي . رضي الله عنه في زمانه . وتواتر جميعاً دوقاً وشهوداً حتى بلغه وإياه ، وعلم ان اشرف مراتب الرجال إدامة الكمال ، فمثلك أيها الأخ الأعز الأعلى حماك الله بقدسه وتقدس من حضرة الجمع والوجود بالطيب نفسي . تشوقت بشوقك العلائين وشيخنا أخي أعزك الله من المريدين لمقامات العلية . ورفعهم عن التقيد بالنشأة الوهمية . الذين يحدون « من يتق » بنعيمهم « تقدس الرحمن » ويستجيبون لداعي الى حضرة الجنان . وحمى شيخنا : قدس الله سره ! ما تنفس به عن الاذن الاعلى « كتاب التجليات » . وأودعه من المعارف الذاتية والحقايق الالهية « ما هو كينة [الاصل : كنيه] المكنون » . لا يذكره إلا أهل الخبرة بثه ، المخبرين . وأنفاس اهل الله تعالى ! — لكونها — تنبعث على الطريقتين ، ويظهر أثره في النشئين ، لكونه (= ما تنفس به الشيخ) حقاً في نفسه ، ولا يقبله إلا من هو من جنسه ، وقد اخبر الله ، سبحانه ! عن كلامه انور المبين انه « يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به الا الفاسقين » (سورة ٢ /٢٥) !

« ولما وقف بعض من كنت أظنه خليلاً ، وانه بالموافقة وانوفا(ه) لي كفيلاً : على هذا الكتاب المسمى « بالتجليات » ؛ ورأى ما فيه من متابعة (الاصل : متابعات ، ونسخة فينا : متابعات) اسرار الأولياء لشيخنا في المشاهد الملكوتيات ؛ وأنهم قد أقروا بسبقه ، وان [ج ٢ ظ] تقدموا في الزمان ، وبايعوه على المرتبة ، التي خصه بها الرحمن ، قال : أكاد أقسم بالله ! ان هذا ظلم وعدوان وزور وبهتان ودعوى بغير برهان ! فلما كان بعد ذلك ، رأيت هذا المنكر في المنام وهو يبالغ في سب النبي ، عليه السلام ! بفواحش لا يسع ذا ايمان [الاصل : ذي] ان يذكرها بلسان ، او يرتضيها بجنان . فعلمت ان المذكور قد أمر بقتله زلته وأساءت به خطيئته . وكان ذلك سنة عشرة وستماية بحلب . وكان شيخنا ، رضي الله عنه غائباً .

« ولما قدم بعد مدة ، اعلمته بما ذكره ذلك الخايب . ولاعتنائي بالنقلية ، قصدت تحقيق المسألة [الاصل : المسيلة] مع الشيخ ، مع ما عندي فيها من علم اليقين . وظهرت بصورة عاتق ليظهر مزيد من الوضوح والتبيين .

« فقلت ، يا سيدي : قد ثبت عند العارفين ان الانسان انموذج صغير من العالم الكبير . وان لكل موجود من الممكنات ، في نسخة وجود العبد ، رقيقة منبعثة عن اصل هو لها حقيقة . فاذا اخذ صاحب الجسمية يقبل على رقيقة ما ، من رقايق نفسه ، فانها تتروحن بذلك التوجه الخاص حتى تكون مدركة لحسه . فاذا اخذ الحي [برلين : المتروحن] لتلك الرقيقة يناظرها في حقيقة

الإلهية . أو مسألة (الأصل : مسئلة) علمية — كما جرى لسيدي مع من اجتمع به في كشف ، وهي ما جرى مع أعرابيين ما يوسف — أو أمير من المتصرفة ما ان التي قامت به تلك الرقيق هو ذا بالأمر المكرم وهي ما السرج الحرّي : فيم ذا كان « ليت أعيد » . وهي في نسخة وحيده كالعبيد ؟ فيم ذا . ما تعيد ما . منذ إلا من الثقاه أبدا ولا حيدة الا من القسم الخاص عبيد . وهي . هذا الإيجاد ، هي تعيد ما . مقدورة لا قدرة ومخدورة لا حاضرة لكيف يتشهي الاعتراف ذا حكم . ما فيم من هذه الرقيقة الحرية مؤمنة . غير من هو حقيقة كما مقلقة [الأصل : ما] وهذه الزيادة ثابتة في نسخة [يحيى] ؟ وكيف يتبع غير حقيقتهم ما حكما ما عن ما قاه في نسخة وحيدة من رقيقهم ؟

[illegible] في ما [illegible] وكما نسخة [illegible] هو [الأصل] هي ، وكما نسخة [illegible] عبد [الأصل] عبيد ، [illegible] سبعة وردية وحكيم غير ما قاه ما من رقيقة . كما من الأمر ما هي حكمة ما عبيد حقيقة هي بالتصريح في غير بالتصرف] في الحكمة ويتبع الأمر مؤمنة [الأصل مؤمن] غير غير محقق الحالة [وقد ثبت [الأصل الزور] مستدرك من أهل هذه الطريق ما سيدي الأمة في إمامه : هذا [ما في الأصل وهي نسخة وهي ثابتة في نسخة يحيى] الأمر التحقيق . وبالله التوفيق !

« هي صح شيخنا ، قدس الله روحه ! هي هذا حصلت معها . وقد ، وقد ، ما قصرت ! وقد اتيت بالصواب . لكن يا ولدي ان الشأن كله في معرفة أحكام البواطن والخصوصات . وفي التحقيق بالله تتفاوت مراتب أهل الولايات . وإلهي حيرته . يا ولدي ، في أمر الرقائق الحرية ، الثالثة [الأصل : الثالثين ، وكذا في نسختي برلين وليبزغ] بالتحقيق الإنسانية ، وكون أحكم إنما هو لكم على الجزئي [الأصل : الجزوي] ، فيما حق في موضه الخاص به : وهي الخصوصية وما يعطيه حكم الثقة الجامعة الإنسانية .

« ولدي ذكرناه في « كتاب التجليات » : ما جرى بيننا وبين [f. 25] أسرار القوم . انما كان في حضرة حقية ومشاهدة قدسية [الأصل : ومشاهد قدسية] : نجرد فيها سري وسر من كونت به في حضرة الحق : اني لا تقبل إلا بمجرد التحقيق والصدق . ولو قدرنا اجتماعنا معهم في عالم الحس بالأجساد ، لما نقص الأمر عما اخبرت به عنهم ولا زاد . والمحاسبة ، يا ولدي ، مع القيام « على كل نفس بما كسبت (سورة ١٣ / ٣٣) : فيما يعمل او يقال : وهو سبحانه ! — « عند لسان كل قايل » : عدلاً أو مالا !

« وقد أرضنا السر في ذلك في « الفتح المكي والالقاء النفسي » في معرفة منزل القطب والامامين بغير شك ولامين » . وذلك : ان السنة الالهية جرت في القطب ، اذا ولي المقام ، ان يقام في مجلس من « مجالس القربة والتمكين » . ويغلب له تحت عظيم ، لو نظر الخلق الى بهائه لطاشت عقولهم ، فيشد عليه . ويقف الامامان ، اللذان قد جعلها الله له ، بين يديه ، ويمد القطب يده لمبايعة الالهية والاستخلاف . وتثور [الأصل : يثير] الأرواح من الملايكة والجن والبشر لمبايعته : واحداً بعد واحد ، « فانه جل جناب الحق ان يكون معدوداً لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد ! »

« وكل روح يبايعه : في ذلك المقام ، يسأل القطب عن مسألة من المسائل . فيجيبه أمام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم . فيعرفون ، في ذلك الوقت ، اي اسم الاهي يختص به . ولا يبايعه إلا الأرواح المطهرة المتربة . ولا يسأله من الارواح المبايعة ، من الملايكة والجن والبشر ، إلا ارواح الاقطاب ، الذين درجوا خاصة . وهكذا حال كل قطب مبايع في زمانه . — فتحقق والله ولي التوفيق !

رحم الله الشيخ ذلك كله بأحسن جزاء . بحيث لا يبقى في النفس [الأمر : نفس] شيء الا لصاحب عناد . ولم يؤثر شيخنا ، قدس الله روحه ! بفتح جناب الله سبحانه وتعالى هذه الأسرار ، التي تستحق النفيسة في حرز الغيرة عن الأغيار ، كذلك . في ذلك ، مؤثرة الله ، أهل القرب والأمانة »

« وقد تحققت في ذلك مأربين ، وشرح الله صدري بنوره المبين ، حتى الله عذبني بتأليف في شرح هذا الكتاب وإهداء نفيسه لاخواني في الله ، تعالى ! من « أول الأسباب » ، فرغبت في شيخنا ، قدس الله روحه ! في شرح هذا « العلم المشحون » الذي « هو كبيرة المكنون » ، فرغبني في شرحه ، وقلدني جواهر فحواه ، فلما حصلت في حرزي ، وكانت من أعز ما في كنزي ، أحببت ان تكمل بالانفاق ، عملاً على وصية الخلاق ، قال الله تعالى ، وهو الرؤوف الرحيم : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم) (= ٣/٩٢) ويختص الانفاق باختلاف الأرزاق ، فمنه الرزق الحسي ، وهو غذاء الاجساد ، ومنه الرزق الروحاني ، وهو غذاء الأرواح ، والله تعالى يغذي ، المؤمنين المشهور ، بمنه وفضله وجوده ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . »

(شرح خطبة التجليات)

(٨٩١) « الحمد لله محكّم ا العقل الراسخ »[٢٠٧] في عالم البرازخ[٢٠٨] « بوساطة ـ الفكر الشامخ » وذكر الجد الباذخ »[٢٠٩]

المقصود هنا بيان معنى رسوخ العقل أولا : (أي) أنه من أي وجه (هو راسخ) وفي أيّ موطن ؟ ـ ومعنى تحكيمه في حالة رسوخه . ـ ثم وجه تخصيص تحكيمه « بعالم البرازخ » . ـ وتعليقه ا بوساطة الفكر الشامخ وذكر الجد الباذخ » . ـ ثم معنى شرح الفكر . ومعنى الذكر والجد . ـ ثم تحقيق

---

٢٠٧) معنى ترسيخ هو معنى الأول الحي ، هو أول حيوان ثبت الوجود من ربه ، وهو رمز عقل ـ وثبت ليثبت وجوده ، (نصب الأعلام ١٣٢ب) راجع المتوحات ١٤٦،٩٣/١ ؛ ٣٦٦ وفقة المنصور ١٠٣ـ٣٠ وكتاب مسايل رقم ١١٠١٠ والمنصوص ١٨٥،١٦١،٧٤/١ ومصطلحات الصوفية لابن عربي (مادة عقل) . ـ أما بحس استعمار هذه الكلمة لدى ابن عربي يرجع ديوان الحلاج (ط. ١٩٣٦ رقم ٦٦،٥٢) واخبار الحلاج (ط. ثانية ١٩٣٦ رقم ٣٣، ٥٠) وروايت الحلاج ٩ وطواسين الحلاج ١ـ٩ (٦ـ١٠) والتعرف للكلاباذي ١٢ .

٢٠٨) عن البرازخ . « البرزخ : الحاجز ما بين الشيئين . وهو ايضاً ما بين الدنيا والآخرة . قيل البشر : من وقت الموت الى البعث ... » (لسان العرب مادة برزخ) : وفي مصطلحات الصوفية « هو لفظ الشهود بين عالم المعاني المجردة والاجساد المادية . والمجردات عندهم الصوفية تتعلق بما يناسب اذا وصلت اليه . وهو الخيال المتصل ... ويعبر عن البرزخ بعدة اسماء . انه العدة الحاجز بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح المجردة ... واصل لفظة برزخ معرب عن برزن ونقلت به العرب قديماً وجاء في القرآن الكريم (احد عشر نجماً) تعلقت عن نقد الطيب ٧/١٠٤ـ١٠٥ ط. البابي الحلبي ، تحقيق الدكتور وفاي) : راجع ايضاً الكمالات الالهية في الصفات الخفية لتجيلي ، مخطوط باريز الاهلية رقم ٨١٣٣٨/ ٢١٧ب واصطلاحات الصوفية للقاشاني مادة « برزخ » ودائرة المعارف الاسلامية (ط. فرنسية) مادة « برزخ » ؛ راجع ايضاً تعريفات الجرجاني ٣٠ والاربعين مرتبة للجيلي ٢١٠٩ ولطائف الاعلام ورقات ٣٦ب ـ ٣٧ب . ـ هذا ، وقد جاء في مخطوط مكتبة اصفهان خزانة ميلوسيان رقم ١١٨١ / ١٠ب رسالة بعنوان : « نسخة كتاب كتبه الشيخ سعد الدين الحموي الى الشيخ محي الدين بن العربي » ما يلي : « ... ان الشيخ قد ذكر في كتابه المسمى بكتاب التجليات : الحمد لله الحكم العقل الراسخ في عالم البرازخ » ـ وقد نعلم بعلم الحروف ان الرسوخ ليس من حروف العقل ، وليس في البرزخ شيء من تجليات الالوهية اصلاً . بل فيها شيء من تجليات الربوبية » . ـ وقد امكنني الاطلاع على صورة شمسية هذا المخطوط بوساطة الاستاذ هنري كربان : فله مني افضل الشكر واكرمه !

٢٠٩) الشكر والذكر هما اداتا تحكيم العقل في عوالم البرزخية . اما الشكر فهو استخراج المطالب المجهولة من المبادي المعلومة عن طريق البرهنة والاستدلال . بيد ان الذكر هو استجلاء المطالب في نسمة الشهود وعين الوجدان .

ا الحكم : K . ـ ب بوساطة HK .

معنى « الحمد » على وجه تقرّر في عرف التحقيق ؛ — ثم تعيينه بأنه أي نوع من انواع الحامد ؟

(٩٢) اعلمْ أنّ «رسوخ العقل » ثباته في حاقّ وَسَط الجمع الأحدي الكمالي الانساني . الرافع عنه الميلَ والحركة الى الأطراف ؛ والتقيّدَ بها بالكلية ؛ بتجوهره عن شوائب التجاذب ؛ عند تلقّيه روح أحدية الجمع الإلهي[٢١٠] . بقدر اخاذاة . فله ؛ حالتان . ث السوائيةُ الناتجة من الاعتدال الوسطي إلى أنهى مراتب الظهور والبطون والتنزيه والتشبيه ؛ وله ؛ من حيثية هذه السوائية ؛ اطلاقٌ محيط بكل وجه . وقيدٌ وطرف يحاذي سوائيته . فهو ؛ في رسوخه في السوائية الناتج منها الاطلاقُ المحيط ؛ على شهود يجد فيه الظاهرَ في الباطن والباطنَ في الظاهر ؛ والتنزيهَ في التشبيه والتشبيهَ في التنزيه . فلذلك يسري فكرُه الشامخ في كل ما يحاذي سوائيته ؛ من حيثية هذا الشهود تحقيقاً لتفصيله الجمعي ؛ بمجرد توجيه وميله إليه ؛ اختياراً لا قسراً .

(٩٣) واما تحكيم العقل فيالقاء الحق المكةَ الاحاطيةَ الوافيةَ ؛ في تصرّفه في البرازخ وأطرافها ؛ إليه على وجه يقتدر ان يقوم بتحقيق مقتضيات «المدبّر والمفصّل » كما ينبغي . وهذا لملكةَ انما هي ناتجة من أحدية الجمع الالهي في سوائيته ؛ تحذو حذوها ث في الجمعية والاطلاق والاحاطة .

(٩٤) واما وجه تخصيص تحكيمه « بعالم البرازخ » ، فلكون كل

---

٢١٠) احدية الجمع ؛ ويقال : حضرة احدية الجمع ومرتبة احدية الجمع ؛ والمراد بذلك : اول تعينات الذات واول رتبها ؛ الذي لا اعتبار فيه لغير الذات فقط ، كما هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم : « كان الله ولا شيء معه » . وذلك لان الأمر هناك ، انما هي في مرتبة احدية الجمع ، وحدانية ؛ اذ ليس ثم سوى ذات واحدة مندرج فيها نسب واحديتها ، التي هي عين الذات الواحدة . فهذه النسب وان ظهرت بصور الأوصاف ؛ في المرتبة الثانية التي هي حضرة تفصيل المعلومات وتميزها ، انما يجمعها وصفان هما : الوحدة والكثرة . ولكونها صورتي نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة ، بغير المفرقة والمتفرقة ، لم تكن التفرقة الحاصلة بهذين الوصفين تفرقة حقيقية في نفس الأمر ، فصير تلك التفرقة مشتة لشمل جمعية الذات ؛ لانها نسب الذات في اول رتبها المحكوم فيها [الاصل : فيه] بنفي الغير والغيرية هناك . فهي ، اعني تلك النسب والاضافات ، اوصاف محكوم بالتفرقة بينها وبين الموصوف بها في الرتبة الثانية . فهي من حيث باطنها ، الذي هو شؤون الذات ، هي عين الذات لا غيرها ؛ اذ لا غيرية ولا مغايرة هناك ؛ لانها ليست هي ، ثم ، اوصافاً للذات ؛ بل هي عين الذات . فهذا هو مقام احدية الجمع ، الذي لا تصح فيه رؤية تفرقة بين الذات ، من حيث تعينها ، وبينها من حيث اطلاقها ... » لطائف الاعلام ١٣ ا — ١٣ ب) .

ث الاصل : حالية : — ث وضع الناسخ حرف « ح » تحت كلمة « حذوها » .

واحد من طرفيها بمنزلة قد تعلو عن مدارك العقل وتلمس بصيرته. باعتبار (م) وحكم (م) : فلا تُسْتَدرك فيهما بغتةً . وان انقطع الى واحد منهما . على قصد استدراكها. [58 ؟] لا يقتحم في الآخر رسوخاً : بل يقع في التجاذب بين حَثَيّ استدراك البغية من الطرفين : فلا يثبت رسوخاً . وان اقتحم في برزخ تحكّماً . صار اختلاط الطرفين فيه مشعراً بفائدة استدراكها منهما . ألا ترى أن الضياء برزخ بين النور والظلمة ؟ والنور قد يعلو فلا يُدْرَك : ولكن يُدْرَك به : والظلمة . مع كونها تُدْرَك : قد لا يُدْرَك ما قُدِّر فيها . قبل رَشّ النور عليه . فإن ذلك . مع كونه مُقَدَّراً فيها . محالطٌ لعدم . ولكن الضياء . المشعر باختلاط النور والظلمة . مُشْعِرٌ . بشدة استدراك ما فيه : من غير حاجز .

(٩٥) واما تعليق تحكيمه ، بوساطة الفكر الشامخ وذكر المجد الباذخ ؛ — فلكون استدراك المطالب المجهولة . من البادي والبواطن والغايات الظواهر والجوامع المحيطة تفصيلاً جمعياً : لا يصحّ للعقل إلا بأعمال الفكر ، في ترتيب المعلومات المتأدية الى المجهولات منها ان كان العقل ، في كشف هذا التفصيل البرزخي الجمعي ، بصدد الاستدلال ؛ وإن كان في مقام الاستجلاء الشهودي ، فبوساطة « ذكر المجد الباذخ » !

(٩٦) والمجد ، هو كرم النفس وشرفُ الذات ؛ ولا يتصف به حقيقةً إلاّ الحق ، تعالى ! فإنّ شرفه ذاتيّ ؛ وأمّا شرف غيره ، فإنّه إمّا بعدم الواسطة بينه وبين الشريف بالذات أو بقلتها ، فعلى هذا يتفاوت شرفُ الغير .

(٩٧) ولما كان للعقل ، في رتبته الأولية ، الشرفُ الأتمّ والشهود المستمر ، اذ لا واسطة بينه وبين الشريف بالذات أصلاً ؛ ولكن نَسيَ ذلك وذهل عنه ، بغشيان العوارض ، عند توجهه وتنزله نحو مراتب التدبير والتفصيل والتدوين والتسطير : — عَلَّق العارف رسوخه ، بعد انصباغه بالأحوال القلبية المطورة ، وذهوله ونسيانه فيها ، بذكره مجده وشرفه المنسى ، الكامن فيه على مُقْتَضَى أوليته القاضية بعدم الواسطة . فهو منها تَخَلَّص من شرك العوارض ، المانعة عن التذكر ، وَذَكَرَ المنسيَّ الكامنَ فيه ؛ نفذت بصائره فيما بطن فيه : فاطّلع شهوداً عليه ، وعلى كونه في الاصل برزخاً بين الحق والخلق ، وواسطة لتعميم فيض الوجود على القابليات الامكانية . وعاد عليه تحكيمه الاصلي ، فيتصرّف فيما اتّصلتْ رقيقته[٢١١] به وبمرتبته ،

(٢١١) « الرقيقة يعنون بها الواسطة اللطيفة الرابطة بين شيئين . » اما الرقائق (ج رقيقة)

مخطوطات للشيخ المحقق محمد البشير الابراهيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

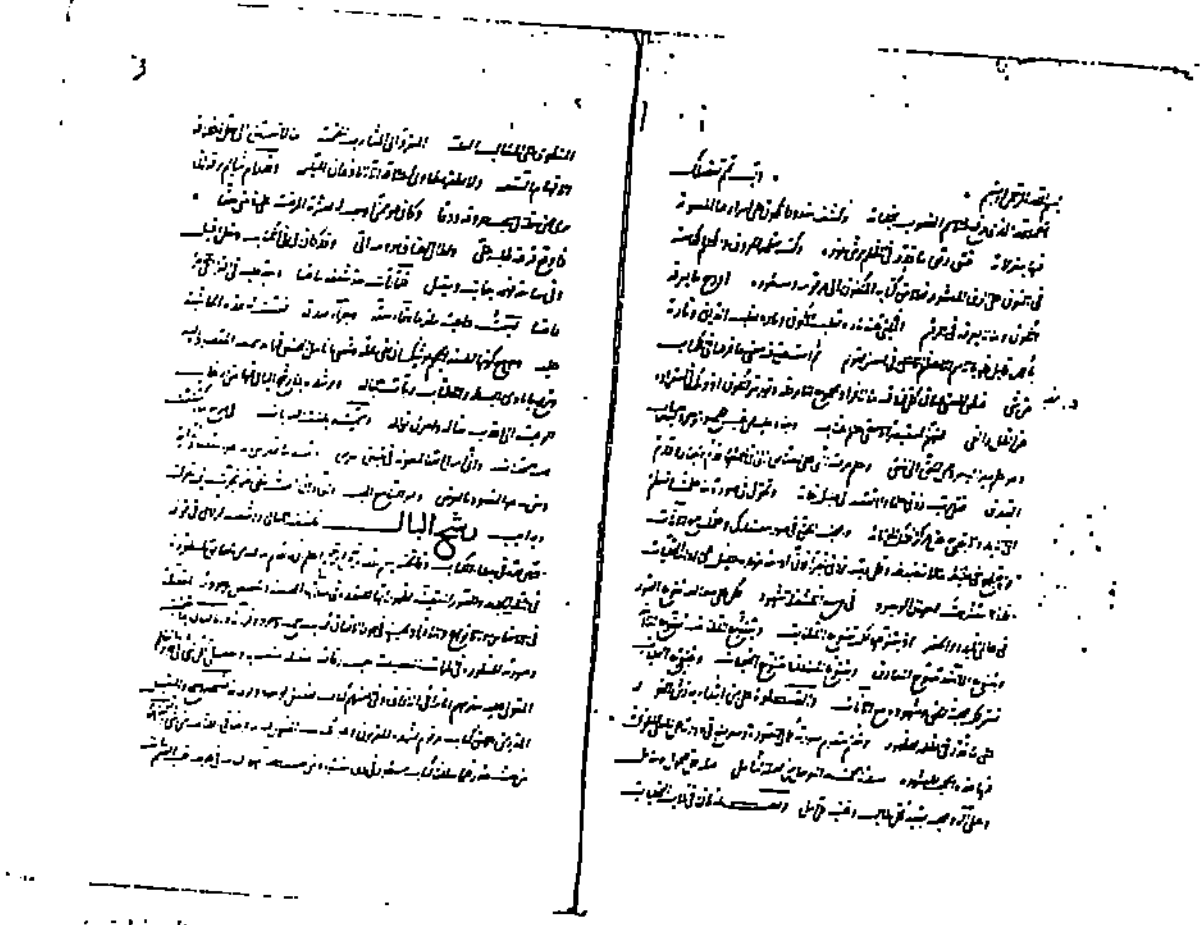

مخطوط باريز ، رقم ٨٤٨٠١ ٢ ب - ١٣ (كشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التحفيات)

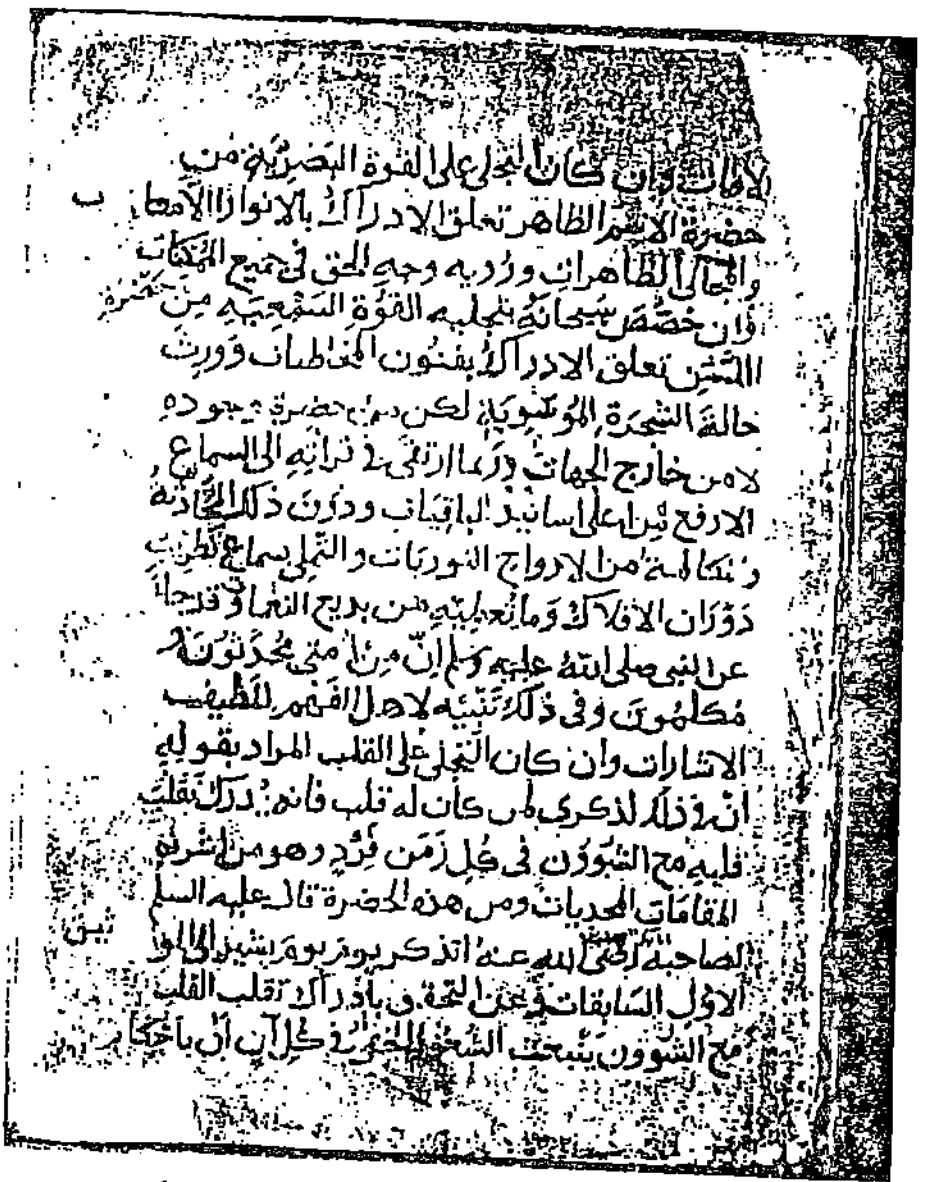

مخطوط برلين ، رقم ٢/١٢٣٠ (شرح التجليات لابن سودكين)

مخطوط ولي الدين رقم ١٧٥٩ : كتاب التجليات الالهية لابن عربي (بخط المؤلف نفسه)

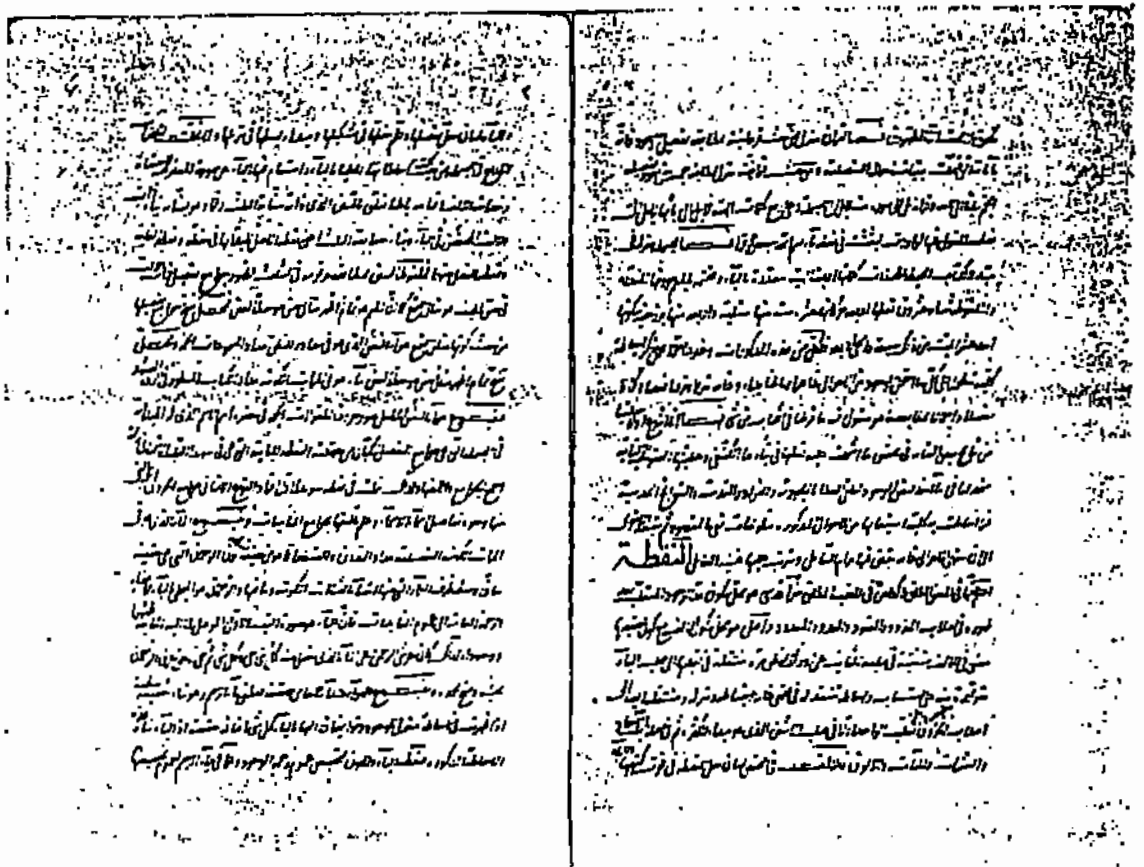

مخطوط ولي الدين رقم ١٧٥٩ : كتاب التجليات الالهية لابن عربي (بخط المؤلف نفسه)

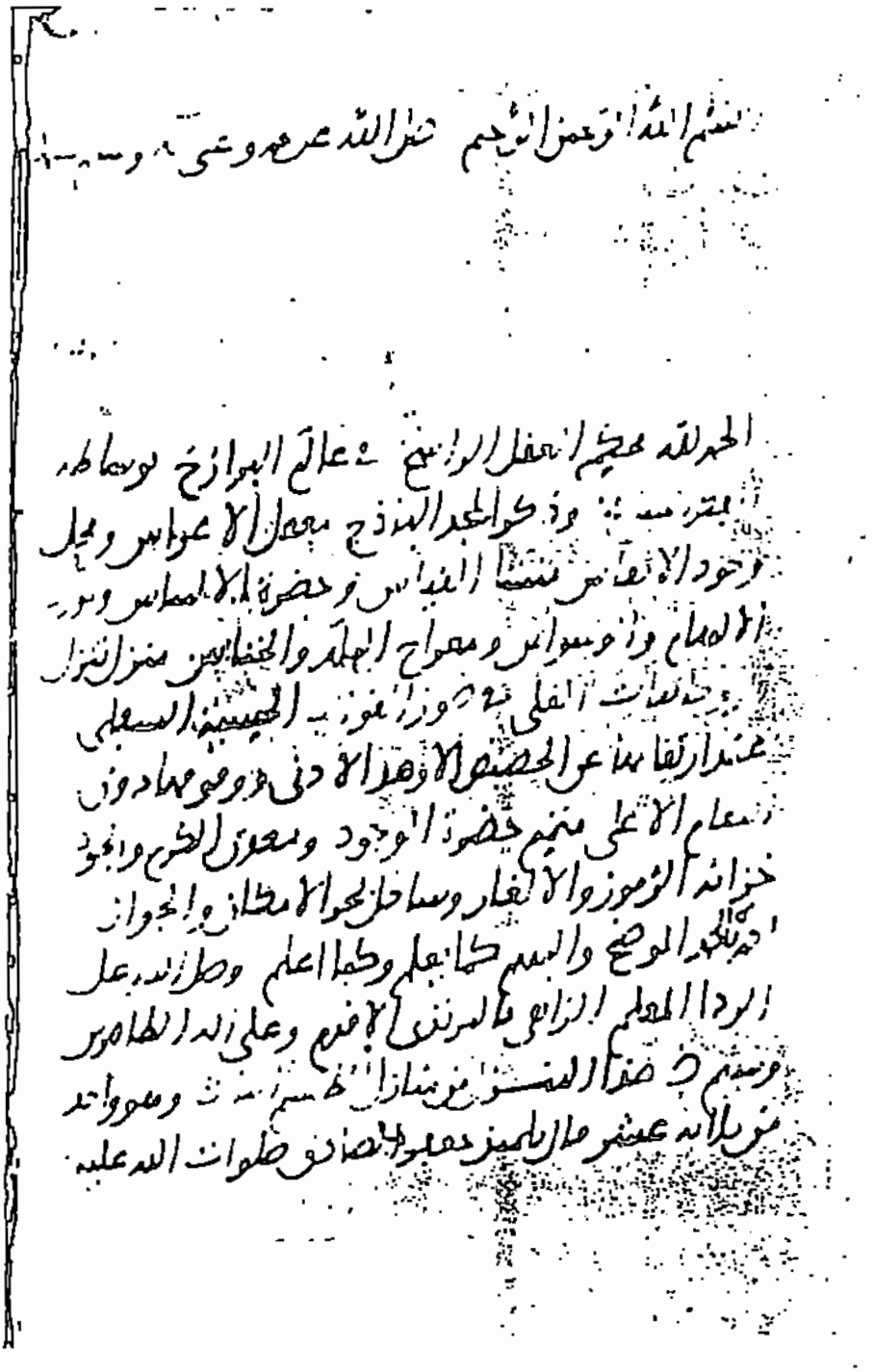

مخطوط ولي الدين رقم ١٧٥٩ : كتاب التجليات الالهية لابن عربي (بخط المؤلف نفسه)

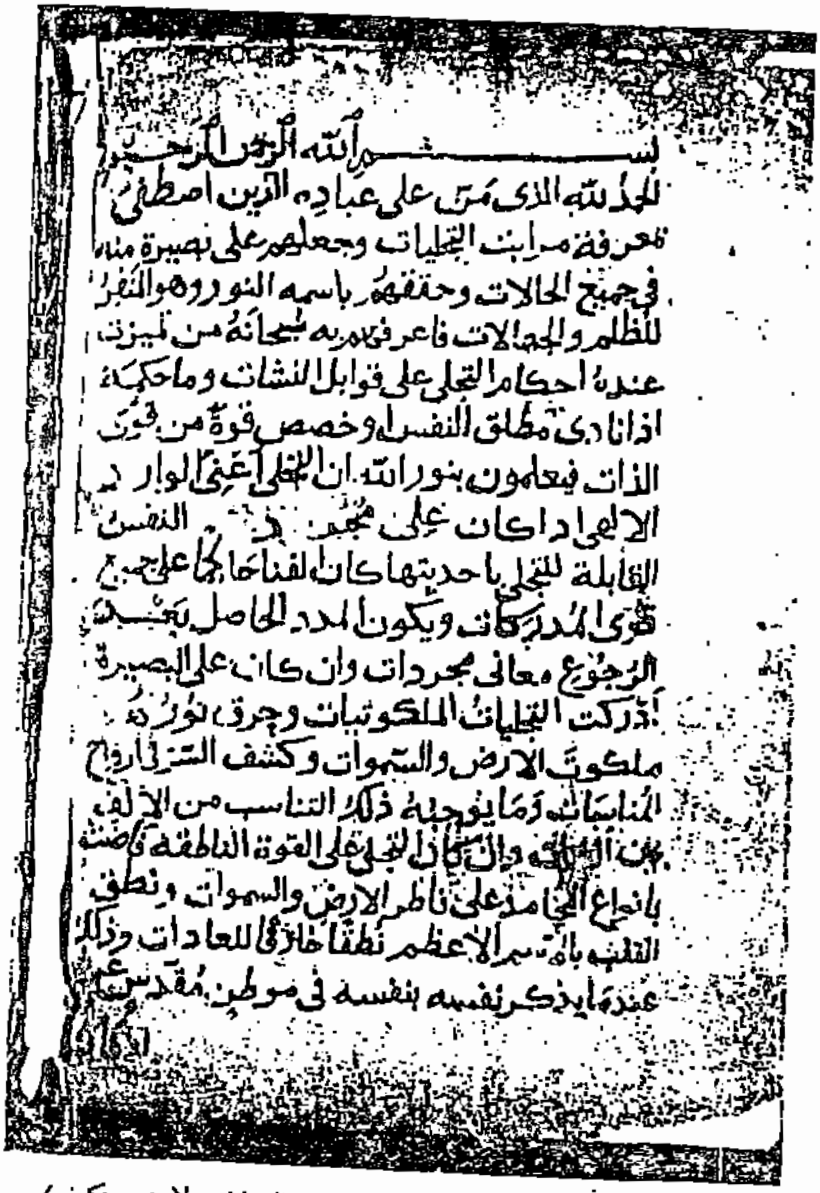

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي من على عباده الذين اصطفى
بمعرفة مراتب التجليات وجعلهم على بصيرة منه
في جميع الحالات وحققهم باسمه النور وهو النفوذ
للظلم والجهالات فاعرفهم به سبحانه من ليزت
عنده احكام التجلي على قوابل النشات وما حكمه
اذا نادى مطلق النفس وخصص قوة من قوى
الذات فيعلمون بنور الله ان التجلي اعني الوارد
الالهي اذا كان على مجلى النفس
القابلة للتجلي باحديتها كان لقداحها جامعا على جميع
قوى المدرك كان ويكون المدد الحاصل بعد
الرجوع معاني مجردات وان كان على البصيرة
ادركت التجليات الملكوتيات وجرق نوره
ملكوت الارض والسموات وكشف السر في ارواح
المناسبات وما يوجبه ذلك التناسب من الالف
بين الله وان كان التجلي على القوة الناطقة فاضت
بانواع الحكم على ناظر الارض والسموات ونطق
القلب باسم الاعظم نطقا خارقا للعادات وذلك
عندما يذكر نفسه بنفسه في موطن مقدس عن

مخطوط برلين ، رقم ١٢٣٠ ١/٨ (شرح التجليات لابن سودكين)

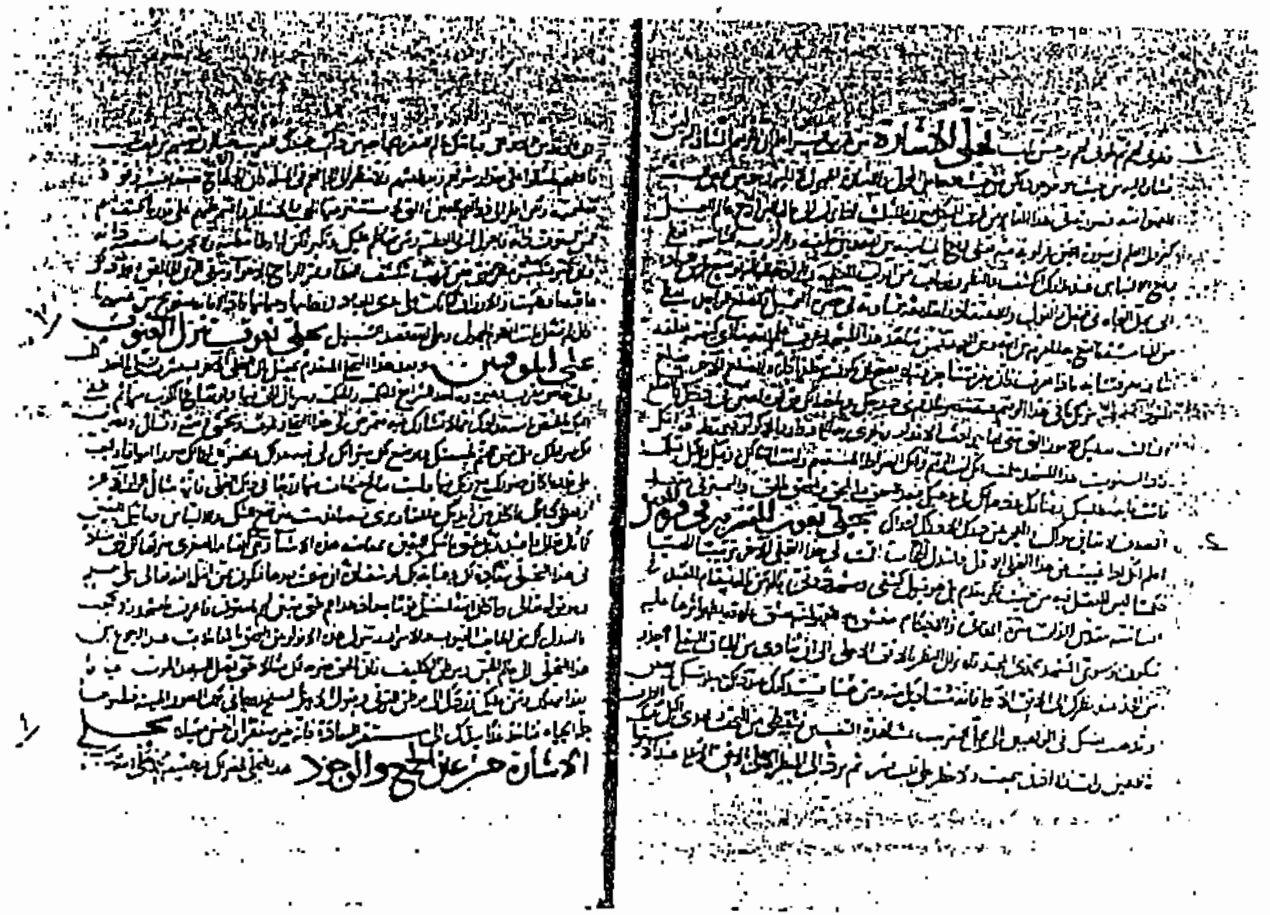

من الخلائق[٢١٢] والصور والمراتب ؛ ويتحكّم برسومه ، في رتبه السوائية : على البرازخ الجمّة : الخاجزة بين الشيئين : مطلقاً .

وإن كان « الجد » بمعنى الكرم : فرسومه في البينونة الكرمة . الحاجزة [ظ 16] بين الحق والخلق : القاضية بتحقيق ارتباط الاسماء الإلهية والاعيان الامكانية فيه : بذكره الكرمَ الإلهي القائم بايجاده أولا . لتحقيق الارتباط المذكور امتناناً محضاً : وبقاء ذلك مع « الخلق الجديد »[٢١٣] الى لا غاية . ولتحكيمه على كل ما وجد فيه وظهر منه بالقضاء .

وأمّا « تجوهر الكرم » . فأنّته — عند تجوهره — عن ان يثبت الخطات الرسمية . المنسدّة مواد الأقيسة : القاضية بوقوع المغالطات فيها .

وامّا « بذخ الجد » — في كونه صفةً لمنعقل الكل — فتعنيته بشرفه على ما دوّنه . من المدوّنات الجزئيـة : بقلمه الاعلى ج .فإن لكل محبةً

« فهي عموم السيد ... حيث ذلك من جهة انها ترتق كفاءة العبد فيرتقي بذلك الى مرتبة اهل الصفاء : وهذا فان من لم يتق فيه شيء من كدورات النفس وكثافة الحس اتصفت جنانيته بأوصاف روحانيته ... » (لطايف الاعلام ٨٥).

٢١٢) « الخلائق هي احد الشؤون الذاتية متدما تصور وتميز في المرتبة الثانية . فان جميع الخلائق الالهية والكونية انما تكون شؤوناً واحوالاً ذاتية من اعتبارات الواحدانية مندرجة فيها في المرتبة الأولى على ما بانت وتصورت في المرتبة الثانية . فتسمى الشؤون في هذه المرتبة بالخلائق. فانه لما كان الغالب على احكام هذه المرتبة الثانية انما هو حكم تميزات الاحدية مع آثار ظلمة غيب اطلاق الازلية : تكون هذه المرتبة هي حضرة العلم الذاتي لا يطلع عليه غير كنه الذات الاقدس تعالى ! — وصار ذلك موجباً لان صحت احكام هذه المرتبة الثانية بكل شأن من تلك الشؤون . فكانت تلك الاحكام كحقة لذلك الشأن ، فصار ذا حقة وحقيقة . وتسمى حينئذ ثابتة وماهية ... » (لطايف الاعلام ٧٠) . — هذا ، واما استعمال الخلائق مفردة : « حقيقة » نقصد بذلك « شاهدة الربوبية بمعنى ان الله تعالى هو الفاعل في كل شيء والقيم له . لان هويته قائمة بنفسها مقيمة لكل شيء سواه » (نفس المصدر ونفس الورقة) .

٢١٣) « الخلق الجديد يعني به ما يفهم : من باب الاشارة : من قوله تعالى : « بل هم في لبس من خلق جديد» (٥٠ /١٥) »... وذلك ان هذه الآية الكريمة كما يفهم سببا بحسب ظاهر عبارتها ما نزلت لاثباته من حشر الأجساد وتجديد الخلق في يوم المعاد — فكذا يفهم سببا ما تشير اليه في مقتضى ذوق الكمال بلسان الخصوص المفهوم لاهل الله تعالى من تجديد الخلق مع الانفاس . فكما ان الكافر في لبس وشك من تجديد الخلق في يوم القيامة : فكذا اهل الحجاب في لبس وشك من تجديد الخلق مع الانفاس . فان كل ما سوى الحق تعالى : من جميع مخلوقاته الروحانية والجسمانية والعلوية والسفلية لا بقاء لشيء منها بل هي متجددة الوجود لحظة فلحظة. فهي لا تزال في فنائه يعقبه بقاء . هكذا دائماً مع الانفاس ، دنيا وآخرة لاستحالة استغناء ما سوى الحق تعالى عن امداده بالتبعية . فلولا تجدد الفناء والبقاء لكان الامداد تحصيلاً للحاصل ، لانه يكون ابتداءً لباقي وايجاداً للوجود : وهذا محال » (لطايف الاعلام ٧٥ب) .

ج الاصل : يملو .

لاجزائه . مع التعلية والتعاظم ؛ كما ان لأجزائه محبةً له : مع الخضوع والتصاغر .

(٩٨) وأما « حقيقة الحمد » . في عرف التحقيق : فهي تعريف من كل حامد لكل محمود بنعوت الكمال . بأيّ لسان كان . وأما تعيينه بأن الحمد . المذكور في صدر الكتاب . أيّ نوع من انواع الحامد ؟ فحيث اضع لمحقق . في أسمى موارد التحقيق : أنّ لا يسوغ للعقل إلا في رتبته السوائية . جعل الحمد في مقدمة تحكيمه في عالم البرازخ : المتقامة[٢١٤] على السوائية بين اطرافها . فوق البرازخ . في سوائيتها . كالمزايا المتميزة له جميع ما في أطرافها من اسدي اسواطن والعبات الصور والجوامع الجيطة .

(٩٨ A) فبهذا التقريب . يحتمل اقرب الاحتمال ان يكون مراد الحامد . بهذا « الحمد » : حمدَ الحامد : فانه حمد الخلق بالانسان الكامل : وحمد الكامل بالخلق حالة وقوع قلبه . موقع تمانع الاطراف وتنزّهه عن التأثر مطلقاً . مع الذات المطلقة التي لا تقيدها الاسماء ولا النعوت . فهو ، في هذا الموقع ، انما يكون في غاية الصحو : ولذلك يرى كل كمال ظهر من الحق وشؤونه خ[٢١٥] اسماءً ، وأعياناً ، وفي الخلق ايضاً وفي أحوالهم واخلاقهم واضافاتهم في المراتب الجسّة : بنفس ظهوره فيما ظهر فيه حامداً ومعرفاً للذات : التي لها السوائية باحدية جمعها الى الكل ، ولكن من حيث تجليه الجمعيُّ الاحدي : الظاهرُ بالانسان الكامل جمعاً احدياً وتفصيلاً جمعياً ، ومن حيث تجلياته التفصيلية في الحضرات الاسمائية ، بمقتضى النسب العلمية والشؤون ذ الذاتية ، المختصة بالانسان الكبير المسمى بالعالم . فافهم !

(٩٩) ولما كان « العقل الراسخ » ، المنتهي في التجرد والتجوهر والترقي الى رتبته الأولية ، التي هي مواقع الارتباطات الوجودية بين الفاعلات الاسمائية [E. 16ب] والقابلات الامكانية أولاً ، وصفه المحقق بقوله :

---

٢١٤) « المتقامة » بدل « المقامة » . وهذه صيغة جديدة لم ترد ، على ما نعلم ، في معاجم اللغة ولا فيما نعرفه من مأثورات العرب . وهي في وزنها الجديد هذا ، لا تدل على مجرد التعدية (كصيغة المقامة) بل على الانتصال والمطاوعة .

٢١٥) « الشؤون » ويقال : الشؤون الذاتية — ويعنون بها اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في المرتبة الأولى ، وهي التي تظهر في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب بصور الحقايق المتنوعة » (لطايف الاعلام ٩٨ب) .

ح الاصل : لا حراء . — خ الاصل : وشونه . — د الاصل : اسماء .
ذ الاصل : والشون .

« معقل الأعراس » :

= فإن الاعراس جمع عِرْس – بكسر العين وسكون الراء – وهي امرأة الرجل . – وقد تعيّن . في غيب العقل وحيطة أوليته . لكل فاعل وجزئي قابلٍ امكانيّ : مرتبط به بنسبة جامعة وجودية .

(١٠٠) وبنسبة سوائيته (= العقل) القلبية . في الطور الانساني . بين الغيب والشهادة . وصفه بقوله :

« محل د وجود الأنفاس »

= فإن وجود الأنفاس : بحكم المدّ منها وبحكم الجزر اليها .

= (١٠٠A) وبنسبة تعمقه (= العقل) وإمعانه وتأمله بالنظر الناقد في المعقولات ، وصفه بقوله :

« منشأ ز القياس وحضرة « س الالتباس » س »

(١٠١) وبنسبة توسطه (= العقل) وتردده بين عالميْ الأنوار والظلم : والروحانيات والطبيعيات ، وصفه بقوله :

« ومورد ش الاحكام والوسواس ومعراج ص الملك والخنّاس » ض

= وأمّا اعتبار معراجها فيه ، فلكون كل منهما منصبغاً في الانسان : الذي هو مجلي العقل بحكم جمعيته المستوعبة ، مع انحصاره في مقام معلوم : فإن كل محل يعطي كيفيةً (مّا) للحال فيه .

(١٠٢) وبنسبة كونه (= العقل) ، في رتبته الأوّلية ، أصلاً شاملاً مُستجنًّا فيه ما ظهر في الكون بتفصيله :

« منزل تنزل ط الروحانيات ظ العلي »

= أيّ منزلٌ يستتر فيه العائد اليه ، من الروحانيات ، بعد تنزلها :

د مجل H . – ز منشا K W منشاء P . – س – س ء – . – ش مرود H .
ص مسرح W . ض والخناس K . – ط تنزل K . – ظ الروحانيات W .

« في صروح القوالب الخسية السفلى »

= من الاجساد المثالية والاجرام العنصرية والطبيعية[٢١٦] : البسيطة ، ومركبة ، وحدها اليه . انما يكون :

« عند ارتقائها عن ف الخسيس ق الأوهد ك الادنى »

= يعني عالم الصور الخسية الطبيعية والعنصرية : التي ليس للروحانيات العلى في نزلها رتبة أنزل منها . ولا عود لها . الى مستقرها ترقياً : الا بما يتتبع ه الاسلاخ والخلع والتجريد . القاضي بسرحها في حظائر القدس .

« ووقوفها ل دون المقام الأعلى »

= كنى عنه في الكتاب : بـ« الأفق الأعلى[٢١٧] » . الذي تنتهي إليه الأرواح في ارتقائها تقدساً وتروحناً . و « وقوفها » فيه ، يعطي بقاء أعيانها وثبات انيتها . فاذا تجاوزت عنه ترقياً : جاست خلال ديار السير في الله : الرافع عنها رسوم خلقيتها وموهوم انيتها : إذ لا ثبات للحادث اذا قارن « القديم » — فسمى العقل . من حيث احاطته واشتماله أولاً على كل ما ظهر في الكون تفصيلُه (هو ما عناه بقوله) :

(١٠٣) « متمم حضرة الوجود »

= يريد من حيثية ظهوره في عموم القابليات وانبساطه فيها : لا من حيثية ذاته . فإنه من هذه الحيثية [ع 17 أ] الذاتية ، لا يقبل الزيادة والنقص : فلا يفتقر الى متمم . وظهوره انما يكون بقدر الاستعدادات القائمة بحقوق مظهريته . وسمى العقل ، بحكم اشتماله على الكل ، هو الكل : فلذلك جعله متمماً وحده .

---

٢١٦) الجسد المثالي هو مشتق من عالم المثال « وارض الحقيقة » والجرم العنصري هو المركب من العناصر الاربعة ، اما الجرم الطبيعي فيقال فقط على الجرم السماوي الذي يعلو عن الفساد . يراجع شرح هذا كله في كتاب الاستاذ المستشرق كربان : *Terre céleste et corps de jasad* A, B; *jism* A, B. : وخاصة في قسم الفهارس *Résurrection*, Paris, 1961

٢١٧) سورة ٥٣ / ٧

ع صورة H K . — غ ارتقامها P ، ارتقائها K . ارتقاها W . — ف من P . — ق الخسيس W . — ك الاوسد H . — ل ووسومها W . . . . . .

(A ١٠٣) وهو بنسبة كونه (= العقل) أوّلاً ومبدءاً م لكل كائن ، صار مجمع بركات الوجود ، المتعينة للظهور :

« ومعدن ذ الكرم والجود »

= اذ الامتنان الفائض بوجود العالم ، إنما تعلّق أوّلاً بايجاده ، فجعله مستودعَ فيض الوجود ومنبعَ ما هو متى من سماء الجود ، فهو نورٌ ، إذا اقتبست منه الانوارُ الى الأبد لا ينقص بذلك منه شيء ه .

(B ١٠٣) وبنسبة اشتمال الكلّ في ذاته (= العقل) على الكل ، على وجه يكون كل المعاني فيه معنى واحداً و ، وكل الحروف فيه حرفاً ي واحداً ي ، وكل ما ظهر من اللطائف والكائف فيه نقطة واحدة ، والكل المجموع فيه منهوماً آ منه بتلويح ورمز واحد ، صار :

« خزانة الرموز والألغاز »

= بل لسانه ، في مرتبته الذاتية ، الاشارة والتلويح والرموز والألغاز ، إذ لا تفصيل فيما اشتملت عليه ذاته ، فلا تفصيل في بيانه واشاراته . ورمزه جوامعُ الاحتمالات ، ولكن لا تنكشف كنهها ولا تنضبط لذي الفهم ، إلاّ حسب قوة نفوذه فيها .

(C ١٠٣) وبنسبة عموم احاطته (= العقل) مطرحَ شعاع ظاهر الوجود :

« وساحل بحر الامكان والجواز »

= فإن المقدرات في الظلمة الامكانية ، ما بقيت فيها ، مُخالطةً للعدم ، فلا تخرج منها برَشٍّ نور الوجود أوّلاً عليها إلاّ في متى العقل الكل . — ولكون الممكن ، في نفسه ، جائزَ الوجود (و) جائزَ العدم ، عطف الجوازَ على الامكان .

(١٠٤) ولما كانت قابليةُ الموجود الأول ، المسمى بالعقل ، منطويةً على القابليات الجمة جمعاً — وقد ظهر بعضها في الوجود العين ، وتعلّق علم الحامد ، به جمعاً وفرادى ، من حيث كلياتُها ، واتضح حكمه كيفاً وكماً ، وبقي بعضها في صراقة الاجمال الامكاني ، ولم يدخل بعدُ في الوجود العيني ، وصار حكمه بالنسبة الى علمه ، حكمَ المستأثرات في غيب علمه تعالى :

م الاصل : ومبدأ . — ن + تب H . — ه الاصل : ثي . و — الاصل : ولمد .
« ي — ي » الاصل : حرف واحد . — T الاصل : مفهوم . — ؛ وضع الناسخ الاصلي رقم «٢» تحت كلتي « الحامد » و « علمه » ليشير بان الضمير في « علمه » يعود على « الحامد » .

لم يعلم تفصيله جمعاً وفرادى وأبهم حكمه عليه — جعل الحمد : الذي قابل به تحكيم « العقل الراسخ » : على تعيين : الموضح والمبهم : فقال :

« أحمده بالحمد الموضح والمبهم ز كما يعلم »

= الحق . تعالى ! جمعه في تفصيله وتفصيله في جمعه — « وكما أعلم » علماً تفصيلياً في بعض الحمد . بنسبة الموجودات من العقل . المعلومة للحامد . وإجمالياً مبهماً في البعض : بنسبة الكاملات في صرافة امكانيته . — أو كما « علم » [f. 17b] من حيثية ما علمه الحق . تعالى ! باعتبار علمه في « مقام التقرب الفرضي »[٢١٨] به . أو باعتبار علمي في « مقام التقرب النفلي »[٢١٩] به : او باعتبار كون العلم له وبحكم به !

(١٠٥) « وصلى ح الله على الرداء ط المعلم »[٢٢٠]

= الصلاة ح هنا : من حضرة الجمع والوجود . وهي رحمة الكافة : الفاضية ببقاء العبد : العادم مدلول « الباء » : المستهلك في الله بالكلية : الفاقد وجود عينه : مع ظهور الفعل والانفعال وعموم الاثر الظاهر منه . فهو مع كونه ينبوع فيض الوجود ومظهر عموم القيومية : مرتد با « لرداء » : المشتق من الردى — المقصور — وهو الهلاك . وإليه اشارة العارف[٢٢١] :

---

٢١٨) « مقام التقرب الفرضي » هو الحاصل عن القيام بالفرائض .

٢١٩) « مقام التقرب النفلي » هو الحاصل عن التطوع بالنوافل .

٢٢٠) الرداء المعلم » هذا وصف من اوصاف النبي محمد، عليه الصلاة والسلام ! من حيث هو « انسان كامل » . — وفي عرف الصوفية « الرداء يعني به الظهور بصفات الحق بالحق . وقولنا : بالحق : اي عن امر الحق وعلى وفق طاعته . فان الظهور بصفات الحق انما يكون ظهوراً بها اذا كان كذلك ، وإلا فهو مجرد دعوى باطلة . والاشارة الى الأول — أعني الظهور بصفات الحق حقيقة — هو ما ورد في منازلات ابي يزيد ، قدس سره ! انه تعالى قال له : « اخرج الى الخلق بصفتي فمن رآك فقد رآني » (راجع فتوحات ٤ /٤٤) . واما الاشارة الى الظهور بالدعوى والمنازعة والوثب لحب الرياسة ، فهو ما جاء في الكلمات القدسية ، التي اخبر بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! عن ربه انه تعالى يقول : « الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار » ... » (لطايف الاعلام ٨٢ب) يراجع ايضاً « اصطلاحات الصوفية » لابن عربي (مادة : الرداء) ورسالة « اعلام المشهود في كشف مبهمات الوجود » (المؤلف مجهول) مخطوط باريز الوطنية رقم ٤٨٠١ / ص ٣٣٨—٣٩ (مادة الرداء المعلم) والفتوحات ١ /٦٤ ؛ ٢ /١٠٣، ١٠٤، ١٢٩ ؛ ٤ /٤٤ .

٢٢١) هو ابن عربي ، والبيت المذكور ثابت في الفتوحات ٢ /١٠٤

ز المبهم . — ح وصل W . — ط الردا W . — ح الاصل : الصلوة .

أنا الرداء أنا السر الذي ظهرت في ظلمة الكون إذ حيّرتُها نوراً !

وقد وصف المختتَم « الرداء المعلم » بالزهر وهو الافتخار . حيث قال :

« الزاهي = بالمُرتدى الأقدم ! »

= والمرتدي به هي حضرة الجمع والوجود[٢٢٢] التي صار الرداء . المُكنّى به عن « الانسان الظاهر » في استهلاكه بحقائق عموم الالهية والامكانية ؛ ما كالثوب السابغ على اللابس ؛ إذ الظاهر مستورٌ خلفَ حجاب متَثبره. واما اختياره بالمرتدي به رهواً ؛ فلاختصاصه بصورة احدية جمع الكمالات الوجودية . من المرتدي به تفصيلاً جمعياً ؛ وجمعاً تفصيلياً بحسبه . ولذلك تميز في ذلك الاختصاص د بالفردية في الاكملية . وقام له ذلك د بالأولية والخاتمية ؛ كما قال : « كنت نبياً (وآدم بين الروح والجسد)[٢٢٣] » : — « ولا نبيّ بعدي »[٢٢٤].

وورد « الرداء » انما يتخذ للتجمّل او للوقاية او للستر . فالوقاية والستر ؛ معتبران في المرتدي به لئلا ترجع المذام من الكون إليه . فإن الرداء مُحرَّز بطراز العصمة ؛ مُعلَّم بالعَلَم الختمي السيادي ؛ حيث انتهى اليه كمال الصورة ؛ ولذلك ظهر بالمحامد الجمّة ، التي جامعُها القرآن ؛ وسيعطى ما تُختَتَم به المحامد : فيختص — إذ ذاك — (ب) لواء الحمد ؛ الذي تنظر إليه جميع الاسماء الإلهية ذ » .

« وعلى آله » = القائمين بحكم الاصل شرفاً وكمالاً ؛ يصلي عليهم بألسنة المهتدين بالاقتداء بهم ؛ — « الطاهرين » = من كل ما ينافي الشرف والكمال ؛ — « وسلم » = فيما يقدح في التوفيق ، المنتهي الى الحفظ والعصمة .

٢٢٢) « حضرة الجمع والوجود » هو التعين الأول .. سمي بذلك لانه هو اعتبار الذات من حيث وحدتها واحاطتها وجمعها للاسماء والحقايق ، لكونها ... هي الحقيقة البرزخية الجامعة بين الاحدية والواحدية وبين المبدأ والمنتهى والبطون والظهور . فكانت هي حضرة الجمع لا محالة ؛ لان البطون والظهور لا يخرج شيء منهما (الاصل : منها) » . (لطايف الاعلام ٦٦ب) .

٢٢٣) حديث « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » انظر تخريجه ورواياته المتعددة في كتاب الشريعة للآجري ٤١٦–٤٢٦ وفي رسالة « حقيقة مذاهب الاتحاديين او وحدة الوجود » لابن تيمية ٦٣–٦٥ .

٢٢٤) الاحاديث الخاصة بختم النبوة بمحمد ، عليه الصلاة والسلام ، تراجع في كتاب الشريعة للآجري ٥٦٤–٥٧٠ .

ح الرضى H . — د وضع الناسخ الاصلي رقم « ٢ » تحت كلمتي « الاختصاص » و « ذلك » ليشير ان اسم الاشارة « ذلك » يرجع على « الاختصاص » . — ذ — هذه الجملة بطولها مكتوبة على الهامش بخط الناسخ الاصلي .

(١٠٦) « هذا المنزّل » د = القاضي بوارد التجليّات . على أنفس الاختصاص . المنطوي بعضها في الكتاب : — « من منازل العلم[٢٢٥] الثالث » = وهو طلسم المرتبة الالهية التي هي : بالنسبة الى المرتبة الأحدية وإلى اللاتعيّن المتميز المعقول باعتبار التعيّن الاحدي الأول : ثالث . — « وهو » = اي الطلسم الثالث . — « واحد من ثلاثة عشر » = طلسماً . كل منها مختص بحكم كلي . مشتمل على أنفس الأسرار الشهودية وأشرف الأطوار الوجودية .

وهي طلسم اللاتعين على الغيب المطلق[٢٢٦] . فلا يرجع . بارتفاعه من كنه الغيب . معنى إلى أحد : فإن ارتفاعه محال . — وطلسم تعرض الاحدية[٢٢٧] الاشيائية على المتجلّي الأول . القاضي باشتمال الكل فيه على الكل . وهو حقيقة « الكتمان » العلمي ! فلا يرتفع في الدهر كله إلاّ « واحد » . وله [f. 18a] السيادة العظمى : وبه تعمّ التيومية . — وطلسم رتبة الألوهية على ظاهر الوجود وظاهر العلم : ولا يرتفع هذا من حيث الاسم « الله » . لا حقيقةً ولا ادعاءً . ويرتفع من حيث الاسم « الاله » ادعاءً لا حقيقةً : ولذلك يدخل « التنكير » في « الاله » ولا يدخل في « الله » . فافهم ! ومن بعض منازل الألوهية . التجلّيات الموضوعة في الكتاب . — وطلسم قلم التدوين[٢٢٨] : على ديوان الاحاطة الامكانية . — وطلسم لوح القدر[٢٢٩] :

٢٢٥) انظر معاني « الطلسم » المختلفة في التعليق المتقدم رقم ١ وقارن المعنى الخاص لهذه الكلمة عند شارح التجليات بمعانيها السابقة في التعليق المذكور وانظر ايضاً الفتوحات ٣ /٢٣٢— ٢٤١ : (وهنا يذكر ابن عربي معنى خاصاً لطلسم يختلف عن معناه في التجليات) .

٢٢٦) « الغيب المطلق هو غيب الهوية (اي هو) عبارة عن اطلاق الحق باعتبار اللاتعين » (لطائف الاعلام ١٣٠ ا) .

٢٢٧) « الاحدية هي اعتبار الذات من حيث لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً : ولا لشيء الى الذات نسبة اصلاً . وهذا الاعتبار ، المسمى بالاحدية ، تقتضي الذات الغنى عن العالمين ، لأنها من هذه الحيثية لا نسبة بينها وبين شيء اصلاً . ومن هذا الوجه ، المسمى بالاحدية ، يقتضي ان لا تدرك الذات ولا يحاط بها بوجه من الوجوه : لسقوط الاعتبارات عنها بالكلية ... » (لطائف الاعلام ١٢ب) .

٢٢٨) « قلم التدوين » هو رمز لعلم التفصيل ويسمى ايضاً بالقلم الاعلى والعقل الأول والروح الأعظم . اما وجه تسميته بالقلم الاعلى فلكونه « واسطة بين الحق في ايصال المعارف والعلوم الى جميع الخلق المشار الى ذلك بقوله : « اكتب علي في خلقي » وبقوله : « اكتب ما هو كائن » » . (لطائف الاعلام ١٤١ ا وقارن هذا بالورقة رقم ١٨٦ من الكتاب المذكور) .

٢٢٩) « لوح القدر » يرمز به الى « محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم وهو الكتاب المبين والنفس الكلية » (لطائف الأعلام ١٤٦ ا) .

د التنزل K ، لنزل H . — ز بلة KP .

على ديوان الاحصاء . — وطلسم سخ الطبيعة[٢٢٩] A : على المواد القابلة للتجميد . — وطلسم السواد في البياض . — وطلسم البياض في السواد . على السر القائم لتحرير فتق الرتق وفتح العسور برش النور على ما قدر في البياض . الحاصل في السواد القابل[٢٣٠] . — وطلسم الجسم الكل . على الحقيقة العامة . المطلقة . الظاهرة في تطوره بعموم صوره . — وطلسم محل الاستواء . على الرحمة المطلقة . العامة . — وطلسم محل القدمين . على الاستحالات الكونية التعيسية . — وطلسم الأطلس . على خزانة وحدة الكسة . المترعة من أطوار التراكيب . — وطلسم المنازل . على مخصصات حروف التنسيق : الرحماني والانساني . مختمة في خزانة النسر .

وقد انتهى سير الوجود . بحكم بحره كشفه . بانتهاء الطلاسم الى طلسم المنازل . وما يرتفع من هذه الطلاسم . إنما يرتفع حجابيتها بالنسبة الى بعض المشاهد السنية : لا في نفسه . ولذلك لا تتبدل بالانقلاب الكلي ولا ترتفع ابداً . بخلاف الطلاسم العنصرية : فإنها إمّا متبدّلة عند طلوع فجر الآجل ؛ وإمّا «مطويات باليمين كتطيّ سجل الكتب»[٢٣١] ؛ وإمّا منقلبة ناراً جامدة او سيالة ؛ وإمّا زمهرير جامد او سيّال . ولذلك لم تُعَدَّ العنصريات من الطلاسم : في عُرْف التحقيق .

---

٢٢٩) الطبيعة (باليونانية : φύσις وباللاتينية : natura) يعرفها اخوان الصفاء في رسائلهم : « الطبيعة انما هي قوة النفس الكلية الفلكية ؛ وهي سارية في جميع الأجسام ؛ التي دون فلك القمر : من لدن كرة الأثير الى مستهى مركز الأرض » (رسائل اخوان الصفاء ٣ /٨٨). اما ابن رشد (ما بعد الطبيعة ، ص ١٧) فيرى : « الطبيعة تقال على جميع اصناف التغيرات الاربعة التي هي : الكون والفساد ، النقلة : النمو ، الاستحالة » . وعند صدر الدين الشيرازي : « الطبيعة آخر الابداع واول التكوين » (تاريخ الاصطلاحات الفلسفية ، ص ٢٧) .

٢٣٠) يبدو ان « السواد » هنا استعمل رمزاً للدلالة على الامكان الثابت في « هيولى الكل » ؛ كما ان البياض هو رمز لتفتح سرائر الوجود على وجه القابلية الأولى ، التي هي « هيولى الكل » ايضاً . — هذا ، ويذكر ابن عربي كتاباً بعنوان « السواد والبياض » . بدون ان يذكر اسم مؤلفه (انظر « كشف المعنى عن سر اسماء الله الحسنى » لابن عربي ؛ مخطوط يحيى افندي (سليمانية ، اسطنبول) رقم ٤٢٠٩ /٤٧ب ؛ وانظر ايضاً « نهايات الاعلام » ورقة ٩٥) . — ويوجد مخطوط مجهول المؤلف ، في مكتبة منيسا (تركيا) بعنوان « كتاب البياض والسواد » رقم ١٠٨٣ . كما ان « كتاب البياض وكتاب السواد » ، هما احد فصول « كتاب الروضة في الصنعة الالهية الكريمة المخزونة » ، المنسوب الى ابي محمد : مسلمة القرطبي المجريطي ؛ (انظر مخطوط بشير آغا (سليمانية ، اسطنبول) رقم ٥٠٥ /٧٧ب ، (= كتاب البياض) ٧٩ب (= كتاب السواد) .—

٢٣١) اقتباس مطلق من سورتي ٢١ /١٠٤ ؛ ٣٩ /٧٧ .

(١٠٧) «قال تلميذ جعفر الصادق[٢٣٢] ـ صلوات الله عليه ! ـ : سألت» ـ سيدي ومولاي جعفرًا، ش لماذا سمي الطلسم طلسماً ؟ ـ فقال: ـ صلوات الله عليه ! : لتقلبه . يعني أنه مُسَلَّطٌ على ما وُكِّل به[٢٣٣] . ـ وقد وضعناه ـ بكماله» = يعني ثلاثة ط عشر طلسماً ـ «في كتاب اضياكل[٢٣٤] : فلينظر» هناك : ان شاء الله ! » .

= ولم تكتحل عيني بمطالعتها، ولا عرفتُ كيفيّة وضع الطلاسم المذكورة فيها . فمن فاز من أرباب الفهم بمطالعتها . ويجد طريق وضعها غير ما ذكرته ؛ فسيسلّمُ على طالبي فيهم هذا الكتاب بإخلاق ذلك في هذا المحل . ليستفيد ما فيه مشتوفٌ من الأسرار الالهية وحكم الربانية . [18b] [ان الله لا يضيع أجر المحسنين][٢٣٤] !

(١٠٨) «وهو» = اي كتاب «اضياكل» . وما فيها من رغايب الحكم وعجايب الأسرار . إمّا «من» سوانح «حضرة الوحدانية المطلقة التي

---

٢٣٢) الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، رضي الله عنهم أجمعين ! هو الامام السادس في سلسلة الأئمة الاطهار . ولد سنة ٨٠ للهجرة وتوفي عام ١٤٨ . ورث عن ابيه محمد الباقر رتبة الامامة ، ولم يقم في حياته بأي دور سياسي ، بل انقطع لعبادة والدراسة والتأمل . وهو مشهور بعلمه الغزير الشامل . ونسب اليه كتب كثيرة . وحول ذاته الكريمة التفت جمهرة فذة من كبار رجال الفكر والعلم ، وكانت ثم بمثابة النجم الهادي والدليل المبين . انظر تاريخ الطبري ٣/٢٥٠٤-٢٥١٠ ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان ، ترجمة رقم ١٣٠ ؛ والملل والنحل للشهرستاني ١٢٤،١٦ (ed. Cureton) ؛ ودائرة المعارف الاسلامية (نص فرنسي) ١/١٠٢١ ؛ واللباب ٢/٤٤٤ ؛ و.T. L ص ٢٠١ وما بعدها . ـ هذا ؛ والكتيبة المشار اليه هنا لعله جابر بن حيان ، انظر « كتاب الميم والواو والنون » لابن عربي ص ٤٤،٦٤ (ط. حيدرباد) و.T. L ص ٢٠٥ ودائرة المعارف الاسلامية (نص فرنسي) ١/ ١٠١٥-١٠١٦ .

٢٣٣) نفس النص والتعريف نجده في الفتوحات ٣/٢٣٢ . ـ هذا . ولعل النص الذي يسنده الى تلميذ الامام مذكور في كتاب « الطلسم الكبير » لجابر بن حيان، الذي جعله في ٥٠ مقالة؛ انظر « مختصر غاية الحكيم » لمجريطي مخطوط حميد افندي (سليمانية ، اسطنبول) رقم ٤٦١/١٣١أ .

٢٣٤) انظر ما يخص هذا الكتاب في بحثنا *Histoire et classification des œuvres d'Ibn 'Arabî*, IIe partie: R. g., n° 204

هذا ، والبحث المشار اليه لم يطبع بعد . ـ وجاء في الفتوحات المكية : « وكنا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار هذا المنزل (اي منزل القهر) وما يختص به وما يعطيه حيكله فلينظر هناك، وهو الهيكل الثاني عشر ومائة ... » (فتوحات ٣/٥٧٧) .

٢٣٤أ) سورة ٩/١٢١، ١١٤، ١١٦/١٢٤، ٩٠ .

ـ سالت K W . ـ ش جعفر P . ـ ـ قال H . ف وصفاه H . ـ ط الاصل : بلغة.

لا تعلّق للكون بها » = اذ « الكون » : وما فيه : من الحضرة الثانية . وهذه الحضرة المطلقة : أوّليّتُها كاطلاقها الذاتي : فليست من النسب العقلية لتقتضي — من باب التصائف — الثاني . ولذلك قال المحقق : «لأنّها الأول » ظ الذي لا يقبل الثاني » = فحكم هذه الأولية : كحكم الاطلاق الذاتي والوحدة الذاتية : التين لا يقابلهما التقييد والكثرة . ألا ترى الواحد ؟ باعتبار كونه ليس من العدد (هو) واحدٌ لا تقابل وحدتَه كثرة الأعداد ؛ ومن حيث كونه مصدرَ الاعداد (هو) واحدٌ تقابل وحدتَه كثرتُها[٢٣٥] .

« و » إمّا من « حضرة التوحيد[٢٣٦] التي تقبل = الكون لتعلقه بها » = على مقتضى ارتباط الاسماء بالاعيان والاعيان بالأسماء ؛ أو كقبول الواحد الاثنين والثلاثة والأربعة : ليتصف فيها بالنصفية والثلثية والربعية ؛ وتعلّق الاعداد بالواحد : باعتبار صدورها منه بحكم نسبة .

« مذكور » ظ = خبر مبتدأ محذوف : اي بيان كون الحضرة التوحيدية القابلة لكون مذكورٌ « في كتاب الحروف من الفتوحات الملكية ، الذي هذا كتاب منبا »[٢٣٧] = حيث قال : « للحضرة الالهية ، ثلاث ظ حقائق : الذات

٢٣٥) يقارن هذا بتعريف القاشاني لمجلي الذات الاحدية ومرتبة الذات الاحدية في شرح اصطلاحات الصوفية (مخطوط باريز الوطنية رقم ١٣٤٧ / ١١ : ١٢ ب) . اما معاني الوحدانية عند الصوفيين المتقدمين على ابن عربي فيراجع تفسير حقائق القرآن للسلمي (١٠ : ٩٠ ، ١٠٨) وتفسير روزبهان بقلي (١٩) وشطحيات الصوفية له ايضاً (١٨٧)) واخبار الحلاج (٥٣) ؛ (كل هذه المصادر منقولة عن L. T. ص ٣٦) .

٢٣٦) قابل معنى « التوحيد » هنا بما يذكره صاحب لطايف الاعلام ورقة ٥٧ و — ٦٠ و واجرجاني في تعريفاته (٤٨) ؛ والهروي في منازله (باب التوحيد آخر ابواب منازل السائرين) ؛ والكلاباذي في التعرف (٥ : ١٥) والسلمي في حقايق التفسير (١٦٦ ، ١٦٧ : ١٧٣ : ٢٠٧) واخبار الحلاج (٣٩ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٨ : ٥٢ : ٥٩) والقشيري في رسالته (٢ : ١) والبقلي في شطحيات الصوفية (١٦٣ ، ١٨٥) وطواسين الحلاج (٨ / ٩٤٣ / ٧ : ٧ : ١٤) وانظر ايضاً *L'analyse des états spirituels* de L. Gardet, in *Mélanges Massignon*, II, pp. 223 et suiv.

٢٣٧) يلاحظ ان كتاب الفتوحات لا يحتوي في مسائله الحاضرة على كتاب التجليات . نعم ، هناك نصوص في التجليات لها ما يقابلها في الفتوحات ؛ وسنشير الى ذلك في حينه .

نعم ، ورد في كتاب « المسائل » للشيخ الاكبر (مخطوط احمد الثاني ، سليمانية ، اسطنبول ، رقم ١٤٧٧ / ٧١ ب — ١١٥ ب) عدة فصول ونصوص تقابل تماماً فصول التجليات ونصوصه ، وهي : « رأيت ذا النون المصري في هذا التجلي ... » ورقة ٩٦ ب — ١٩٧ الى آخر الفصل وهو في التجليات بعنوان : تجلي سريان التوحيد ، رقم ٥٩ في طبعة حيدرباد) ؛ — « اعلم ان كل

ظ للأول . — ه نقل W ؛ نقل K . — ظ مذكورة HK . ظ الاصل : ملت .

والصفة وحقيقة الرابطة بين الذات والوصف وهي القبول . لان الصفة ها تعلّق بالموصوف بها . ومتعلقها الحقيقي ها : كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم له ، والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد ها ؛ والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور ها . وكذلك جميع الأوصاف والأسماء » . — هذا نصّ كلامه[٢٣٧] . « فلينظر هناك . ان شاء الله ! » = فعلى هذه القاعدة فحقّقه مؤسّسة . قال :

(١٠٩) « فلنقل . بعد التسمية : » = كأنه . قدّس سره ! جعل الكلام لآتي . بعد هذه التسمية : مقتصراً وجعل ما سبق آنفاً كالمقدمة لذكره . « ان حضرة الألوهية[٢٣٨] تقتضي كالتنزيه ! المطلق[٢٣٩] ؛ ومعنى التنزيه .

شيء به كما شيء . ، ورقة ٩٨ب (تجليات : تجلي جمعية التوحيد . رقم ٦٢) : — « انتشرت الرحمة من غير حدود ... » . ورقة ١٣٣ب—١٣٥ب (تجليات : تجلي الرحمة ، تجلي الرحمة عن القديم : تجلي الجود . رقم ١٠٥ : ١٦٠ : ١٦١) : — « ان لله ملائكة مبثوثين في نور حلاله وجماله ... » ورقة ١٥٥ب (تجليات : تجلي النورانية . رقم ٣٥) : — « اوصيكم بالعلم والتحفظ من لذات الأحوال ... » ١٣٥ب—١٣٦ا (تجليات : رقم ٤٨ : ٤٩) : — « يا طالب معرفة توحيد ذاته ... » ١٣٦ب ا (تجليات ، رقم ٥٥) : — « الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة ... » ١٣٦ا—١٣٦ب (تجليات رقم ٥٦) : — « رأيت الخلاج في هذا التجلي ... » ١٣٦ب—١٣٧ا (تجليات : رقم ٥٧) : — « فتوحيد لجة وساحل ... » ١٣٧ا (تجليات : رقم ٥٨) .

٢٣٨) فتوحات ١ /٣ : سطر ١٣—١٦ . والنص الذي اورده شارح التجليات يختلف قليلاً عن نص الفتوحات في طبعته الحاضرة . وها هو : « وجعل للحضرة الالهية عن هذه الحروف ثلاثة حقائق هي عليها ايضاً : وهي الذات والصفة والرابطة بين الذات والصفة وهي القبول : اي بها كان القبول . لان الصفة ها تعلق بالموصوف بها وبمتعلقها الحقيقي ها ؛ كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم ؛ والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد ها ، والقدرة تربط نفسها بالقادر بها وبالمقدور ها ؛ وكذلك جميع الاوصاف والاسماء . »

٢٣٩) حضرة الالوهية هي التعين الثاني الذي هو ثاني رتب الذات في سلم الوجود وتسمى هذه الحضرة بحضرة المعاني وبعلم المعاني (انظر لطايف الأعلام ٤٦ب : ٦٦ب) .

٢٤٠) « التنزيه هو تعالي الحق عما لا يليق بجلال قدسه الاقدس . والتنزيه على ثلاثة اقسام تنزيه الشرع : هو المفهوم في العموم من تعاليه تعالى عن المشارك في الالوهية . تنزيل العقل : هو المفهوم في الخصوص من تعاليه تعالى عن ان يوصف بالامكان . تنزيه الكشف : هو الشاهد لحضرة اطلاق الذات المثبت الجمعية (الاصل : للجمعية) للحق . فان من شاهد اطلاق الذات صار التنزيه في نظره انما هو اثبات جميته تعالى لكل شيء ، وانه لا يصح التنزيه حقيقة لمن لم يشاهده تعالى ! كذلك . . » (لطايف الأعلام ٣ دا) . اما معاني التنزيه عند الصوفية المتقدمين على ابن عربي فيراجع طواسين الحلاج ١٠ /١ ، اخبار الحلاج ١٣ : ١٤ ، سلمي ، حقائق التفسير ٥٧ : ١٠٨ (يحسب T. L. ص ٣٤) .

---

٢ شا W . — ٣ كـ تقضي W ، يقتضي K . — ٤ المرة W .

المطلق ، التي تقتضيه ذاتها ، مما لا يعرفه الكون المبدَع الخلوق . فان كل تنزيه ، يكون من عين الكون ، لذا : هو ، عائد على الكون » .

= إذ الناشيء من عين الحادث ، لا يتصف به القديم ولا يليق به ، سواء كان ذلك توحيداً او تنزيهاً . غير انه اذا عاد الى محلٍّ نشأ منه ، كان معداً له لقبول الكمال [ص 19 ظ] اللائق به . المقرَّب إياه من الحق . — «وبذا» ، = أي ولعود التنزيه إلى محل صدوره «قال ، من قال : سبحاني[٢٤١] ! لاعادة التنزيه» = الناشيء منه «عليه واستغنائها» ، اي الحضرة الالهية . «بالتنزيه المطلق» الذاتي ، عن كل ما نشأ من الكون تنزيهاً وتوحيداً .

(١١٠) «وللإلوهية ، في هذه المنازل» = المعزوّة إلى الحاضة حضرة التوحيد : التي تقبل الكون «تجليات كثيرة ، لو سردناها ، طال الأمر علينا» = ولا تنتهي الى غاية اذ بعضها يختص بأحايين الأبد : فلا يظهر ولا يعرف إلاّ بعد وقوعه في الآجل ، ومنه ما تختم به الخامسة ، ويُعطي استحقاق «لواء الحمد» ؛ ومنه ما ينتج أسرار الساعة ، الغير المعلومة الآن ؛ ومنه ما يعطي «ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[٢٤٢] ، ونحوها .

---

٢٤١) قولة مشهورة لابي يزيد البسطامي ، المتوفى عام ٢٦١ للهجرة . راجع بخصوص هذه القولة شطحات الصوفية لعبد الرحمن بدوي ٢١ : ٢٢ و « نصوص لم تنشر » للماسينيون ص ٣٠ و L. T. ص ١١٦ : ٢٧٢ : ٢٧٩ « والتنزيل النبي » للبخاري : مخطوط برلين Spr. 790 6a-6b.

٢٤٢) هذا القول هو جزء من حديث قدسي شريف « اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين ... » وهو في البخاري مروي عن ابي هريرة (حاشية فتح الباري ٣ / ٣٩١) وفي مسلم (حاشية القسطلاني ١٠ / ٢٣٣ ، ٢٨٨) ومسند احمد ٢ / ٣١٣ : ٤٢٨ ؛ وابن ماجة ٢ / ٣٠٥ ؛ ورسالة الأحاديث القدسية لعلي القاري ، وهو في الاحياء ٤ / ١٩٣ وفي شرحه ٩ / ٥٧٤ : ٥٧٧ ؛ وفي الميزان ١٠٥ والفتوحات ٢ / ٨٩ . راجع ايضاً وتمسك حرف الالف ص ٤٧ . — وهذه الكلمات النبوية الشريفة تذكرنا ما قاله الحواري بولس في رسالته الأولى الى اهل كورنتس (فصل ٢ / ٩) « ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب انسان ما اعده الله للذين يحبونه » ونص بولس مذكور في اشعيا (من اسفار العهد العتيق) فصل ٦٤ / ٣ ؛ وفي ارميا (من اسفار العهد العتيق ايضاً) ٣ / ٢٦

« فهو W — P . — ؛ لذا W : فلينا K H . — « واستغنائها W واستغنايها K P .
و فللالوهية K H . — ؛ + هنا K H .

«فلنقتصر منها على ذكر بضع وماية تجلٍّ»[٢١] أو أكثر من ذلك بقليل، بطريق الايماء والايجاز لا بطريق التصريح والاسهاب، فان الكون لا يحمله من حيث النهيوانية[٢٤٣] وكلمة الخضرة»

= وهي (= «كلمة الخضرة»): خطاب الحق به «كن!»[٢٤٤]. والنهيوانية خطابه بطريق المكافحة في «عالم المثال». — والكون إنما يتصدع، في سماعه خشيةً ونور من وراء حجاب.

وقد جعل — قدّس سره! — قوله: «فان الكون لا يحمله» علّةً لعدم «التصريح والاسهاب». والظاهر، أن ليس في العبارة ما تترتّب عليه هذه العلة؛ فلو كان التصريح والاسهاب في خطاب الحق بطريق المكافحة، ترتبتْ عليه العلة المذكورة.

كان الامام محمد بن جعفر الصادق — رضي الله عنه! — ذات يوم في الصلاة ب[٢]؛ فخرّ مَغْشيًّا عليه. فسئل عن ذلك: فقال: ما زلت أكرر آية حتى سمعت من قائلها. فكان بي من ذلك ما كان[٢٤٥]. —

ولكن اسهاب الكامل المتصرف وتصريحه: قد يفضي الى سماع خطاب الحق «نهيوانيةً» فيلزم من ذلك ما يلزم. فإنّ لسان الكامل إذ ذاك، كشجرة موسى[٢٤٦] فلا يحمله السامع الكوني: فيضطرب ويخرّ مغشيًا عليه.

---

٢٤٣) النهيوانية مصطلح خاص من وضع الشيخ الاكبر نفسه، لا نعلمه لأحد قبله من الصوفية. وقد عرفه: «خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال» (اصطلاحات الصوفية)؛ وزاد على هذا التعريف في فتوحاته: «... ونور قوله، صلى الله عليه وسلم: في الاحسان: «ان تعبد الله كأنك تراه» (٢/ ١٢٨). وهذا التحديد للنهيوانية قد اصبح متداولاً بين المتأخرين انظر مثلاً لطايف الاعلام ورقة ١٣٨.أ وتعريف المشارح نفسه فيما يلي يؤكد هذا.

٢٤٤) نفس التعريف نجده في اصطلاحات ابن عربي وفي الفتوحات ٢/ ١٢٩ (اصطلاحات الفتوحات)، ٤٠١ انظر لطايف الاعلام ايضاً ورقة ١٤٣أ. وصاحب الاعلام يميز بين كلمة الخضرة وبين الكلمة والكلمة النبية للمعتزلة والكلمة الوجودية (نفس الورقة المتقدمة). هذا، وكلمة «كن» وردت في القرآن الكريم تعبيراً «للامر الالهي» المنجز: «كن فيكون» يراجع سورة ٢/ ١١٨؛ ٣/ ٤٧؛ ٥٩؛ ٦٤/ ٧٣؛ ١٦/ ٤٠؛ ١٩/ ٣٥؛ ٣٦/ ٨٢؛ ٤٠/ ٦٨.

٢٤٥) انظر عوارف المعارف للسهروردي، الباب الثاني: في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع؛ والاحياء ١/ كتاب آداب تلاوة القرآن: اعمال الباطن.

٢٤٦) كما يدل عليه القرآن الكريم (سورة ٢٨/ ٢٩—٣٠)، لما آنس موسى ناراً بجانب الطور الايمن، «قال لاهله: امكثوا، لعلي آتيكم منها بخبر او اجد جذوة من النار»... «فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة: ان يا موسى اني انا الله رب

---

٢١ تجليا PW. — ب٢ الاصل: الصلوة.

« لكن يحمله من حيث التجلّي والمشاهدة »

= ومشاهدة التجلي : إنّما تكون بالبصائر التي هي للقلب بمنزلة الباصرة للبدن . والقلب البالغ مبلغ المشاهدة . إنّما هو مُتأيّدٌ بنور مشهوده ، وبصيرته مكتحلة بذلك . فلذلك . لا يحمل التجلّي في القلب إلاّ ما هو من مشهوده : اذ لا يحمل عطايا الملوك إلاّ مطاياهم !

« فكيف » لا يحمل الخطاب « من حيث النيابة والترجمة ؟ » = بالنسان الكوني .

(١١١) « ثم إن الرحمة الشاملة[٢٤٧] . التي بها كان الاستواء على عرش » الربوبية بالاسم « الرحمن » ث٢ . الموصوف بالمجد[٢٤٨] والعظمة[٢٤٩] [f. 195] والكرم[٢٥٠] ؛ — انسحبت جوداً على الممكنات » ث٢ .

= هذا الكلام مترتب على حضرة التوحيد ، التي تقبل الكون لتعلقه بها ؛ وتتمةٌ له مع مزيد التفصيل القاضي ببيان المقصود . — ولمّا كان « الرحمن »[٢٥١] اسماً للحق ، من حيث تعميمه فيض الوجود على القابلات الكونية ، امتناناً محضاً ، وصف بـ« المجد والكرم والجود وبالعظمة » ؛ ولكن بملاحظة استوائه على العرش ، الذي هو اول الاجرام واعظمها[٢٥٢] .

العالمين ... » وهكذا كانت « شجرة موسى » مجلى خطاب الحق لكليمه المقرب . والصوفية يستعملون رمزاً « شجرة موسى » للانسان الكامل او لسانه الذي ينبع منه خطاب الحق من غير سطول او تجسم او جنبة . وتلك هي معجزة التجلي الالهي : معجزة الحب الالهي عبر كائن الحادث : لساناً كان او شجرة او حروفاً وكلمات منثورة ... بخصوص رمزية الشجرة انظر لطايف الاعلام (ورقة ٩٥ب) وطوامس الحلاج (٣ /٦–٧) واصطلاحات الفتوحات (٣ /١٣٠) .

٢٤٧) الرحمة الشاملة وتسمى الواسعة والسابقة وهي الرحمة التي عمت كل شيء المشار اليها بقوله تعالى : ورحمتي وسعت كل شيء (٧ /١٥٦) . والرحمة عند الصوفية تستعمل مرادفة للوجود . انظر لطايف الاعلام ١٨٢ . —

٢٤٨) سورة ٢٠ /٥ ؛ ٢٧ /٢٦ .

٢٤٩) سورة ٨٥ /١٥ .

٢٥٠) سورة ٢٣ /٨٦ .

٢٥١) في عرف الصوفية المتأخرين ، « الرحمن » « اسم لصورة الوجود الالهي ، التي هي عبارة عن الجمعية الحاصلة للاحدية الذاتية ، عند ظهورها بنفسها من بطون وحدة الذات » . (لطايف الاعلام ١٨٢) .

٢٥٢) « العرش هو الجسم المحيط بجميع الأجسام ، سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول احكام قضائه وقدره منه ، لا صورة ولا جسم ثمة » تعريفات الجرجاني ١٠٠ ، وانظر ايضاً « الانسان الكامل » لجيلي ٢ /٦–٧ . —

ث٢ الرحمان P W . — ث٢ + كلها HKW .

« فأظهرت » = يعني الرحمة الشاملة « أعيانها : سعيدها وشقيها . وباكيها وخاسرها » = على ما اقتضت استعداداتها الأصلية . التي كانت عليها ؛ في حضرة غيب العلم . شيئيةُ ثبوتها[٢٥٣] المسابقةُ للعلم . المسوق لوجود . — « وألبستُ كل فرقة » = بل كل فرد من أفرادها « على جادّتها » = المستقيمة في حقها . وان كانت غير المستقيمة في حق غيرها . — « وحسبت ج٢ كل فرقة غاية طريقها » = فغاية طريق المبتدين . « الحق » المطلق الذي اليه المنتهى . ولكن من حيثية حضرة « افرادي » : المتولية عليهم بربوبية خاصة ؛ ومستقرهم . في غاياتهم المشهودة . دارُ النعيم . المبنية على الرحمة الخالصة . وغاية الخالقين . « الحق » المطلق ايضاً ؛ ولكن من حيثية حضرة « الملك » . المتولية عليهم بربوبية خاصة . ومستقرهم : في غاياتهم المجهولة عليهم . دارُ البَوَار . المبنيةُ على الغضب الخالص . — وهم فيها — من « باب سَبْق

---

٢٥٣) شيئية الثبوت هي أعيان الماهية للشيء ؛ ويعني بذلك ، حقيقة المعلوم الثابت في المرتبة الثانية المسماة بحضرة العلم . وحيث هذه المعلومات اعياناً ثابتة (والشيء ثابتة) لتبوتها في المرتبة الثانية لم تخرج منها ؛ ولم يظهر في الوجود العيني الا لوازمها واحكاما وتوازعها المتعلقة بمراتب الكون . فان حقيقة كل موجود انما هي عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلاً . ويسمى (هذا) باصطلاح المحققين من اهل الله عيناً ثابتة . وباصطلاح الحكماء ماهية ؛ وباصطلاح الاصوليين المعلوم والشيء الثابت ونحو ذلك . وبالجملة : فالأعيان الثابتة والثبوت (والمعلوم المعدوم) انما هي عبارة عن تعينات الحق الكلية التفصيلية . » (تعريف الاعلام ١٢٦ب) .

وقد جاء في كتاب « النفحات » لصدر الدين القونوي ما يلي :

« ان الشيئية تنقسم شرعاً وتحقيقاً باعتبارين : احدهما ، شيئية الوجود والآخر : شيئية « الثبوت . ونعني بشيئية الوجود كون [f. 6 b] الشيء موجوداً بعينه عند نفسه وغيره . « وهذا التقسم معلوم عند الجمهور ، قريب المتناول . والشيئية بالاعتبار الآخر : المسماة « بشيئية الثبوت : عبارة عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق ، ازلاً وابداً ، على وتيرة « واحدة ثابتة غير متغيرة ولا متبدلة ، بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ؛ « ولم يزل الحق عالماً بها ومتميزها عن غيرها ؛ لا يتجدد له — سبحانه ! — بها علم ، « ولا يحدث فيها حكم : لنزاهته عن قيام الحوادث به ، وتقديس جنابه عن تجدد علمه بشيء « لم يكن معلوماً له تماماً قبل ذلك . بل ايجاده بقدرته ، اتباعة لارادته بعد علمه السابق « الازلي ، اظاهر حكم تخصيصه بالارادة ، الموسومة بالتخصيص . والشيئية : بهذا « الاعتبار : هي الشيئية المختصة بالأمر التكويني : المشبه عليها بقوله ، تعالى : « انما « قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له : كن ، فيكون ! » (سورة ١٦ /٤٠) . مخطوط يوسف آغا ، قونية (تركيا) ، رقم ٤٦٨ د /٦ب-٧ب . —

قارن هذا بتعليقات عفيفي على الفصوص (فهرس المصطلحات : عين ثابتة ؛ اعيان ثابتة) وفي كتابه *The Mystical Philosophy of Muhyid-Dīn Ibn al'Arabī*, pp. 47-53. وشرح القاشاني على الفصوص ص ١٨١ (ط. القاهرة ١٣٢١) وانظر ايضاً: *L'imagination créatrice...* pp. 88, 155.

ج٢ وحسب PHKW .

الرحمة على الغضب [٢٥٤] — مثلٌ وبيّن . وباح بعجيب هذا المثال بالغ حيث قال[٢٥٤A] :

ان الوعيد لنزلان هُمُ ليسَ ... ترك السلوك على الصراط الأقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده ... ومشى على حكم السناء الأقدم
عادا نعيماً عنده فنعيمه ... في النار وهي نعيم كل مكرم

— وباح بمثله الآخر فقال :

الجنة دار أهل عز ... والنار مقام من ترقّى

— وأنا ، في فيم الاسرار الإلهية . على وثقة لا تشوبها رغبةُ القبول إلا بذوق سالم من خلطات الشبه : بشواهد يشوها من البراهين الكشفية المحررة بقسطاس الكتاب والسنة . ولكني . في اجابة دواعي الاخوان — وهم رفقاء « مناهج الارتقاء » — ملتزم لهم أن أرفع قناع الاجمال والغموض . عن وجوه ما نطقت [E. 20b] به ألسنةُ أحوال الآجلة : في عرف التحقيق : من غرائب الأسرار وعجائبها ، بحكم التيسير . — فلما كان أغلى الغايات : غايةٌ ينتهي طريقها الى الله قال ، قدّس سره :

(١١٢) « فالله يجعلنا ممن جعل على الجادة التي هو — سبحانه ! غايتها » = وحيث اطّلع على تشابه الحق بالباطل : بحسب العوارض الناشئة من سَنَخ الطبيعة الغاسقة ، وخفاء الحكم المميز بينهما ، وعلم عجز البشر عن رفعها بالتدبير — قال : « وينزهنا ح[٢] عن ظُلَم المواد وبكابدة خ[٢] أغراض د[٢] النفوس » المقيدة بالأجساد » ذ[٢] .

وحيث اتصل سره الوجودي باصله الشامل الرحماني ، المكتنف بأنوار « رفيع الدرجات ذي العرش »[٢٥٥] ، اتصالاً يتجدد مع الآنات إلى لاغاية ، ويتنوع بتنوع الرقائق الوجودية ، المتفرعة من سُلَّم رحمة الكافة — قال ، نظراً الى الواصلين بالحكم المشروح :

---

٢٥٤) اشارة الى الحديث القدسي : « سبقت رحمتي غضبي » متفق عليه من حديث ابي هريرة. انظر تخريج لمسانيد الاحياء لمرآتي ٤/٤٤٥ رقم ٣. ويتأول ما يذكره الشارح هنا بنظرية ابن عربي الخاصة بسموم الرحمة الالهية وشمولها كل شيء في الفص السابع من كتاب فصوص الحكم.

٢٥٤A) القائل هو ابن عربي : انظر الفتوحات ١/١٧٩ (منزل التوحيد) .

٢٥٥) سورة ٤٠/١٥ .

ح[٢] وتنزهنا H . — خ[٢] وبكابدة H . د[٢] اعراض H . — ذ[٢] بالأجسام KH .

« فنعم الوفد ، وفد الرحمن ر٢ !
و « طوبى ز٢ لهم »[٢٥٦] ؛
« ثم طوبى لهم
« وحسن مآب ! » »[٢٥٦]

= انتهى بعض الغرض من شرح البسملة وخطبة الكتاب . وهذا مبدأ س٢ لشروع في الحاشية الموعود ش٢ بها ؛ والمرتجى : من الله تعالى ! الفوز بالتمام والانتفاع بها . عاجلاً وآجلاً !

٢٥٦) سورة ١٣/٢٩ . — (هذا ، وانظر الآثار الخاصة بمعاني « طوبى » في كتاب الشريعة للآجري ٢٧٠-٢٧٦ . —

ر٢ الرحمان PW . — ز٢ فطوبى PKH . س٢ الاصل: مبداء . — ش٢ الاصل: الموعودة .

(شرح) تجلّي الاشارة من طريق النسر [٢٥٧]

I

(١١٣) اعلَمْ[1] ان للقلب الانساني وجودا[٢٥٧A] يحاذي بها كل شيء ا من الغيب والشهادة ؛ محاذاةً يستجلي بحسبها القلب حقائق ما يحاذيه بكل ما اشتملت عليه . — والقلب : إذا ظهر بسعته التي لا تقبل الغاية ؛ يحيط بها استيعاباً ؛ فينتهي بها الى غاية تُبْدي كلَّ شيء ا في كل شيء ا .

---

٢٥٧) املاء ابن سودكين : « قدس الشيخ رضي الله عنه في الاصل : اعلم [غ 3a] ان الرقيم . . . . . اذا نزل الى عالم البرازخ » [قدس الشيخ . . . البرازخ : ناقص في نسخة برلين] « الرقيم [الرقم : برلين] هو ما ارتقم من الخطاب المستقر عند المخاطب . فهو مسوب الى كل مرتبة من مراتبه بما تقتضيه مرتبته فيها : طوراً [طريقاً : برلين] كان او دخاً او هواءً [هواً : فاتح] ، وتنتهي حقيقته الى كلام حق . سبحانه ! والحاصل من الخطاب هو الرقيم . منتقش من « قبيل » . ولا تصح هذه النسبة الا للأثر الحاصل عن « النفسانية » . وسمي رقيماً [رقماً برلين] لانقسامه من وجهين : أعلى وأسفل ؛ اذ المكتوب يكون من وجه واحد . — والرقيم [والرقم : برلين] الشار اليه : لا يشار اليه من حيث وجوده ؛ لكن من حيث هو حامل محمول . وذلك ان اهل السعادة واهل الشقاوة سمعوا الخطاب فتنعم به هؤلاء وتعذب به هؤلاء ؛ فلو كان مقصوداً لذاته لاستوى اثره في الجهتين . لكن لما كان المراد منه ما هو حامل له من الأثر اظهر أثره اندال على اغبة في محل ، واظهر أثره اندال على المقت في محل . ولا يختص اسم « الرقيم » الا بأثر « النفسانية » خاصة ، وسمي كان الاثر عن غير « النفسانية » فلا يسمى « رقيماً » ولا كلاماً ؛ بل ينسب الى متعلقه من قدرة وارادة او سمع او بصر او غير ذلك . — ثم ان المعاني ، اذا نزلت الى عالم الحس ، تكون مثلة في البرازخ ؛ لكونها صدرت عن سبب وقصدت سبباً لتظهر عنه سبباً آخر . وهذا اصول ، من حقيقت ان لا يوجد الحق فيه شيئاً الا عند سبب . فالاشياء صادرة عن الله (تعالى) ، فهذا ضلع ؛ وراجعة الى مصدور اليه ؛ وهذا ضلع ثان ؛ وعايدة الى الله تعالى ؛ لقوله : « واليه يرجع الأمر كله » (سورة ١١ / ١٢٣) « والى الله ترجع الأمور » (سورة ٣٠ / ٢١٠ ؛ ٣ / ١٠٩ ؛ ٥٨ ؛ الخ ...) وذلك ضلع ثالث ومن هنا يفهم امر الربوبية وامر الرسالة وامر العبودية ؛ ثم ما يتزل [يتنزل : فاتح وبرلين] من ذلك جميعه ويتسع ذلك اتساعاً لا يتناهى ، ويختلف باختلاف اشكال . والله اعلم ! » .—

٢٥٧A) يقول ابن عربي في مقدمة رسالته « في وجود القلب » : « اعلم ان القلب على خلاف بين اهل الحقايق والمكاشفات ، كالمرآة المستديرة : لها ستة اوجه ؛ وقال بعضهم : ثمانية . وقد جعل الله في مقابلة كل وجه من وجوه القلب حضرة من امهات الحضرات الالهية ... » ووجوه القلب كما ذكرها ابن عربي في رسالته هذه :

الوجه الأول ينظر الى حضرة الاحكام (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بالمجاهدات .
الوجه الثاني ينظر الى حضرة الاختيار (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بالتفويض .
الوجه الثالث ينظر الى حضرة الابداع (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بالفكر .
الوجه الرابع ينظر الى حضرة الخطاب (من الحضرات الالهية) وصقال مرآته بقعاب حيشة الاكوان .

---

1 الاصل شي .

فالقلب حيث يحاذي بوجوهه الجمّة المنزّه الأعلى من « طريق السر » — وهو طريق السر الوجودي المتبحّر . المختص به في ترقيه الوجداني السمت والتوجه — يستجلي . دون بلوغه الى الغاية المشار اليها من وراء حجب المكاشفة في « عالم المثال » . الاشارة الغيبية الحاملة كلّ شيء في نكتها المقصودة . ثم يجد موقعها « رقيماً » ؛ اي مرقوماً فيه جملةُ ما استجلته اخاذاتُ القلبية . حالة سعيها واحاطتها المستوعبة .

(١١٤) والاشارة انما تقوم . عند التخاطب . مقام الخطاب . أو هي النداء عن رأس البعد ؛ وديدنها إخفاء الأسرار وسترها عن غير المخاطب.

(١١٥) « اعلمْ ان الرقيم[٢٥٨] المشار اليه » = في هذا التجلّي ؛ بالاشارة البادية من « طريق السر » على القلب . عند محاذاته الحقّ في أنزه المنازلات وأتمّها : « ليس يشار اليه » = اي الى الرقيم . = والرقم : هو ما ارتقم من الخطاب « الشهواني » وارتسم في القلب من [f. 20b] وجنبيه : المحاذيين للغيب والشهادة : عند ورود التجلّي عليه منهما ؛ وهو الاثر الحاصل فيه عن « الشهوانية » ؛ وصورة الأثر هو الرقيم .

(١١٦) فالقلب الظاهرُ بسعته الغير المتناهية ؛ بما ارتسم في وجنبيه من كلية خطاب الحق : « كتاب مرقوم »[٢٥٩] ؛ يقرأ من وجهين : — وبما ظهر في وجهه الاعلى : « كتاب مكنون »[٢٦٠] ؛ — وبما تبيّن في وجهه الأسفل : « كتاب مسطور »[٢٦١] . فالمرقوم : وسطٌ يُعطي الفهم من الوجهين الاعلى والاسفل ؛ والمرتزقون : من أهل هذا المقام : « يأكلون من فوقهم ومن

الوجه الخامس ينظر الى حضرة الحياة (من الحضرات الالهية) ومقال مرآته بالفناء .

الوجه السادس ينظر الى حضرة ما لا يقال (من الحضرات الالهية) ومقال مرآته يا اهل يثرب لا مقام لكم .

وانظر الاسياء ٣/١٣—٢٦ والرسالة القدسية ٢٧—٢٩ . —

٢٥٨) الرقيم كلمة وردت في القرآن الكريم نعتاً لاصحاب الكهف (سورة ١٨/٩) والمفسرون يختلفون في المعنى المراد بذلك : هل هو اسم لكلبهم (= قطمير) او للمكان نفسه . اما باحث المستشرقين الخاصة بهذه المسألة فتراجع في دائرة المعارف الاسلامية ١/٧١٢ (الطبعة الثانية الفرنسية) وانظر ايضاً بحث الاستاذ الكبير ماسينيون : *Les Sept Dormants d'Ephèse en Islam et en Chrétienté*, in *REI*, XXII, 1954, 59-112.

٢٥٩) سورة ٨٣/٩ . —

٢٦٠) سورة ٥٦/٧٨ . —

٢٦١) سورة ٥٢/٢ . —

تحت أرجلهم ! [٢٦٢] فلا يشيرون الى الرقيم « من حيث هو موجود[٢٦٣] » ، لكن من حيث هو حامل لمحمول ب « ث وهو من بعض ألسنة الشهوانية ، ت » = ولذلك ظهرت السعادة بسماع خطاب الحق في القلب المحبوب ؛ والشقوة في الخبر المنقوت . مع كون الخطاب واحداً . فلو كان الرقيم ، المشار اليه ، مقصوداً من حيث هو ، لاستوى أثره في الجهتين . فالمحمول هو ما أراد الحق . تعالى ! بخطابه ظهوره في كل سامع سمع الخطاب : فسامع سمع وازداد ايماناً ، وسامع سمع وازداد كفراً وفجوراً واستكباراً في الارض .

(١١٧) « فصورته » = يعني الرقيم . — « في هذا المقام » = تقاضي بمحاذاة القلب المرء الأعلى . وباستجلائه = الاشارة الغيبية . « من طريق الشكل : صورةُ المثلث ج اذا نزل » = من حيث معناه . — « إلى عالم البرازخ ، ح عالم التمثل » = التقاضي بتجسد المعاني وتروحن الأجساد ، على مقتضى حال المتجسد والمتروحن .

وقد قيدنا نزول الرقيم « من حيث معناه » : فانه إنما يظهر بالصورة ، بعد نزوله الى عرصة المثال : — « كنزول العلم في صورة اللبن » د = ولذلك لما أعطي ، صلى الله عليه (وسلم) ! في منامه « قدحاً من اللبن » ، أوّله « بالعلم » . — والمعاني عند تنزلها الى عالم الحس ، بتجسدها في البرازخ المثالية . إنما تتصور مُشَكَّلة . هكذا ذكر المحقق . ولعله يريد الأبعاد الثلاثة ذ . في

---

٢٦٢) سورة ٥ / ٦٩ : ٢٩ / ٥٥ / . —

٢٦٣) جاء في مخطوط « كتاب كتبه الشيخ سعد الدين الحموي الى الشيخ محي الدين بن العربي » : « ... وقد ذكر الشيخ في تجلي الاشارة من طريق السر « ان الرقيم المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود ولكن من حيث ما هو حامل المحمول والاشارة للمحمول لا اليه كنزول العلم في صورة اللبن » — قلت : لو كان الامر كذلك لما صحت المعرفة بالله حقيقة أصلاً ؛ وعدم صحة المعرفة بالله تناقض صدق الخبر فيما لخبر عنه حيث قال : « وعلمك ما لم تكن تعلم » (٤ / ١١٢) ومن جملة « ما لم يكن يعلم » عدم صحة المعرفة بالله حقيقة . ولو نظر الناظر باذن الله الى رقم « الحق » الموجود في اللبن وانشق الرقم عنه حتى يثبته في « الكتاب المرقوم » يعرف ان الاشارة الى الحامل لا الى المحمول . وهذا المعنى قال تعالى : « قل : كل من عند الله » ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » (٤ / ٧٧) وقال تعالى : « ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي — » (٣ / ٦٨) والغرض من ذلك ليس الانكار... » (نسخة مكتبة ميزميان اصفهان) رقم ١١٨١ / ١٠ ب) (بارشاد الاستاذ الكبير كربان — هذا ، وبراجع في التوسعات (١ / ٣٦٦) للبحث الخاص بكون العالم « كتاباً مسطوراً ورقيماً والوجود رقاً منشوراً » . —

ب + والاشارة للمحمول لا اليه KW : والاشارة ... عليه H . — « ث — ث » P — .
ث الاصل : وباسجلاه . — ج مثلث K . — ح البرازخ W . — خ صوره W .
د الثلث K . — ذ الاصل : الثلث .

الصور المثلية الجسدية والحسية ايضاً . فإن كل جسم مُثَلَّث بأبعاده ؛ ولو كان مُربعاً او مخمساً او مسدساً أو غير ذلك من الاجسام المثالية والحسية .

(١١٨) « فزاوية منه » = اي من المثلث : للغيب الذي هو مصدر معاني الشعرة في الرقيم . وزاوية منه . للصدور اليه . وزاوية منه : للسبب القاضي بالصدور على وجه تقتضيه المحاذاةُ القلبية : المعبَّرُ عنها بالصدور به . اذ لا يوجد في المراض والمراتب كلها . شيءٌ من غير سبب حالاً العقلَ الكل . المسمّى بالسبب الأول .

فزاوية مورد الغيب « تعطي ز رفع المناسبة بين س الله وبين س [ف 21ب] خلقه » = ولذلك يقع الحجاب عند الافاضة والتجلي : اذ لولا الحجاب . لم يثبت وجود المصدور إليه لتلقّي والتقبل . فإن السبحات الذاتية : من غير حجاب : لا تذر ولا تُبقي من الرسوم الخلقية اثراً .

«والزاوية ش الثانية» ص = هي زاوية السبب ؛ وهي : عند نصوع الأنوار الضيائية : المشرقة في البرازخ المثالية ؛ المشعرة برؤية ض السوى بعين الحق : — « تعطي ض رفع الالتباس عن ظ مدارك الكشف والنظر » = بوقوع الاشارة من طريق السر : وايذانها بما هو المراد من الخطاب « النَّهْوَاني » : الظاهر في عالم المثل بصورة التثليث . — « وهو » — اي رفع الالتباس عن المدارك الكشفية النصورية : المتلبسة فيها الحقائق بالملابس الخلقية ، — « باب من أبواب « العصمة » ع [٢٦٣] A = وهي استمرار حكم العناية السابقة ، في حق المعصوم : إلى لاغاية . فإنه : عند رفع الالتباس : يميز ماله عمّا هو للحق ؛

A٢٦٣) العصمة ، بمعناها الكلامي الدقيق : هي : عند اهل السنة ، خاصة بالأنبياء فقط اما ما دونهم من اولياء المتقين فلهم « الحفظ الالهي » او « العناية الالهية » فهم : « محفوظون » والانبياء « معصومون » . ولكن ما هو مجال العصمة وموضوعها في نظر اهل السنة ؟ هل العصمة بالتبليغ ، اي تبليغ الوحي واداء الرسالة ، ام تتناول ايضاً شخصيتهم ، بمعنى انهم معصومون عن الذنوب ؟ انظر المقصد ٣١٤-٣١٦ ؛ وطبقات الحنابلة ٢ /٣٠٤ ؛ ومنهاج السنة ٢ /٨٢-٨٣ ؛ و *Essai sur Ibn Taimiya*, 186-195; *EI*, I, 579 (*sous 'Iṣma*).

و الاصل : شي . — ز يعطي P ، تعطي K. — س من W ، بين K. — ش والزاوية W. ص الباقية W . — ض الاصل : برويه . — ط تعطي W ، يعطي KP . — ظ عند K . ع العظمة KH .

« فيدع ما يُريبه الى ما لا يُريبه »[٢٦٤] ؛ ويسحب معه الحكم من غير معارضة الشُبَه المُخلّة ومزاحمتها .

« والزاوية غ الثالثة » = وهي زاوية المصدور اليه : « توضّح » ف = بدلالة ما ورد عليها في « تجلي الاشارة من طريق السرّ » . ويطلوع الانوار الغيبية الوسطية من الخط الفاصل بين النور والظلمة . الشعر بفائدة الجمع بين الأعلى والأسفل معاً : « طريق السعادة » = الموهوبة للقلب . التأثر بخاطبته الوُسْعَى : عند اطلاعه الجامع بين العالَمَين : التأرق بينهما بتمام التفصيل المميزة الكشفية ثم الشهودية : التي لا تَرِدُ عليها الشُبَهُ المُخِلّة . بل لا يختل ورودها عليها : « الى محل النجاة » ك = أي إلى محل خلاص القلب بالكلية عمّا يعرض عليه في تقلباته : من الآثار الكونية : فتجذبه من المنازه العليا الى موقع الآفات الكونية : — « في الفعل والقول والاعتقاد » = فيُمكن القلب : حائذ : عن التصرف المتعلق بمواقع الزلل : وعن ترجمته بالقول عن حال المشهود وشأنه بما لا يعطيه شهوده : وعن وجدان لازم لا يعطي كشف مجموع الأمر كله في نُكتة « تجلي الاشارة » . وعلى الجملة . غاية طريق السعادة لا تُدرك إلاّ بالفعل المَرْضيّ والقول الصدق والعقد الصحيح : القاضي باصابة « النقطة » في الحق !

(١١٩) فالسائر الى الحق : الذي هو غاية كل شيء ك ومبتداه : أو في الحق : أو بالحق : سائرٌ في طلب الاصابة : مُتمسكٌ بالفعل المَرْضيّ المُزكّي للنفس : المُصَفّي للقلب : ولسانه (متمسك) بالصدق : وقلبه (متمسك) بالاعتقاد السالم : الذي عليه مبنى الفوز بالسعادة . فان [f. 21b] هذه الثلاث ل اذا لم يخالطها شَوْب الرياء والكذب والسوء : كان السائر المرتقي الى الغاية : المطلوبة في الحق بها : وَحْدانيَّ السمت والتوجه : غير مُعْتَل الاشراق في الشهود . وإن خالطها شَوْب من ذلك تعذّرت الاصابة في الحق كشفاً وشهوداً .

---

٢٦٤) اشارة الى الحديث الشريف « دع ما يريبك الى ما لا يريبك » وهو في المعارضة ٩/٣٢١ ؛ والمقاصد الحسنة ١٠١ ؛ وشرح الاربعين المنسوب لسعد ٩٦ ؛ والفتوحات ١/ ٢٧٣ ؛ والحلية ٦/٣٥٢ ؛ ٨/٢٦٤ ؛ وتاريخ بغداد ٢/٢٢٠ ؛ ٣٨٧ ؛ ٦/٣٨٦ والاحياء وشرحه ١/١٤٩ ، ١٥٧ .—

غ والزاوية W . — موضح W . — النجاة K. — ك الاصل : شي . — ل الاصل : الث.

ألا ترى الكذّاب ؟ فلمّا تصدق مقاماته . فإن المثال المطلق او المقيد[٢٦٥] شأنه تصوير معاني : فإن اعتبرتَ صورةَ هذا المثالِ صورةً غير مطابقة . وإنْ سلبتَ صورةَ صورةً مطابقة لها .

(١٢٠) « وأضلاعه » م = يعني المثلث . — « متساوية في » حضرة المثال » = فإنّ الاعتدال المقتضي بوجود الكمال في المثلث . إنما هو في تساوي أضلاعه . وهي . هنا : ضلع المُسبب . الذي منه الافاضة : وضلع السبب . الذي به الافاضة : وضلع المُسبَّب . الذي إليه الافاضة .

فقوة السبب — إذ كانت — في توسطها على قدر اقتضاء المُسبَّب وطلبه . وطلبه واقتضاؤه . على قدر قوة السبب : وافاضة المُسبِّب . على قدر قوة السبب وطلب المُسبَّب . (من أجل هذا) قامت أضلاع المثلث : عند تمثلها وتجسدها . على الاعتدال والتساوي . وتمّ بذلك وفاء حق الكمال المطلوب في المثلث المشهود . فان الكمال : حينئذ : معنى جامعٌ وسطي . حكمه الى الاضلاع الثلاث « على السواء .

(١٢١) « فالضلع الواحد » = من المثلث المذكور : — « يعطي » من المناسبة » = الوافية بكشف المقصود : — « ما تقع به المعرفة بين الله والعبد » د = وهذا الضلع : هو ضلع جريان الفيض من الحق — تعالى ! وسرياته في المصدور إليه . ولا يكون ذلك إلاّ بمناسبة تقتضيها حقيقة المصدور إليه من الحق : من حيثية وجهه الخاص به . فان علمه — تعالى ! بذاته : يستلزم علمه بذلك الوجه ونحوه : وبخصوصية سبب يقتضي الجريان ايضاً . ومعرفة العبد بالحق : انما تقع بقدر هذه المناسبة والخصوصية . ولذلك قال : قدّس سره :

« فمن شاهد هذا المشهد » = على الوجه المنبَّه عليه — « عرف علم الله بنا : اي كيفية تعلقه بنا : ومعرفتنا به » ي = فان تفاوت تعلّق علمه : إنما

---

٢٦٥) المثال المطلق او المنفصل هو عالم المثال نفسه الذي هو احدى الحضرات الخمسة الذي توجد فيه الاشياء بين الروحانية المحضة والمادية الصرفة ؛ وهو عالم حقيقي . أما المثال المقيد او المتصل ؛ فهو عالم الخيال الانساني : الذي هو ايضاً وسط بين الفكر والحس بالقياس الى الوجود الانساني .

م واضلاعه W . — ن الاصل : اضلاعه . — ه الاصل : المثلث . — و وبين العبد HKW ، وعن عبده P . — ي ومعرفتنا PK .

هو بحسب تفاوت مناسبات المعلومات . القاضي بتفاوت تعلّق علمه بها ؛ و (بحسب) تفاوت خصوصياتها . الموجبة ايضاً لتميز كل عين منها عن الآخر في علمه : تعالى ! — ولا تقع معرفتنا أيضاً به إلاّ بحسب تلك المناسبات الاصلية والخصوصيات التعينية . ولذلك تعذّرت معرفتنا به : تعالى ! من حيث هو ؛ إذ [p. 22a] لا مناسبة بيننا وبينه : تعالى ! من هذه الحيثية . فلا نعرف من هذه الحيثية « ماذا نعرف ، فان معرفتنا جزئية » آ = فلا تتعلّق بالحق إلاّ من حيث تعينه « باسم » في مرتبة ومظهر . وتعيناته . التي هي وجوه اطلاقه الذاتي . لا تتناهي ولا تنحصر ؛ — « فلا ؛ يصح ان يكون متعلّقها » = اي متعلق معرفتنا الجزئية . — « كلاًّ » = اي جميع تلك التعيّنات : الغير المتناهية وإلاّ يلزم إحاطة الجزء بالكلّ .

(١٢٢) « والضلع الآخر ، ضلع النور » = وهو ضلع المصدور إليه : من حيث كونه عائداً اليه — تعالى ! من باب : «وإليه يرجع الأمر كله»[٢٦٦] . إذ لا عود له إلاّ بانجلاء النور المبطّن في ظاهره ، المكتنف بسواد الطبيعة وغسقها . ولذلك قال : قدّس سره ! ان النور :

« يريك ما في هذا ، الرقيم » = المشار اليه . — ثم نبّه أنّ الرقيم المعروض عليك ، في عرصة شهود التجليات الصورية ، هو ذاتك المتحقّقة باحدية جمع الحقائق : الحقّية والخلقية . فإنك إذا نظرت في مطاوي الرقيم ، وامعنت ببصيرتك : « فيه » ، — عند اشراق نور يتشعشع في صميم فؤادك ، فيقوم بحقه وعدله كل شيء ، ج بنسبة ما فيك جمعاً أحدياً من الآفاق الجمّة ؛ « تبصر » ه = حالئذ : بطوالعه المتواردة عليك ؛ « ما رقم لك ، خ « في دَرْجك د » = الذي هو كتابك المرقوم ، المحيط بما في الغيب والشهادة ، المطوي في غشيان ظاهرك عليه . فتعلم ، بين ذلك ، تفصيلَ ما أجمل في مثلث رقيمك : قرى ، إذن ، قطرتك بحراً ، ومختك دهراً . ثم تستشرف على مكنونات كل جزء من حقيقتك ، وكل عضو من صورتك . وفي الجملة : « وما خُبِّيَ ذ لك من قرة أعين ر في دُرْجك » = وتظهر لك ، في كل جزء وعضو إذ ذاك ، عينٌ وسمع وشم وذوق تنفذ في المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات كلّ النفوذ : قرى وتسمع وتشم وتذوق بخرق العادة .

٢٦٦) سورة ١١/١٢٣ .—

آ بزيادة W ، جزوه K ، جزء به H . — ب لا HKW . — ذ هذه K . — ذ فيه H .
ج الاصل : شي . — ه يبصر K . — خ — PHKW . — د درجتك HK .
ذ خبأ W ، x حنا K ، هناك H . — ر عين H .

(١٢٣) « والضلع ز الثالث » = وهو ضلع السبب : الذي به الافاضة أو عنده : — « يعطيك الأمور التي تشي ـ بها حوادث الاقدار ، وما تجري به الأدوار والأكوار » = ذن هذا الضلع : إنما يعطي كشف الأسباب المتعارفة وغيرها كما هي ، وكشف كيفية التحرز بعضها عن البعض . فاذا توجهت الى الشخص فيما حادثة يقتضيها سببٌ موجب قابليا بسبب مانع : يدفعه عنه بتدبيره . موهوب له في الوقت . وهذا من باب دفع القدر بالقدر . والدفع قد يكون بزوال الموجب وثبوت المانع . [f. 225] وقد يكون بارتفاعهم عنه تمانعي . — « فتحفظ ـ ذاتك ـ » = عن ملمّات مبيدة : ترد تارةً على الباطن وتارة على الظاهر .

(١٢٤) « فاذا استوفيتَ هذا المشهد » = بمطالعتك بطنَ الرقيم وظاهره وحدَّه ومُطَّلَعَه . وأشرفت على نُكْتَتِها المشار اليها . — « علمت أنك أنت الرقيم » = بمشاهدتك فيك كلَّ شيء . ومطالعتك فيك كلمة فيها كل حرف وفي معناها كل المعاني ، وظفرك بما هو المراد بالكل فيك . « وانك أنت الصراط المستقيم . »

(١٢٥) إذ لا يصح سير الوجود : على الاستقامة والسوائية الى أقصى غاية الظهور : إلاّ بك وفيك . فإنه : في الأصل : « كان كنزًا مخبأً »[٢٦٧] في شيئية ثبوتك المتعينة : بحكم السوائية والوسطية : في غيب العلم الأزلي . ثم سار : بإلباسك ثوبَ شيئية الوجود بك وفيك : الى حاق وسط العالم الروحاني : ثم الى حاق وسط العالم الطبيعي والمثالي : ثم الى حاق وسط العالم العنصري : ثم الى حاق وسط النشأة المزجية : المزاجية : السوائية : الاعتدالية : الانسانية .

٢٦٧) اشارة الى الحديث القدسي المشهور عند الصوفية : « كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت خلقاً فبي عرفوني» انظر المقاصد الحسنة ٥٣ ؛ وموضوعات علي القاري ٦٢ ؛ والدرر المنثرة للسيوطي ٥١٩ . وفي رسالة في الأحاديث المكاذبة والضعيفة لابن تيمية (مخطوط الناشر ٢٢٦٦ /٢٢٧ب) : « هذا ليس من كلام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولا يعرف له اسناد صحيح ولا ضعيف » . وتبعه ابن حجر والزركشي . ويقول علي القاري : ولكن معناه مستفاد من قوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » اي ليعرفون كما فسره ابن عباس . وفي روضة التعريف (مخطوط سليم ٤٩٥ /١٨٢) : « ان هذا الحديث عند الصوفية في صحة الاسناد اليه بمنزلة حديث التواتر عند المجتهد » . — هذا : وما يذكره الشارح هنا بخصوص « شيئية الثبوت وشيئية الوجود » يقارن بالتعليق رقم ٢٥٣ .

ز فالضلع K . — ـ تشي H . — ـ ثم سمعط W . — ـ ـ ذلك H — .

فاليها النبي سرّ « ان ربي على صراط مستقيم »[٢٦٨] . — و « الصراط المستقيم » هو أقرب الصراطات ؛ فان خطوط طرقه ، من حيث إنها لا تستقيم ، أطول . فبدئية ص هذا الصراط مختصة بالحق في تعينه وتجيه الأول ، وغايته « أنت » ! إذ ليس لسير الوجود وظهوره دونك غاية . فأنت الذي تحاذي بآخريته أولية الحق . بأصح المحاذاة وأتمها . هذا باعتبار نسبة السير والظهور تنزلا الى الحق . وأما باعتبار نسبة سير العالم الى الحق ، الذي هو مبتدؤه ومصيره ، فذلك بانتهاء رقيقة كل شيء ط . من عالمي الحق والخلق . إليك . إذ انت شيء ط . فيك كل شيء ط : فكل شيء ط . بك وليت ومعك . سائرٌ بسيرك الى مبتدئه . « الذي إليه المصير »[٢٦٩] !

(١٢٦) « وأنت » = في الحقيقة : « السالك ، وفيك وإليك تسلك » = فان السالك ، قاطعُ منازل وطالبُ غاية ، والمنازل هي في مسافة ارتقاء نفسك في احوالها واحكامها واطوارها وأدوارها . فالسالك — فيك — انت ، وغايتك — فيك — فوزُك في سرك الوجودي ، المستجن في باطن سويداء قلبك ، بنقطة تدور عليها أفلاكُ الوجود وأحوالُه الجمّة . فنسبة كل شيء ط بالنسبة الى تلك النقطة ، على السواء . بل هي منطوية على كل شيء ط احاطةً واشتمالاً . فعلى هذا ، انت — من حيث أنت — لا أنت !

« فأنت غاية مطلبك » = فإنك اذا فزت بحقيقتك فزت بكل شيء ، حقاً وخلقاً ، غيباً [f. 2g^a] وشهادةً ! — « وفنائك » ط = عن الرسوم المانعة عن الوصول الى الغاية ؛ — « وذهابك » = عند مصادمة التجليات الحاجبة عليك بآثار الجلال عن إحساس الكون ورؤيته ؛ — « في مذهبك » = المنتهي الى غايتك ، التي تجتمع فيها الامنيات وتنتهي اليها الغايات ، ان كنت « يَثْرِبيًّا لا مقام لك »[٢٧٠] A !

---

٢٦٨) سورة ٦ / ٣٩ ؛ ١١ / ٥٦ ؛ ١٦ / ٧٦ ؛ ٣٦ / ٤ ؛ ٤٣ / ٤٣ ؛ ٦٧ / ٢٢ . —

٢٦٩) سورة ٥ / ٢٠ ؛ ٣ / ٤٠ ؛ ٤٢ / ١٥ ؛ ٦٤ / ٣ . —

A٢٧٠) اشارة الى آية رقم ١٣ من سورة الاحزاب (٣٣) : « واذ قالت طائفة منهم : يا أهل يثرب لا مقام لكم... » وقد اطلق الشارح « اليثربي » على المتعلق بأكل النجاسات واعلاها ، متابعاً بذلك ابن عربي نفسه في رسالة « وجوه القلب » حيث اعتبر ان الوجه السادس للقلب ، وهو اهل الوجوه ، ينظر الى حضرة « ما لا ينقال » وسمّال هذا الوجه : « يا اهل يثرب لا مقام لكم » — (مخطوط ناقد باشا ٦٨ / ٧٠٠) . —

ص الاصل : فبدآته . — ط الاصل : شي . — ظ وفنائك W ، وفنائك P ، وفنائك K وفنائك H .

(١٢٧) « فبعد الحق والخق » = ارفع عنك رسوم خليقتك ؛ في الجلاء العين وانكشاف سبحاتها المحرقة ؛ — « والتحقق بالخق » = من وجه : أنت في أنت بلا أنت ! — « والتميز » = عن كل شيء ه ، بانية ، لا تزاحمك في شهود الحق . ولا تحجبك عنه وعن كل شيء ؛ ه — «في ، مقعد الصدق » ، = أي في بساط المشاهدة . القاضي بالتصادق بين كنية ظاهرية الحق وكنية مظهريتك . — « لا تعاين سواك ! » = في مرآة الحق ، إذ الحق ، من حيث هو ، مجهولٌ لا « يطّلع (على) غيبه احدٌ » ؛ وغاية معرفتك إيّاه ، من هذه الحيثية ، ان تعرف ان حقيقته لا تُعْرَف بكنهها . وفي هذا المقام :

« العجز ، ه عن درك الادراك ، إدراك ! »[٢٧٠]

= وهذا « توحيد » اختصاص ، ينفرد فيه بالسيادة ؛ وذلك قول الحق — تعالى ! : ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾[٢٧١] ومن جملة ما دخل في عموم « ما لم تكن تعلم » ؛ معرفته — تعالى ! حقيقةً . فافهم !

٢٧٠) قولة مشهورة منسوبة الى الصديق، رضي الله عنه ! انظر فتوحات ١ /ه٢٩؛ /و٧؛ ٣/٣٧١ ، ٥٥٥ ؛ والانسان الكامل ١ /٢٧ . انظر الملاحظات والمصادر المتعلقة بهذا النص في : *Passion...*, 887, n° 7.

٢٧١) سورة ٤ /١١٢ . —

ه الاصل : شي . — ة والمتن HKW .

(شرح) تجلّي نعوت التنزّه في قرّة العين

II

(١٢٨) اعلمْ ان التنزّه ـ على رأي ـ من نعوت الحق ؛ فليس لغيره منه شيء . وعلى رأي ـ مختص بمحل يقبل أثر التجلّي ؛ إذ التجليات نسب وسمات لا تحقق لها إلاّ في محل يقبل آثارها . فعلى (الرأي) الثاني ؛ صارت قرّةُ العين محلّ أثر نعوت التنزه . ظاهرةٌ بحكم ذلك الأثر . ما بقي الأثر فيها ؛ وهي تحت قهر سلطانه .

فشأن قرة العين ؛ في هذا التجلي . انّ لا تنحصر في الحدود والجهات ؛ بل تنفذ فيها حسب قوة الأثر الحاصل فيها ؛ فقوته قد تقتضي النفوذ الى لاغاية ؛ فلا بد لكل تجل . في المحل المورود عليه . أثر ؛ ولا يطلب ذلك التجلّي من الحضرات إلاّ ما يشهد به أثره في محله ؛ وهذا الأثر إنما يسمّى بالشاهد عُرْفاً ؛ قال تعالى : ﴿أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾[٢٧٢] ؟

(١٢٩) «اعلمْ أنّك إذا غُيِّبْتَ» في شهودك ؛ القاضي بطورٌ الفناء على رسومك ؛ «عن هذا التجلّي الأول» الفهواني ؛ الجامع بين الشهود المثالي والكلام القاضي بوجود الحجاب ؛ إذ ﴿ما كان لبشر ان يكلمه الله إلاّ وحياً او من وراء حجاب﴾[٢٧٣] ؛ «وأسدل الحجاب» بينك وبين المشاهد المثالية ؛ القاضية بالمكافحة ؛ «أقمت في هذا التجلّي الآخر»[٢٧٤]

---

٢٧٢ سورة ١١/١٧ . —

٢٧٣ سورة ٤٢/٥١ . —

٢٧٤) «الذي هو نعوت التنزه في قرة العين . وذلك ان التجلي الأول من مقام الفهوانية وهو يطلب الحجاب لقوله تعالى : «وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب» (سورة ٤٢/٥١) . فاذا كشف حجبك ، واذا اشهدك فيك ؛ غير ان الفناء انما هو لتجلي الذات . وههنا اصل ينبغي ان يعلم . وذلك ان الفناء اختفاء يعتريك عند رجوعك اثراً محققاً تشهد بتحقيقه ؛ فذلك اثر التجلي . واذا حصل فناء ولم يحصل عقيبه اثر من جانب الحق فيسمى ذلك نوبة انقلب . — ثم ان من الناس من يفنى ، كما ذكرنا ، فناءاً [الاصل . فنا] محققاً اتفناء تجلي الذات . ومن الناس من يفنى في الفنة التي حصلت له من التجلي . فاذا اشهدك مشهداً ، جمع لك فيه بين الرؤية [الاصل : الرويه] والكلام ؛ فهو مشهد آخر ينزل سبحانه فيه رقيقة من رقايق التجلي ؛ فمن كونها رقيقة الاية ينسب التجلي بها اليه . ويطلب ذلك التجلي من الحضرات ما يشهد به اثر ذلك التجلي ويؤثره في عالم الانسان» . املاء ابن سودكين ورقة ٣٥ب . —

[E. 235] الذاتي . الرافع حكمَ التجلي الخطابي النهواني . « ترتيباً الاهياً ، حكمياً »[٢٧٥] يحكم على المحل المورود عليه . حسبَ قوة أثره الحاصل فيه . ما دام المحل تحت حكمه . وإنما قال «ترتيباً إلاهياً » . « إذ = ليس للعقل فيه ، » اي الترتيب الالهي . « من حيث فكره ، قدم » حتى يجعل حكمه كحكمه في الترتيب الطبيعي . كتقدم الواحد على الاثنين والاثنين على الثلاثة ث .

« بل هو » إلقاء الالهي و « قَبُول كشفي وشُهُودي ذوقي » لم تشعر البصائر بوجوده وظهوره قبل الالقاء والقبول . ولا بتعيينه محل خاص . في وقت معيّن . بشهود الفكر . اللهم إلاّ بتعريف إلاهي ث في نفس التجلّي او في محلٍّ آخر . يتلقّاه الكشف التام والذوق الصحيح . ولذلك قال :

« فَالِدُ مَنْ فَالَدُ » مَنْ سلمت حالته قابليته عن آفة الوقفة مع الرسوم الكونية ، عند انجذابها الى سلّم الحاذاة التامة ، الناتج منها ظهورُ الحق من حيث أحديةُ جمعه في السوائية القلبية . فإن اتّسع القبول الكشفي والشهود الذوقي ، باستيفاء المُشاهد مراسمَ التجلّي من محله المورود عليه ، على وجه يعطي ذلك المحل بحكم جمعه واشتماله ، حكم جميع أبعاضه وأجزائه ج بتبحّر الجمعية الكشفية والذوقية ، حالتئذ .

(١٣٠) « فيقام العبد في انسانيته »[٢٧٦] التي هي ، بإحاطتها الوسعي ، وعاء الكل في الكل ، « مقدّس الذات » بما ظهر في سرّه الوجودي من أثر التجلّي الذاتي ، ومحي عنه نقوش السوى حتى بقي له ، مع ذلك التجلّي ،

---

٢٧٥) «اي ان هذا الترتيب ليس طبيعياً فيعطي ما يعطيه حكم العدد من كون الاثنين متقدماً على الثلاثة . بل ترتيبه الاهياً (الاصل : انوحيا) يظهر بهذا الترتيب لشخص ما في وقت ما ولغيره في وقت آخر . وقوله « حكمياً » اي يحكم على هذا التجلي بما تعطيه آثاره » . نفس للمصدر السابق . —

٢٧٦) « انه لما قامت آثار التجلي بالباطن تنزه الناظر وتزيت حينه في اجمال الالهي والاثر الرباني . ولمازنين هنا [الاصل : ها هنا] قولان : لبعضهم يقول : ان التنزه انما هو في نعوت الحق ، اذ ليس للانسان منها شيء محقق ، ومنهم من يقول : ان التنزه انما يكون في المحل الذي يقبل اثر التجلي ، لان التجليات نسب ومعان [الاصل : معاني] لا يتحقق وجودها الا فيمن توجهت اليه » . نفس للمصدر . —

ا انيا HP . — ب — HKW . — ث الاصل : الثلثة . — ث الاصل : الهي . — ج الاصل : واجزاءه .

حكمُه لا عينه ؛ «منزّه المعاني والأحكام»[٢٧٧] الناتجة له من دقائق نسب الحقائق الحقيّة والخلقيّة ؛ الكامنة أحدية جمعها في نقطته الاعتدالية القلبية. بل في كل قوة من قواه الباطنة والظاهرة. — وتنزيهه : عدمُ نسبتها الى استعداد قامت به ؛ بل بنسبتها الى المُتجلّي ؛ الظاهر بسرّه الوجودي ؛ وبما له من الكمال الجمعي في استعداد المحل بحسبه. فالعبد : إذ ذاك ؛ لا يضيف شيئاً مما الى نفسه ؛ إذ ليس له — إذ ذاك — عين يضاف اليها شيء. ح فهو في حالة : يكون هو لا هو ! وحالتئذ :

«تتعشّق د به «النّهْوانية» تعشّق ذ علاقة» فان العبد : المقامَ في انسانيته ؛ محل تتحقق به وفيه التجلياتُ الحسّة ؛ التي هي النسب والمعاني. «فتظهر ر آثارها ز اي النهوانية ؛ التي هي ايضاً تجل من التجليات الصورية ؛ «عليه»[٢٧٨] اي على العبد المُقام في انسانيته. — والنهوانية هي الخطاب الالهي عند المنازلة[٢٧٩] ؛ أعني نزول الحق لعبده من «غيبه الأحمى» ؛ وعروج العبد الى الحق من «مستتره الأدنى». ويكون الخطاب في «عالم المثال» بطريق المكافحة.

«فيكون» العبد عند تحقق [ه 24.] النهوانية به ، «موسوي المشهد» بكونه جامعاً بين المشهود والكلام من وراء حجاب التمثل ؛ «محمدي المحتد» بشهوده الحق من حيثية أحدية جمعه الكُنْهي بالحق ايضاً ، من غير حجاب ؛

٢٧٧) «اما تقديس ذاته، فلما عاد عليها من آثار التجليات : فتقدست عن السوى. واما تنزيه [الاصل : تنزل] المعاني ، فان التنايج والمعاني التي قامت بالمحل منسوبة الى من منّ بها وتفضل وأحسن . فيقول العبد : هذه منة الله وهذه موجبة الله . ولا يقول : هذا ما اقتضاه استعدادي ؛ وهذا ما فضلت به على غيري . فتنزيه المعاني ان (لا) يضيفها العبد اليه بوجه من الوجوه». نفس المصدر. —

٢٧٨) «اي لأنها به ولا وجود لها محققاً الا فيه . فهي تطلب ظهور اعيانها بقبوله لها . وهو اذا قبل التجلي الذاتي فقده التجلي الخطابي ؛ واذا قبل التجلي النهواني فقده الذاتي ، وكذلك حكم بقية التجليات ، اذ لا يسع المحل الا تجلياً خصوصاً اذا اظهر حكمه في المحل كان المحل تحت قهره ما دام سلطانه حاكماً على المحل». نفس المصدر.

٢٧٩) «المنازلة فعل فاعلين هنا ؛ وهي تنزل من اثنين ، كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه او به او كيف شئت فقل . فيجتمعان في الطريق في موضع معين . فتسمى تلك منازلة ، لهذا الطلب من كل واحد . وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود ، وانما سميناه نزولاً لكونه يطلب بذلك الصعود للنزول بالحق . قال تعالى : «اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» (سورة ٣٥/١٠) . فهو يرافه الذي يسري به اليه وينزل به عليه». (فتوحات ٣/٥٢٣) . —

ح الاصل: شله . — خ الاصل: شي . — نسف W ، يمشق K . — بمشق K . —
ر يظهر K . ز ارها HK .

وذلك عند استهلاك عينه في التجلي الذاتي بالكنية . وقيام اخ في مرتبته ظهوراً على حكمه .

(١٣١) « فلا يزال النظر » القلبي متردداً ، بوساطة الحواس وبغير وساطتها ، بين الشهودين ، مُتَحَدِّثاً لكشف الأمر كما هو : « بالأفق الأعلى » الذي هو ، في هذا المحل ، عبارة عن جهة علو الوجود وفوقيته ، « الى ان يُنَادَى » استناداً الى بذي النظر ، وعناية في أمر ارتقائه ثم الى غاية تجري على الغايات : « من الطباق السفلى » التي هي جهة دنو الوجود وتحتيته ، وهي جهة تُصَادِمُ بأحكامها ، الناشئة من سَنَخ الطبيعة ، تنزيه الامر المطلوب .

« احْذَرْ » ايها المتشوف في معرفة حقيقة الأمر شهوداً لا تُداخله الشُبَه : « من اخذ » بحصرك اياك في جهة العلو ، وتقييد طلبك بها ، « عند نظرك الى الأفق الأعلى » فإن الأمر ، الذي هو مطلوبك ، غير منحصر

(٣٨٠) « ان السالك اذا اقيم في تجل من التجليات فانه قد ينادى الى مقام آخر . وهنا [الاصل : هاهنا] امران ، احدهما : انه قد يكون النداء نداء امر وقد يكون نداء عرض . فان كان نداء عرض ، فمحفوظ الى ان تستوفي اركان التجلي وتحتنز به . فانك ان خرجت من التجلي قبل احكامه فانه يفوتك علم عزم التجلي وتحصل منه على امر مخصص بمقدار ما حصل لك ، ثم لا يمكنك العود الى ذلك المقام ابداً ان خرجت منه قبل تحقيقه . لان النفس طالبة للارفع والافضل ، فاذا تدوقت [الاصل : تدرقت] بالمقام الاعلى فلا يتصور لها النزول الى المقام الادنى الذي فارقته قبل ان تتمه . — واذا كان النداء نداء امر ، فانه ان اجبت قبل ان تستوفي حكم التجلي — فانك تجد في المقام الذي دعيت اليه روح المقام الذي دعيت منه ، فتجده امامك (ه ٤ ٤) في مرآة [الاصل : مرات] تجليك وداخلاً في حقايقه وفسحه . كما انك اذا ارتقيت مقام الاربعة ، من طريق الاعداد ، فانك تحصل على حقايق العشرة : فتمكنك في مقام الواحد وتمكنك في مقام الاثنين وتمكنك في مقام الثلاثة ، فهذه ست حقايق ، ثم مقام الاربعة يتم لك العشرة . — فان دعيت من مقام الاربعة دعاء عرض وخرجت منه قبل تحقيقه مثلاً ، لم يحصل لك من مقام الاربعة حقايق العشرة . فهكذا احوال الطرق . — وقد ذم العارفين ! إذ طوى لهم الله : سبحانه وتعالى ! في كل نفس مستقبل من انفاسهم جميع الانفاس المتقدمة لهم في جميع عمرهم . ؛ (هكذا) يرون [الاصل : فيرى] جميع احوالهم من بدايتهم الى نهايتهم : الجميع مشهوداً لهم . وبسبب ذلك ارتقاء المقامات ، وكونهم تحققوا بها قبل الخروج منها . وحكم المقامات حكم الاعداد . فالاثنان فيها مرتبة الواحد وزيادة . والثلاثة فيها مرتبة الاثنين وزيادة الواحد . وهكذا الى ما لا نهاية . غير ان التجليات والمقامات لا تعطيك ذلك حتى توفيها حقها الذي رتبه الله تعالى ! وهذا قال بعض الاكابر : « لو اقبل مقبل على الله تعالى الف سنة ثم أعرض عنه نفساً واحداً لكان ما فاته اكثر مما ناله » [منسوب الى الجنيد ، انظر طبقات الصوفية للسلمي ص ١٦١] . تفسير هذا ما تقدم ذكره : من ان كل نفس مني عنق تنتظم فيه حقايق الانفاس التي قبله ، ما لم يقم حجاب قاطع يحجب الحقايق عن الاتصال » . املاه ابن سودكين . —

س الاصل : احتاه . — ش الاصل : ارتقاه .

في حد وصورة وجهة : (فيبن) مع تجرّده في ذاته عن كل اعتبار مع كل شيء ص في صورة ذلك الشيء ! ص فكأنه يناديك من مكان قريب وبعيد : فيقول لك . بألسنة الجمع والوجود : تَنَبَّهْ لشهودي في كل شيء . ط وفي كل جهة : يا ايها المنحصر في طبعي « بالافق الاعلى » . القاضي بكمال التنزيه الذاتي .

« فاني مناديك منه » اي من الافق الأعلى . « ومن هنا »[٢٨١] اي من انطباق السفلى : فلو انحصرتَ . في طبعك . على احد المتقابلين لأخليتَ مني الآخر : ولو حصرتني فيهما جهلتَ كذاتي المطلق . في غيابي عنهما وعن كل ما يناني اطلاقي الذاتي . الذي لا يقابله التقييد . فاذا تحقق نظرك بهذا الشهود المطلق : وتألّقَ له . من مركز السرائية التي تتابع في حقه اقطار الوجود : بَرَقُ الاطلاق : تَتَصَعّق المحصورات في الحدود والجهات .

(١٣٢) « فيتدكدك » ف معها حالتك . « جَبَلُكَ »[٢٨٢] أي ظاهرك الذي هو مركز دائرة ظاهر الوجود المتصف : في طور الظهور الأشمل : بالشموخ والاعتلاء مكانُه : « وتصعق جسدك »[٢٨٢] المركّبُ من المواد الطبيعية العنصرية . فكما ان « التدكدك » ازال صورة جبل موسى . عليه السلام ! كذلك يزول به ظاهرية ذاتك واعتلاؤها المستفاد لها من علو الوجود الظاهر بها ، حتى عادت الى ذل الامكانية وفقرها وعدميتها . وكما ان الصّعق لم يعط الجسد الموسوي إلاّ الخرور ، ولم يغيره عن هيأته التي كان عليها : كذلك لا يغيّر جسدك عن هيأته [E. 248] الانسانية .

« وتذهب ف نفسك » المشعوفة الى غايتها : التي هي المنتهى : « في الذاهبين الى محل التقريب » ق وهو محل تطلع فيه على غاية تعينت لها بطلب استعدادها الأصلي المتعين لحقيقتها المعلومة في الأزل : ولذلك قال : قُدس

٢٨١) يقول ابن عربي في الفتوحات (١/٦٢٧-٢٨) :

ناداني الحق من مناني ... بغير حرف من الهجاء
ثم دعاني من ارض كوني ... بكل حرف من الهجاء
وقال لي : كله كلامي ... فلا تعرج على سواي
ولا ترى ان ثمّ غيري ... فانه غاية التناقي !

٢٨٢) اشارة الى سورة ٧/١٤٣ .

ص الاصل : شي . — ف الاصل : الشي . — ط الاصل : شي . — ظ + عند ذلك HKW . — ع وتصعق K . — غ الاصل : وتلاهما . — ومنصبK ، ويذهبK في المقرب K .

سره : « لمشاهدة لك التعين » لـ السابق الازلي الذي عليه مدار ظهور الوجود . في التكيف والكمّ : والكمال والنقص . والاجمال والتفصيل . فإذا بلغت نفسك الى هذه الغاية المطلوبة : تستتر بمنزلة الكرامة والتفضل .

(١٣٣) « فتُعْطَى من التحف ويهدى ه اليك » برجوعك إليها . واستقرارها فيها . واستحقاقها ان تنال . « من الطرف » والتالد . من ذخائر أعلاق ظاهر الوجود وباطنه جمعاً . إذ أنت . إذ ذاك . في مطّلع الاشراف . فلذلك تعطى امتناناً واستحقاقاً : « ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »[٢٨٣] فان الاسماء الالهية . التفاضية بوجود هذه المطالب العالية . انما تختص تجلياتها بهذه الغاية . فلا توجد في غيرها . فهي . كأسماء الالهية . لا حكم لها إلاّ في المنتأة ن الآجلة . فلا تظهر أحكامُها اليومَ فينا . ومن هنا قال . صلى الله عليه (وسلم) ! : « فأحمده بمحامد لا اعرفها الآن »[٢٨٤] . فتلك بحامد : عن تلك الاسماء .

(١٣٤) « ثم تُرَدّ الى المنظر الأجلّي » بعد انتهائك الى غايتك : أو الى غاية هي المُنتهى : ان كنت على القلب السيّادي المحمدي : الذي غايته منتهى كل شيء د . — والمنظر الأجلى هو صورة الانسان المتحقق بالكمال الجمعي الأحدي : إذ به ينظر الحق في غيب كل شيء د وشهادته . فإنه — تعالى ! د هو الكنز المخفي »[٢٨٥] : الظاهرُ أكملَ الظهور في شيئية وجود هذا الكامل ونحوه ، المُظْهِرُ به كلَّ شيء د في اطوار تفصيله . — وكذلك ينظر الانسان فيها الى الحقائق الالهية والامكانية الجمة ، جمعاً وفرادى .

٢٨٣) انظر مصادر هذا النص في التعليق المتقدم رقم ٢٤٢ . —

٢٨٤) شطر من حديث الشفاعة الكبرى يوم العشر ، انظر كتاب الشريعة ٣٤٧—٤٩ . —

٢٨٥) انظر ما تقدم تعليق رقم ٢٦٧ . — هذا ، « والكنز المخفي او الخفي يشيرون به الى كنه الغيب واطلاق الذات الاقدس وباطن الهوية الازلية كما جاء في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن ربه تعالى ! يقول : « كنت كنزاً مخفياً » . فكان الكنز عبارة عن غيب مغيب مكنون وسر مستتر مصون مخزون ، مشتمل على جواهر عظيمة الجدوى هي اسماء الذات التي هي انفس نفائس حقايق الاسماء ، التي منها ما يستأثر به في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هو ؛ ومنها ما يسمح بتعريفه لمن انعم عليه بتشريفه . ومشتمل ايضاً على درر اسماء الصفات التي بتعريفها يكمل من يصلح لتشريفها . ومشتمل ايضاً على لآلئ اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستغني حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية » (لطايف الاعلام ١٤٤ا) . —

لـ بمشاهدة HKW . — ل التعين : اليقين H . — م ويهدى K . — ن الاصل : التشاة . — ه الاصل : شي . —

(و) هكذا عبّر بعض العارفين عن « المنظر الأجلى ». حيث قال[٢٨٥] A : « ان النوائب العُلى مرسلة على المنظر الأجلى ». وكنّى « بالنوائب العلى » عن الاسماء الالهية المرسلة عن « الكنز المخفي » في شيئية وجود الكامل . الكاسية لها كالثوب السابغ . ولذلك قال (الله) — تعالى ! ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه فانسلخ منها﴾[٢٨٦] .

فتحقّقُ الاسماء الالهية . التي هي النسَبُ والمعاني . انما هو في حقيقة « الكامل » . فان الظاهر بالاسماء : من حيث ظهوره في صورة عين هذه الحقيقة : بصير . وفي صورة اذنها : سميع ؛ وفي صورة لسانها : متكلم .

ولما كان « الافق الأعلى »[٢٨٧] : [f. 25a] في حق المُترقّي : منتهى المراتب الخلقية ومبتدأ الحضرات الالهية . وفي حق المتنزل بالعكس . صار مستقر الكامل بعد عوده الى الصحو المُفيق . ولذلك قال : قُدس سره ! « ثم ترد الى المنظر الأجلى : « بالافق الاعلى » لتفوز فيه بدوام الاشراف على العالمَيْن من غير تقيدك بهما . — ولما كان « الأفق الاعلى » كفتا الميزان بين كفتي العالمَيْن : في حق « الكامل » المردود الى البينونة المكرمة الظاهرة له بسر العدل : قال ، قدس سره ! :

« عند الاستواء « الأقدس ي الازهى » وهو مُطّلع الاشراف الذي تتابع في حقه المتقابلات الجمعة، الالهية والامكانية . و « الكامل » : المستقرّ فيه ، يحاذي الاطلاق في تقيّده والتقيّد في اطلاقه : من غير ان يتقيد شيء ا . فاذا تحقق روح الاستواء بالأقدسية ، أراك : في تجلي الحق لك : كلّ شيء ا في كل شيء ا !

(١٣٥) « فيأتيك » إذن، — « عالمَ الفقر والحاجة » اللازم لإمكانيتك « من ذات جسدك الغريب » : المتروّحين معك في «الافق الاعلى» : الذي هو نهاية مقام روحك ؛ فانه بالنسبة الى حال جسدك : غُربة : فان بقاء

٢٨٥) يقول ابن عربي في شرحه لقوله : ليت شعري هل دروا...الضمير يعود على المناظر العلى ، حيث الموارد الأصل التي تتشتق لها القلوب وتهيم فيها الأرواح » (الذخاير والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق ، مخطوط شهيد علي باشا ، رقم ٢٣٤٤ /١٠١ا . —)

٢٨٦) سورة ٧ /١٧٤ . —

٢٨٧) سورة ٥٣ /٧ ؛ — هنا ، ويعرف صاحب لطائف الاعلام الافق الاعلى : « بانه حضرة أحدية الجمع ، لانها هي أعلى التعينات : اذ ليس وراء اعتبار الأحدية سوى الغيب المطلق... والأفق الأعلى هو مقام : « لو أدنى » اختص بنبينا ... » (ورقة ٢٧ا—٢٧ب . —

و الاستوا W + الكل K . — ي لاقدس H . — T الاصل : شي . — ؛ لتريب H .

الجسد . مع غلبة التجرّد والتروحن . غريب . وبلوغ الجسد الى هذا المقام لا يكون إلاّ بجاذب قوي قاسر . وليتبين عالم الفقر والحاجة . من ذات جسدك الغريب . إليك إنما هو أولاً . من نفسك القائمة لتعديل مزاجك : وهي ذات جسدك : وثانياً . من أنزل المراتب الامكانية . يعني عالم الاجسام والصور الفلكية . وهو شطر من أحد طرفي ، الأفق الأعلى » . الذي هو — إذذاك — مشترك : ذلك فيه قائم بوفاء حق مظهرية القيّومية لعموم القوابل . ولذلك :

« يسألون » : منك حاجتك . « نصيبهم » الذي به تتحرّر قابلياتهم المتفاوتة معدات الكمال وحفظ الوحدة . « من تحف الحبيب » وغرائب فيض القيّومية ولطائف اشارات الغيوب . التي لا يحصل مثلها لهم إلاّ بوساطة الكمّل ويخدمهم : العلية .

(١٣٦) فإن كنت منحققاً بولاية التدبير لوفاء حق كل ذي حق : «فأعطهم ما سألوا» ح بألسنة استعدادهم وحالهم . «على مقدار شوقهم وتعطّشهم» الناشئ من اقتضاء قابلياتهم الاصلية . من غير زيادة ونقصان . فان مقتضى حال الكمّل وفاء حق كل ذي حاجة كما ينبغي . على وجه ينبغي . فإن زاد عليهم . اورث الطيش والطغيان المريق : وربّما ان تفضحل رسوم قابليّتهم . وإن نقص منع بعض استحقاق ذويه . وشأن اهل الكمال : القيامُ بوفاء حق كل ذي حق : كما ذُكر .

(١٣٦ A) « ولا تنظر الى إلحاحهم في المسألة ، ح فان الالحاح [f. 25b] صنعة نفسية » فانها مجبولة على الشرّه والحرص المتجدد معها مع الآنات : ولذلك « يشيب ابن آدم ويشبّ معه الحرص وطول الأمل »[٢٨٨] : « وقوة تعليمية » تنمو وتتزايد بالإغراء الشيطاني وتعليمه : حين يأتيهم ح من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم[٢٨٩] . والالحاح ينتهي إلى إفراطٍ قادحٍ في الكمالات النفسية .

« ولكن انظر الى ذواتهم بالعين التي تستُرُ عنها الحجبُ والأستارُ » شيئاً : فإنك إذ ذاك أعطيت الكشف المستوعب في وزن كل شيء وتحريره ،

٢٨٨) في الصحيحين من حديث انس : « يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان : الأمل وحب المال » انظر الأحياء وتخريج احاديثه ٣/٢٣٨ تعليق رقم ٥ . —

٢٨٩) سورة ٧/١٦ . —

ز سلون P ، سلون W ، يسالين H ، يسئلون K . — ح الاصل : بنا آعلم .
ج سالوا HW ، سئلوا K . — ح المسئلة HKW ؛ المسلة W . — خ الاصل : ماتيهم .

فتعلّم من الحجب المانعة بماذا ترتفع او تكشف فلا تمنع ، وتتظنّر بمكنة تُوفي بها الحقوق وتميط بها الاذى عن الطريق .

« واقسم » عند ذلك : « عليهم » ما سألوه شوقاً وتعشقاً . « على قدر ما تكشف د منهم » من قوة استعداد القبول وضعفه ، والتفاوت فيه قوة وضعفاً كذ ان لا ينحصر ولا يتناهى . فعليك بوزن الاستعدادات وتحريرها . لئلا يقع الإفراط والتفريط . القادح فيها . المانع من الوصول الى كمالاتها المقدّرة . ذا

(١٣٧) « فمن استوت ذاته » من السائلين . بوقوعها في حيّز المنع . وتحقّقها بالاعتدال الجمعي البسيطي ، وتجرّدها عن الميول الاضطرارية المقيدة ذا . وانطلاقها عن كل قيد وحال ومقام وحكم : « فأجزل له في العطية » واجزله : هنا : عبارة عن زيادة لا تقبل النهاية . فان استعداده بلغ في كماله حداً أبى ان يقبل الحدّ ! وثبتت قدمه ، حالئذ . على نقطة دار عليها فلك القبول الجمّ : فهو كسنّ إذا أكل لَثَّ ، وإذا شرب اشتفّ !

« ومَنْ تعاظم عليك وتكبّر » من نشوة ناشئة من نزغات الطبيعة المرسلة وطيشها المتحكّم أو من عُلُوّ الذاتي الظاهر على ذوي البصائر . من السرّ الوجودي المستجن في قابلية روحه : المضاف الى « الياء » : « فكن له أوطأ ذ مطيّة » د كالأرض الذلول : عند تسخيره عليك لتحمله ، بالتدبير النافذ . الناشئ من مشرب التكميل ، الى غاية توضع له وجه خساسته وذلالته اللازمة لامكانيته .

« ولا تحرمه ما تقتضيه ز ذاته » بخصوصيته التعينية ، مما بدا لك شبرداً ، عند معرفتك حقائق الأشياء كما هي ، ومطالعتك مقاديرها في لوح القدر وزناً وتحريراً . ومن التربية المؤثرة فيها : تفهيمها ما في « أمّ كتابها » الجامع ، المشتمل على ما بطن وظهر ، في مُعْرَب ظاهر الوجود ومُعْجَم باطنه ، على التحرير .

« وان تكبّر ، فتكبّره ـ عرضي » لا يثبت في مقابلة [E 26a] جولة الحق بتجلياته الذاتية ، الكاشفة لك عن حقيقة كل شيء وصفاته الذاتية وأفعاله وخواصّه . فبذلك تعلم ما للحق من الصفات والنعوت ، وما (ليس) له . ولذلك قال ، قُدّس سره :

(١٣٨) « فمن قريب ينكشف الغطاء » اي حجاب الصور الكونية ، وهو الظل الممدود ، الكامنُ في سواده النورُ . ولا ينكشف هذا الغطاء ، إلاّ بتجل يوجب انقلاب الظاهر باطناً والباطن ظاهراً ؛ « وتمرُّ الرياح »

د يكشف HK . — ذ لوطا K ، لوطـه P . — ر منه K . — ز يقتضيه K .
ـ فتكبر K .

وهي ، هنا ، كناية عن صولة داعية الحق : الظاهرة قبل طلوع فجر الساعة ؛ من خليفة الله ، خاتم الولاية المحمدية ، المسمّى بالمهدي[٢٩٠] ؛ المذهبة : « بالأهواء » ش ، اي بالآراء الواهية ، فإن الحق الخالص ، من المتناقضين ، واحدٌ ، فيبقى حق منهما ويزهق الباطل . —

« ويبقى ـ الدين الخالص » الرافعُ للخلاف ، الفاصل بين الهدى والضلال فحالئذ يتميز الحق عن الخلق وصفاته ؛ ويُعلَمُ ايضاً موطنُ اتصاف الحق بصفات الخلق ، واتصاف الخلق بصفات الحق ، وتتبين ، في « الدين الخالص » ، موارد اليقين ، علماً وعيناً وحقاً . —

« فتحسَدُ عند ذلك » بجميع السنتك الاستعدادية والحالية والمقالية : « عاقبة ما وُهبتَ » في دائرتي الكمال والتكميل ؛ وما رُزقتَ في هذا المنبع الفوّار من ذخائر اعلاق « غيب الجمع والوجود » . وذلك في الحقيقة ، أرزاق مقدّرة في الأزل ، محرّرةٌ في لوح القدَر لك ولغيرك . ومقامك إذن يقتضي وفاء حق كلّ ذي حق . —

(١٣٩) . « والأرزاق ، أمانات بأيدي ـ العبّاد » المسترزقة منهم ومن الكون ، « روحانيها وجسمانيها » ، ط فأدّ الأمانة تستريح » « من » ظ أثقال : « عنها » ، وان ع لم تفعل » = اي أن لا تؤدّ الأمانة إلى أهلها : « فأنت الظلوم » ف المبالغ في وضع الأشياء في غير محلها ، — « الجهول »[٢٩١] حيث لم تعرف انك مطالب بحق كل ذي حق ، ولو بقدر جناح بعوضة . —

« وعلى الله قصد السبيل »[٢٩٢] !

---

٢٩٠) المعروف ، عند ابن عربي وبعض اتباعه ، ان خاتم الولاية المحمدية — يسميه الشيخ الاكبر احياناً بخاتم الولاية الخاصة في مقابلة خاتم الولاية العامة — هو ابن عربي نفسه وان عيسى عليه السلام هو خاتم الولاية العامة انظر الفتوحات ١ / ٢٤٤ ؛ ٢ / ٤٩ (هنا النص غير صريح) ؛ ٣ / ٤١ ؛ ٨٤ ؛ ٣٢٩ ؛ ٥١٤ ؛ ٤ / ٧٦ (غير صريح هنا) ؛ ٤٤٢ . — وانظر كتاب في علم التصوف لداود القيصري (هو في الحقيقة مقدمة شرحه لتائية ابن الفارض) نسخة ايا صوفيا ١٨٩٨ / ١١١ا—١١٢ . — ولكن عند الشيعة خاتم الولاية المحمدية هو المهدي ، القائم في آخر الزمان . وهذا قد يدل على ان الشارح لكتاب التجليات هو من الشيعة . — وانظر ما يخص فكرة المهدي عند الشيعة وصلتها بالكمال الانساني في بحث الاستاذ هنري كربان :

L'Imâm caché et la Rénovation de l'homme en Théologie shi'ite, in *Eranos-Jahrbuch*, XXVIII, 1960.

٢٩١) سورة ٣٣ / ٧٢ . —

٢٩٢) سورة ١٦ / ٩ . —

ش بالاهوا W . — ص وسقى K . — ض على يدي K . — ط وجسمانيها W ، وجسمانيها K . — ظ من H . — ع عيها K . — غ فان K . — ف الظلوم W .